الأذواء والأقيال
(دراسة في التاريخ اليمني القديم)

أزهار كامل ناصر



الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

الإهداء

إلى ...معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)...

إلى ... من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني ان أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر ... والدي العزيز ...

إلى ... الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ... حبيبة قلبي الأولى أمي الحنونة ...

إلى ... من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والابداع ... إلى اصدقائي الاعزاء ... محمد علي عبد الكريم المطوري ومالك كاظم محمد ونور كاظم ...

إلى ... من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من اسمى واجلى عبارات في العلم ... إلى ... من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح أساتذتنا الكرام ...

... اهدي هذا الجهد المتواضع ...

بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ* وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

سورة القلم / الآية (١ – ٤)

المُقَدّمة

تمتعت اليمن بموقع استراتيجي يتوسط ثلاث قارات (أسيا، افريقيا، أوربا)، فهو همزة الوصل بين حضارات شرقي البحر المتوسط وبلاد الرافدين وبلاد النيل ، وحضارات الهند والصين وشرقي افريقيا. وقد انتفع اليمنيون القدماء من موقع بلادهم المتوسط بين الحضارات فمارسوا الزراعة ثم التجارة ، حيث بنوا المدرجات ليتمكنوا من زراعة الجبال واستخرجوا منها المعادن للاستفادة منها في مختلف أنواع الصناعات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية.

وقد أقام اليمنيون القدماء حضارة راقية تميزت بالتنوع والأصالة، ومن ابرز سماتها الحضارية الفن المعماري المتمثل ببناء القصور والقلاع والبيوت ومنشآت الري كالسدود والقنوات...

على الرغم من الدراسات العديدة عن تاريخ اليمن وحضارته عبر العصور التي قام بها الباحثون الاجانب والعرب الى جانب التنقيبات الآثارية التي انتجت لنا العديد من المؤلفات التي جمعت النقوش المسندية وتبعتها مؤلفات وكتابات بحثية ورسائل واطاريح جامعية تضمنت دراسة تلك النقوش الى جانب المعاجم اللغوية التي ساهمت بشكل كبير في تفسير تلك النقوش، اعتمدت معظم الدراسات التاريخية والنقشية دراسة تاريخ اليمن السياسي وأعمال وانجازات ملوكه أو التي وضحت المعتقدات الدينية بما اشارت اليه من اسماء الآلهة اليمنية ، لكن حتى تلك الدراسات العديدة عن الآلهة كانت عامة ولم تكن تخص شريحة او فئة في المجتمع التي بحثت القبائل اليمنية منفردة. ان الأذواء والأقيال الذين شكلوا قوة مهمة في المجتمع اليمني كان لها دوراً

سياسياً وإدارياً ، فضلاً عن انها تمثل القوى القبلية اليمنية ودراستها توضح احوال اليمن وميزان القوى عبر فترات تاريخية مختلفة، ولذا وجدنا البحث في هذه المجموعة (الأذواء والأقيال) ضرورة لإلقاء الضوء على القوى القائمة في بلاد اليمن التي اسهمت في تطورات تاريخية مهمة أي مراحل القوة والانحلال والاضمحلال.

أما سبب اختياري لهذا الموضوع لقلة الدراسات فيه ولغنى حضارة اليمن بتراث حضاري كبير وعريق وهدف البحث التواصل الحضاري بين اليمن وبلاد الرافدين ، اما بالنسبة للصعوبات التي واجهتها في كتابة البحث فهي ندرة المصادر او المراجع المتعلقة بهذا الموضوع لذلك اضطررت الى مراسلة الاساتذة اليمنيين الذين لم يألوا جهداً بالمساعدة وتزويدنا بالمصادر والمراجع .

قسم البحث هذا الى اربعة فصول: شمل الفصل الأول تعريف الأذواء والأقيال ودراسة مجتمع الاذواء والاقيال وقبائلهم .

وتضمن الفصل الثاني الدور الاداري والعسكري والعمراني حيث شمل دراسة مناصبهم وقيادتهم للجيوش ودور الاذواء والأقيال في مجال العمارة والبناء .

اما الفصل الثالث فقد تناول دراسة احوالهم الاقتصادية، فشمل الزراعة والتجارة والصناعة، وتناول الفصل الرابع معتقداتهم الدينية وأبرزها الآلهة والقرابين والنذور وعقائد ما بعد الموت .

وكانت اهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها: كتاب الأكليل للهمداني (ت ٣٣٤ هـ)، إذ تحدث في الجزء الثاني منه عن أنساب حمير والجزء الثامن تضمن وصفاً لآثار اليمن المعمارية من محافد وقصور وقلاع وسدود ومدن والجزء العاشر تحدث فيه عن أنساب القبائل. وكتاب القصيدة النشوانية لنشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣ هـ)، وفيه ذكر ملوك حمير ومفاخرهم، وكتاب نشوة الطرب في اخبار جاهلية

العرب لابن سعيد علي موسى الاندلسي (ت ٦٨٥ هـ)، وقد افاد في معرفة أنساب القبائل .

والكتب البلدانية ومنها كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي وكتاب البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي لاسماعيل بن علي الاكوع وكتاب معجم البلدان والقبائل اليمنية لابراهيم احمد المقحفي، الذي رتب مادته على الحروف الابجدية وتحدث عن أنساب اليمن وقبائلها. وقد افادت هذه المصادر بما تضمنته من معلومات في تحديد المواقع الجغرافية.

كذلك اعتمدت على كتاب نقوش محرم بلقيس:

(Sabaeaninscriptions from mahram bilgis) ، الذي وضعه عالم النقوش ألبرت جام ويحتوي على مجموعة النقوش المكتشفة في حفريات البعثة الامريكية لدراسة الانسان في محرم بلقيس بمأرب ، وهو من الكتب المهمة التي يستند عليها مؤرخوا علماء النقوش العربية الجنوبية . وايضاً اعتمدت على البحث الذي نشره الدكتور محمد عبد القادر بافقيه في مجلة دراسات يمنية ((الاقيال والاذواء ونظام الحكم في اليمن القديم)) ، وهو من البحوث المهمة الذي تحدث فيه عن الاذواء والاقيال بالتفصيل ، كما بحث العلاقة بين قبيلة سيبان واليزنيين (اهل عبدان حيث كان يقوم بيت ذي يزن) (نقش عبدان الكبير) مركز سلطة اولئك الاذواء الصغار فالأقيال والاذواء الكبار قد تكون العلاقة قديمة قدم الوجود السيباني ، ولكن وضوح تلك العلاقة واتخاذها شكلاً رسمياً يعود الى الربع الاخير من القرن الخامس في ظروف يبدو انها كانت عاصفة وممهدة لأحداث القرن السادس .

ولا ننسى المعاجم وابرزها المعجم السبئي لبيستون وآخرون، والمعجم اليمني في اللغة والتراث للاستاذ مطهر علي الأرياني.

اما المصادر النقشية فكان من أهمها كتاب تاريخ اليمن (نقوش مسندية وتعليقات) لمطهر علي الأرياني، فقد تضمن شرح مجموعة كبيرة من النقوش اليمنية وترجمتها وقد قام الارياني بنشرها وجمعها في هذا الكتاب. وكتاب تاريخ اليمن القديم لمحمد عبد القادر بافقيه وفي هذا الكتاب ذكر الوقائع التاريخية، واورد فيه بعض النقوش المتعلقة بالأقيال ودورهم العسكري والديني، وكتاب آخر مختارات من النقوش اليمنية القديمة مشتركاً مع بيستون وكرستيان روبان ومحمود الغول. وكتاب تاريخ حضارة اليمن القديم لزيد بن علي عنان وفيه أورد النقوش المتعلقة بالاذواء والأقيال وقد قام عنان بجمعها ونشرها في هذا الكتاب. وكتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للمرحوم جواد علي وهو من المراجع المهمة الذي تضمن معلومات عن الأذواء والأقيال وأورد بعض النقوش المتعلقة بهم. وأيضاً كتاب دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام للمرحوم منذر عبد الكريم البكر وتضمن دراسة شاملة عن تاريخ اليمن، فضلاً عن كتابُه معجم اسماء الآلهة والأصنام لدى العرب قبل الاسلام ويعد من المعاجم المهمة التي تناولت دراسة الأوثان والأصنام التي عبدها العرب قديماً ومنهم اليمنيون القدماء.

مدخل جغرافي وتأريخي

اليمن : بفتح الياء المثناة التحتية والميم وفي آخرها نون ، وينسب اليها يمني ويماني، وهي بلاد عريضة كبيرة ، وقيل لها : اليمن لأنها يمين الأرض وقيل اشتـق من اليمن والبركة[1] . وقيل سمي باليمن لأنه عن يمين الكعبة وقيل : سمي بذلك (أي باليمن) قبل ان تعرف الكعبة ، لأنه عن يمين الشمس ، والعرب يتيامنون والجهة اليمنى رمز الفأل الحسن [2].

كما سميت اليمن بالخضراء لكثرة مزارعها ونخيلها وثمارها [3] . وهي مشهورة بخصب أرضها ووفرة مياهها وكثرة معادنها [4] . وقد أشار القرآن الكريم الى ما كانت عليه اليمن من حضارة وعمران ، وهو قولـه تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ**

---

(١) الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ) : الصحاح في اللغة والعلوم ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، ط١ ، بيروت ، دار العلم ، ١٩٥٦م ، ج٦ ، ص٢٢٢٠ ؛ الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد (ت ٥٣٨ هـ) : الامكنة والمياه والجبال ، ١٩٥٦م ، ص٢٣٢ ؛ ياقوت الحموي ، ابي عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ) : معجم البلدان ، ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٣م ، ج٥ ، ص٤٤٧ .

(٢) الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل (ت ١٧٥ هـ) : العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط٢ ، دار الهجرة ، ١٤١٠ هـ ، ص٣٨٧ ؛ البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز(ت ٤٨٧ هـ): معجم ما استعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ج٤ ، ص١٤٠١ .

(٣) الهمداني ، أبي محمد الحسن احمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ) : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع الحوالي ، ط١ ، صنعاء ، مكتبة الارشاد ، ١٩٩٠م ، ص٩٣ .

(٤) البكر ، منذر عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ، ١٩٨٠م ، ص٧٥ ؛ حسن ، حسين الحاج : حضارة العرب في صدر الاسلام ، ط١ ، لبنان ، ١٩٩٢م ، ص٢٢ .

جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ)(١) .

كما ورد في سجلات الملك الآشوري سرجون الثاني(٧٢١ – ٧٠٥ ق.م) ، لفظة (يا – ما – نو) ، ويرجح إنها تعني اليمن ، كما ورد ان بلاد اليمن وضعت في وثيقة بابليـــة عثر عليها في مدينة نفر جاء فيها : (أرض يمان طاهرة – أرض يمان مشرقة – يمان فردوس الأرض)(٢).

وفي النصوص العربية الجنوبية (المسند) وردت كلمة (يمنت – يمنات) ، كمنطقة صغيرة ذكرت في نص يعود الى ايام شمر يهرعش (٣٠٠ م) بعد كلمة حضرموت في الترتيب (سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، وتعني كلمة (يمنت) في العربية الجنوبيـــة (الجنوب)(٣).

---

(١) سورة سبأ ، الآية : ١٥ – ١٦ .

(٢) باقر، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط١ ، دار الوراق ، لبنان ، ٢٠١١م ، ج٢ ، ص٢١٨ ؛ الفرج ، محمد حسين : الحضارة اليمنية العربية ومملكتها العظمى سبأ ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٢١ ، صنعاء ، ١٩٨٥م .

(٣) البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٧٥ ؛ سليم ، احمد أمين : جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص١٩ ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول : في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص٧٠ ؛ زيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام ، تقديـــم : حسين مؤنس ، ط٢ ، دار الهلال ، مصر ، ١٩٢٢م ، ج١ ، ص١١٩ .

ويبدو ان كلمة (يمنت) هي جنوب شبه الجزيرة العربية ، مقابل (شامت) أرض الشمال ، شمال الجزيرة العربية ، ان هذه التسمية قديمة ولكن نتيجة للتجزئة في رقعة السياسة اليمنية لم تتمكن من النمو ، لذلك ظهرت نحو القرن الرابع الميلادي [١].

واطلق عليها اليونان والرومان اسم " العربية السعيدة " (Arabia Felix) [٢] . وجهدوا بكل ما لديهم من قوة لدمجها في امبراطوريتهم ، فقد كانت تمثل الى العالم القديم الجسر المؤدي الى الهند ، والسوق الذي تباع فيه جميع سلع الشرق الادنى القديم من ذهب واحجار كريمة ، وتوابل غالية الثمن [٣] .

الجدير بالذكر ان زراعة الافاوية ساعدت على ازدهار تجارة اليمن مع البلاد الاخرى ، ولاسيما بلاد الرافدين وبلدان البحر المتوسط حيث كانت تصدر اليهم المنتوجات ، كما ساعد وقوعها على طريق الهند البحري على جعلها مركزاً هاماً لتجارة الترانسيت ، وعلى سيطرة بحاريها على ملاحة البحر الأحمر والبحر العربي [٤].

ذكر ان اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان الى نجران ثم يلتوي على بحر العرب الى عدن الى الشحر حتى يجتاز عمان ، فينقطع من بينونة ، وبينونة بين عمان والبحرين ، وليست بينونة من اليمن . وقيل : حد اليمن من وراء تثليث وما سامتها الى

---

(١) راجع شكري ، محمد سعيد : جغرافية اليمن في القرن الاول للهجرة ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٢١ – ٢٢ ، ١٩٨٦م ، ص٢٠٦ .

(٢) سالم ، عبد العزيز : تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت ، ص١٨ ؛ طقوش ، محمد سهيل : موسوعة الحضارات القديمة ، ط١ ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠١١م ، ص١٤٥ ؛

AD Orieniid and Philo Drss : A history of the Arabia Felix or Yemen , 1970 , P.1 .

(٣) هولفريتز ، هانز : اليمن من الباب الخلفي ، تعريب : هنري حماد ، بيروت ، ١٩٦١م ، ص٢٧ .

(٤) صالح ، عبد العزيز : تاريخ شبه العربية في عصورها القديمة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص٧٧ .

صنعاء وما قاربها الى حضرموت والشحر وعمان الى عدن أبين وما يلي ذلك من التهائم والنجود واليمن تجمع ذلك كله [1] .

وقد حددها الاغريق بخليج العرب من الشرق ، وبحر العرب من الجنوب والبحر الأحمر من الغرب ويسمونه خليج ، وتحدها البادية من الشمال [2] . وطبقاً لهذا التحديد يدخل في بلاد اليمن حضرموت والشحر والعروض واليمن ومعظم الحجاز وتهامة ونجد .

ويبلغ طول هذا الاقليم من خليج عدن جنوباً ، حتى نجران شمالاً حوالي (٥٥٠ كم) وعرضه من الحديدة حتى حضرموت نحو ألف كيلو متر [3] .

وذكر اليعقوبي ان كور بلاد اليمن تسمى (مخاليف) ، وهي أربعة وثمانين مخلافاً، والمخلاف اشبه بالمنطقة الادارية المحصنة ، يحكمها أمير يقال له (قيل) وجمعه (أقيال)، ويتكون المخلاف من مجموعة المحافد (القصور) ، ويعرف صاحب القصر بـ (ذو) أي صاحب ، فيضاف الى اسم المحفد ، فيقال مثلاً (ذو غمدان وذو ريدان) [4] . كان

---

(١) الغنيم ، عبد الله يوسف : اقاليم الجزيرة بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة ، الكويت ، ١٩٨١م ، ص٣٧ .

(٢) احمد، محمد خليفة حسن : رؤية عربية في تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص١٦٥ ؛ عباس ، شهاب محسن : جغرافية اليمن الطبيعية ، صنعاء ، ١٩٩٤م، ص٢ .

(٣) محمود ، حسن سليمان : تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٩م ، ص٦ ؛ الحداد، محمد يحيى : تاريخ اليمن السياسي ، ط١ ، دار وهدان ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ج١ ، ص١٢٥ ؛ نيلسن، ديتلف وآخرون : التاريخ العربي القديم ، ترجمة : فؤاد حسين علي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٥٨م ، ص٥٦ .

(٤) احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ) : تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج١ ، ص٢٠١ .

(٣) سورة النمل ، الاية : ٢٩– ٣٣ .

اهل اليمن في بداية حياتهم قبائل متفرقة ، وكانت كل قبيلة تدير شؤونها بنفسها يشرف عليها شيخ يجعل من التقاليد والاعراف الاجتماعية والدينية قانوناً وشريعة يدار بها الحكم داخل تلك القبيلة ، وعندما عرف اهل اليمن الاستقرار السياسي وتطوره نشأت لديهم الدول الموحدة واصبح نظام الحكم ملكياً وراثياً ، وقد حمل الحاكم في الدول اليمنية القديمة لقب "مكرب" ، ثم تسمى باسم الملك بعد ذلك . كما كان للملك مجلس يساعده في الحكم ، ويقدم له المشورة ، وفي قصة سبأ المذكورة في القرأن الكريم مايشير الى نظام الشورى السائد في الدول اليمنية القديمة ، كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[٣].

إما المناخ ، فيتميز مناخ اليمن بحصوله على امطار موسمية في فصل الصيف تكفي لنشوء مراعٍ خضراء ، وزراعة منتظمة في اليمن. وقد نجح أهل اليمن في هذا المجال نجاحاً كبيراً اذ عرفوا كيف يستغلون تربتهم ، فعملوا مدارج على سفوح جبالهم ، وعلى المرتفعات، أصلحوا تربتها، وذلك لحصر مياه المطر عند نزوله ، ضماناً لدخوله التربة واروائها، اذ زرعوا تلك المدارج او السلالم العريضة مختلف المزروعات ، فأمنوا بذلك خيراً وافراً لهم جعل اليمن من اسعد بلاد شبه جزيرة العرب[١] .

---

(١) حموده ، عبد الحميد حسين : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ، دار الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص٢٧ ؛ الهاشمي ، عبد المنعم : موسوعة تاريخ العرب ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ج١ ، ص٨ ؛ السعيد ، عصام : تاريخ العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ م ، ص٤٩ – ٥٠ .

وكان من اهم ما اشتهرت اليمن بزراعته في العصور القديمة البخور واللبان والصموغ والمرّ ، وكان اللبان ينمو في منطقة مهرة وظفار ، فقد تميزت هذه المناطق بإنتاجها أفضل أنواع اللبان واجودها. وكان طريق اللبان يمتد من ميناء قنأ في مصب وادي ميفعة على بحر العرب الى غزة على البحر المتوسط مروراً بمدينة شبوة ومأرب ثم يمر بوادي الجوف ومنه الى نجران حيث يتفرع الى فرعين [1] .

وقد اصبح لليمنيين بفضل التجارة اتصال كبير باليونان والرومان والبابليين والفينيقيين[2].

كما أسس اليمنيون مراكز تجارية كانت تقيم فيها جاليات من اليمنيين على طرق القوافل، في وسط شبه الجزيرة وشمالها ، وعبر بعضهم الى الشاطئ الافريقي ، وتاجروا واستقرت جاليات منهم في ارتيريا والصومال [3] .

وقد حدد اليمنيون لهم طريقين رئيسيين تسير القوافل عبرهما محملة ببضائعهم وبتجارتهم وتجارهم وهما :

الأول / الطريق البري الموازي للبحر الاحمر الذي تسلكه القوافل بين اليمن والشام عبر الطائف ومكة ويثرب ، وتتفرع منه خطوط تتوجه صوب الغرب والشرق والشمال الشرقي وهذا الطريق يسمى بطريق العطور او البخور [4] .

---

(١) مهران ، محمد بيومي : دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت ، ص٣٣٦ ؛ الشريف ، يوسف : اليمن وأهل اليمن ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م ، ص٢٥ .

(٢) فخري ، احمد : دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص١٣٢ ؛ يحيى ، عزة علي عقيل : البرونز في اليمن القديم ، ط١ ، دار الكتب ، صنعاء ، ٢٠١٠ م ، ج١، ص٣٧ .

(٣) الويسي ، حسين بن علي : اليمن الكبرى، ط٢ ، مكتبة الارشاد، صنعاء ، ١٩٩١م ، ج١، ص٢٤٧.

(٤) طقوش ، المصدر السابق ، ص١٥٦ – ١٥٧ ؛ العنزي ، سالم سمران سالم : طرق القوافل وآثارها في شمال جزيرة العرب ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ج١ ، ص٣٧ .

والثاني / طريق البحر الاحمر الذي يربط شرقي افريقيا بالهند وسيلان والصين وجنوب آسيا (١) . واما الطريق من بلاد العرب الجنوبية الى مصر ، فكان الطريق البري الموازي لساحل شبه الجزيرة العربية الى جنوب فلسطين ، او الطريق البري على طول الساحل الافريقي . وربما انتقلوا الى مصر على مراحل يتوقفون خلالها للمقايضة في الأسواق على سلعهم ، وشراء سلع آخرى يأتون بها الى مصر (٢) .

ووجه السبئيون انظارهم نحو العراق وموانئ الخليج العربي ، فاستخدموا الطريق الممتدة من نجران الى السليل ومن هناك الى الخليج والعراق (٣) . وهذا الطريق يمر على الحافتين الشرقية والشمالية للربع الخالي . فكانت القوافل تخرج من مأرب وتسير على امتداد خط الواحات الموجودة في وادي نجران فوادي الدواسر فوادي خليل ثم في الوديان الواقعة في جنوب نجد ثم في اقليم اليمامة (٤) ثم تعبر صحراء النفوذ الصغرى والدهناء شرقي نجد (٥) .

وقد عرفت بلاد اليمن قديماً بتجارة البخور والعطور والطيب والمرّ والصمغ والكافور والورس، وهو نبات طبيعي يشبه الزعفران يستخدم في الصباغة ، وكان لمنتوجات اليمن سوق رائجة في مصر الفرعونية ، اذ كان يستخدم اللبان اليمني والصومالي مع البخور في المعابد ، كما يستخدم في تحنيط الموتى (٦) .

---

(١) طقوش ، المصدر نفسه ، ص١٥٧ .

(٢) مهران ، محمد بيومي : دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة ، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، العدد ٦ ، الرياض ، ١٩٧٦م ، ص٣١٢ .

(٣) علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٩٣م ، ج٧ ، ص٢٤١ .

(٤) اليمامة : بفتح المثناة من تحت الميم والف وميم ، من الحجاز ، وقيل من العروض وهو الأصح ، وهي مدينة أكثر نخيلاً من سائر الحجاز . ينظر : أبو الفداء ، عماد الدين بن اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) : تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص٩٦ – ٩٧ .

(٥) البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١٣٥ ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

(٦) اسماعيل ، حلمي محروس : الشرق الادنى القديم وحضارته ، مطبعة روان ، مؤسسة شباب جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٧م ، ص٢٢٠ ؛ العزعزي ، نعمان احمد سعيد : التشريعات القتبانية والحضرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠١م ، ص١٣٢.

وقد احتكر التاجر اليماني البخور والراتنج ، وهو من مواد الترف التي لا غنى عنها لدخولها في العطور والمواد المستعملة في التجميل والتحنيط ، وكذلك احتكر تجارة اللبان الطبيعي ومصدره أشجار في حضرموت ، وأيضاً الأعشاب الزكية الرائحة والتوابل على أنواعها والمعادن الثمينة كالذهب والاحجار الكريمة واللؤلؤ والعاج والرياش الفاخرة [1] .

ومن اصناف التجارة كانوا يحملون الذهب والعاج والقصدير والاحجار الكريمة من الهند وكذلك الصندل والتوابل والبهارات والفلفل والقطن ، وكانوا يحملون من شواطئ افريقيا العطور والاطياب وخشب الابنوس وريش النعام والذهب والعاج ، إما ما يحمل من حاصلات اليمن نفسها فهو البخور واللبان وبعض الاحجار الكريمة كالجزع والعقيق ، ويحملون من سقطرى العود والند ، ومن البحرين اللؤلؤ ، وكانوا يفضلون حملها براً على القوافل فراراً من الاخطار في البحر الاحمر او الخليج العربي [2] .

وكانت المنتوجات التي انفردت اليمن بتصديرها الى بلدان الشرق الادنى ومنطقة البحر المتوسط مصدر رخائها وغناها ، كما كانت من اسباب تنافس الدول الكبرى عليها وذلك لشدة الطلب على شراءها . وقد تزايد الاقبال على شراء هذه المنتوجات اليمانية مثل العطور والافاوية والبخور التي كانت لها اهمية كبرى عند الناس في التاريخ القديم ، حيث كانت تستعمل في المعابد والطقوس الدينية والتحنيط [3] .

---

(١) بيرني ، جان جاك : جزيرة العرب ، تعريب : نجدة هاجر وسعيد الغز ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٠م ، ص١٣٠ ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

(٢) الويسي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٤٧ ؛ سيديو ، ل . أ : تاريخ العرب العام ، ترجمة: عبد الله علي الشيخ ، ط١ ، الاردن ، ٢٠٠٢م ، ص١٨ .

(٣) العلي ، احمد صالح : محاضرات في تاريخ العرب ، ط٤ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٨م ، ج١ ، ص١٨ ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص٤٣ ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

وللاستدلال على مدى اهمية هذه المنتوجات (العطور والبخور والافاوية) ، فلآبد ان نذكر ان معبداً لآله امون في مصر القديمة استعمل في اوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد (٢١٥٩ جرة في سنة واحدة) ، وان الكلدانيين كانوا يحرقون سنوياً في معبد الإله بعل في مدينة بابل ألف كيلو غرام فيما يقال [1]

---

(١) العلي ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٨ ؛ ستارك ، فرايا : البوابات الجنوبية لبلاد العرب ، ترجمة : علي محمد باحشوان ، جامعة عدن ، العدد ٢ ، ١٩٩٠م ، ص١٣٣ .

الفصل الأول
الحالـة الاجتماعيـة

(١) تعريف الاذواء والاقيال :

(أ) الأذواء :

اصل الذو ذوىً وتثنيته ذوان وجمعه ذوون. وأذواء حمير ملوك منهم يتسمون باسماء يضاف اليها ذو كقولهم ذو سحر وذو جدن وذو يزن...[١] .

وقيل: الأذواء هم ملوك اليمن في قضاعة المسمون بـذي يـزن، وذي جـدن، وذي نؤاس وذي فائش، وذي أصبح وذي الكلاع وذي المنار[٢] وهم التبابعة[٣].

---

(١) الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ) : منتخبات في اخبار اليمن ، تصحيح : عظيم الدين احمد، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩١٦م ، ص١٢ .

(٢) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) : القاموس المحيط ، تحقيق : مجد الدين يعقوب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ج٣ ، ص٧٩ ؛ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٨ هـ): تاج العروس في جوامع القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ج١ ، ص٢٤٤ .

(٣) التبابعة : ومنها تبع ملك يتبعه قومه ويسيرون تبعاً له او لكثرة اتباعه وان الملوك سموا بذلك لأنهم كانوا يتبعون بعضهم في الملك او من التبابع ، وقيل تبع تشبيهاً بالظل الذي يتفيأ به اذ كان الملوك ظلاً لرعيتهم وكهفاً وملجأ لها . ينظر : الهمداني ، ابي محمد الحسن احمد بن يعقوب (٣٣٤ هـ) : الاكليل ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، منشورات المدينة ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦ هـ) : التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد الله الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨م، ص١٥٧ ؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦م ، ج٨ ، ص٣١ .

وقد تأتي (الذو) بمعنى (الـذي) في لغـة طـيء، او تجـيء ذو زائـدة مضـافة الى الاسـماء في اليمن[1]. أي علاقة للاضافـة بعض افراد مـــن الجماعـة، نفـــر مـن، هـذا بتصريفاتها[2].

وكان صاحب المحفد او القصر يعرف باسم هذا المحفد او القصر مضافاً الى لفـظ (ذو) فيقال: ذو غ مدان وذو رعين وذو ناعط تحت سلطانه محافد – وان هذه المجموعة من المحافد تسمى مخلافاً – وطبيعي ان بعض تلـك القصـور او المحافـد كانـت تنمـو وتكون مدناً حيث تحول قصر ريدان الى مدينة ظفار وقصر سلحين الى مدينة مأرب [3].

ويقول الاصفهاني: ان كلمة (ذو) كلمة من كلام العرب لا من كلام الروم وهـي مبدأ القاب ملوك اليمن[4].

تجدر الاشارة الى ان اسماء الملوك الذين حكموا حوالي القرن ٦ – ٢ ق. م، وحتـى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، يتصدرها المقطع (ZA) ، ومعناه صـاحب او سيد، ويقابله في العربية الجنوبية (ذو) – كما في ذي يزن وذي جدن – والذين عرفوا عند الحميريين بالأذواء[5].

---

(١) الطعان، هاشم : تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٨م ، ص٤٧ .

(٢) الأرياني، مطهر علي : المعجم اليمني (في التراث واللغة)، ط١ ، دار الفكر ، المطبعة العلمية ، دمشق ، ١٩٩٦م ، ص٣٧ .

(٣) البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١١٦؛ السالم، هداية السلطان: المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم ، ط٢، الكويت، د. ت، ج١، ص٦٩ .

(٤) حمزة بن الحسن (ت ٣٧٠ هـ) : تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء ، (د.ت) ، ص١٠٨ .

(٥) مهران : دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة ، ص٣٩٣ .

وقيل : ان الاسماء التي تسبقها كلمة (ذو) الأذواء هي اسماء اشخاص على وجه العموم وقد أفرد الهمداني في أكليله باباً لمن غلبت عليه الأذوائية من حمير، وعنده (ذو) تعني كما هي بالعربية (صاحب)[1]، فيقول : ومعنى ذو بيح هو ذو خيرة القوم وشرفهم[2]، وذو بيح هو ابن ذو قيفان[3].

ان اقتران كلمة (ذو) باسم العلم يعبر عن واقع ملكية اقتصادية، ويؤكد ذلك كثرة الاماكن والاشخاص التي اقترنت بكلمة (ذو) وخاصة في منطقة حمير[4].

وتأتي لفظة (ذو) متبوعة باسم من القصر الملكي في حمير، وقد أعرب عن عادة هوية الامراء والنبلاء من خلال اعطاء اسم ولقب الشخصية من شخص، متبوعاً باسم من النسب التي سبقت بواسطة (ذو)، وقد أدت هذه الممارسة الى استعمال مصطلح الأذواء (جمع ذو) عادة في المصادر العربية لتدل على نبل حمير[5].

ويرى مهران ان الأذواء هم أمراء صغار ممن يسميهم الكتاب العرب (الأذواء) ، ويقصدون بذلك جمع (ذو) أي صاحب، التي يضاف اليها اسم المكان، من حصن او

---

(١) عبد الله ، يوسف محمد : التكامل في شواهد تاريخ اليمن القديم ، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٦، بغداد ، ١٩٧٨ م ، ص٥٩ .

(٢) الهمداني : الاكليل ، ج٢ ، ص٢٧٨ .

(٣) ذو قيفان : هو ذو قيفان بن علس بن جدن والذي يقول فيه عمرو بن معد يكرب :

وسيف لابن ذي قيفان عندي تحيزه الفتى من قوم عاد

وقيفان : فعلان من القفن ، والقفن : دخول الرأس في العنق والصدر . ينظر : ابن دريد ، ابي بكر محمد (ت ٣٢١ هـ) : الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت ، ص٥٣٢ .

(٤) الحديثي ، نزار عبد اللطيف : أهل اليمن في صدر الاسلام ، بيروت ، د.ت ، ص٦٧ .

(5) Marten Huth and Peter G. Van AL Fen : Coinage of the Caraven Kingdoms Studies in ancient Arabian monetiztion , New York , 2010 , P. 329 .

محفد، مثل غمدان وصاحبه (ذو غمدان)، وريدان وصاحبه (ذو ريدان)، ثم تحولوا الى أمراء لعدد من الحصون او المحافد ممن يسمون (الأقيال)، ومفردها (قيل)، وهم في الطريق الى ان يصيروا ملوكاً او أباطرة على البلاد [1].

ويعرف الأذواء أيضاً بأنهم حكام البلاد الأصليين، ومنهم نبغ الملوك الذين أسسوا الدول، والأذواء طبقتان: الطبقة الأولى سماها الملوك المثامنة ، وهم ثمانية أذواء كانوا اقوياء ناهضوا حمير في ايام دولتهم على ما يظهر. والطبقة الثانية أذواء مستقلون[2].

والأذواء المثامنة اشارت لهم الأبيات التالية [3] :

كانت لحمير املاك ثمانية ... كانوا ملوكاً وكانوا خير أقوالِ
فذو خليل وذو سحر وذو جدن ... وذو مناخ كريم العم والخالِ
واسمع هديت ومنهم حين تنسبهم ... ذو ثعلبان بأعلا باذخ عالِ
ومن صميمهم ذو عثكلان ولا ... ينبيك مثل أمرئٍ بالعلم قوالِ
وذو مقار وذو صرواح ثامنهم ... أولاك املاكنا في عصرنا الخالي

وهناك من عدّ " الأذواء " الطبقة الثالثة وهم دون الأقيال في المرتبة، اذ يحكم " الذو " مقاطعة دون مقاطعة " القيل " بل ويدخل تحت أوامر ونواهي القيل، وقيل أيضاً: ان (ذو) لم تكن مرتبة وإنما سمة ملوك اليمن[4].

---

(١) دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٢٧٢ .
(٢) زيدان ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٥٢ .
(٣) الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص٢٧١ – ٢٧٤ ؛ الحميري ، منتخبات في أخبار اليمن ، ص٤٨ .
(٤) مرزوق ، سهيلة مرعي : اليمن إبان القرن السادس الميلادي (دراسة في التاريخ السياسي اليمني) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٩٧م ، ص٧٣ .

نستنتج مما سبق ان الأذواء كانوا طبقتين: الأولى أذواء أقوياء مثل (ذو ثعلبان وذو خليل وذو سحر وذو جدن وذو صرواح وذو مقار وذو حزفر وذو عثكلان)، إمـــا الطبقة

الثانية من الأذواء وهم (ذو مرافد وذو دفين وذو يزن وذو الرمحين وذو أصبح) وغيرهم [1].

ومما يجدر ذكره ان الحميري عرف المثامنة بإنهم ثمانية بيوت كانت تشارك في الحكم ايام الدولة الحميرية، وقال: لا يصلح من ملك من ملوك حمير الا بهم حتى يقيمه هؤلاء المثامنة ، وان اجتمعوا على عزله عزلوه والمثامنة هم : ذو خليل وذو سحر وذو جدن وذو حزفر وذو ثعلبان وذو عثكلان وذو صرواح [2].

وقد ينبغ من الأذواء او الاقيال رجل ذو مطامع فيمد سلطته على جيرانه ويسمي نفسه ملكاً، وينظم مملكته ، ويجعل محفده قصبة مقاطعته، وتنسب اليه المملكة ، كذو ريدان أو (ذو سبأ وريدان)، ويتولى الحكم في عقبه فيتألف منهم دولة قد يتسع نفوذها او يقصر او يطول بقاؤها او يضمحل حسب الظروف والاحوال [3].

وقد وردت كلمة (ذو منخم) (ذو مناخ) في السطر الرابع من نقش بئر العيل، وهي تعني: ذو مناخ من قبائل حمير وهو من المثامنة في حمير [4].

---

(١) العبدلي ، احمد بن فضل بن علي بن محسن : اخبار ملوك لحج وعدن ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٥١م ، ص٤٧ ؛
AL. Hamdais' : The antiauities of south Arabia , 1938 , P. 98 .

(٢) نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ) : ملوك حمير وأقيال اليمن ، تحقيق : علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافي ، ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص١٥٧ .

(٣) الويسي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢١٧ ؛ محمود ، محمود عرفة : العرب قبل الاسلام (أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم) ، ط١ ، ١٩٩٥م ، ص١١٤ .

(٤) عبد الله ، يوسف محمد : مدونة النقوش اليمنية (نقش بئر العيل) ، مجلة الاكليل ، العددان ٣ – ٤ ، صنعاء ، ١٩٨٨م ، ص٢٥١ – ٢٥٦ .

وتشير القصص الشعرية والنثرية الى ان القائد الذي لعب دوراً بارزاً في اليمن هو ذو رعين – وهي التسمية السلالية الجامعة التي اشتهرت بها من القرن السادس الى القرن الثامن الميلادي [١].

قيل: إنه ملك بعد أسعد ابو كرب ، ابنه حسان بن تبع ، وهو الذي سار الى جديس باليمامة وآبادهم، ولم يزل حسان يتبع قتلة ابيه واحداً بعد واحد وقتلهم حتى كرهوه ، فأتوا عمرو بن تبع فبايعوه على قتل اخيه وتمليكه بعده ما خلا رجلاً من أشرافهم يقال له: (ذو رعين)، فإنه نهاه عن قتل الاخ وحذره سوء العاقبة فلم يقبل منه وقتل اخاه [٢].

يبدو ان المصطلح (ذو) الذي كان يعني في الماضي الانتماء الى مكان او قبيلة غير معناه في عهد القرون الوسطى المبكرة، في القرن الخامس والسادس شأنه شأن المصطلح (قيل)، وأصبح في معظم الاحوال يعني ملكاً يعود لشخص ما [٣].

(ب) الأقيال :

يعرف القيل بإنه: ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم، والمرأة قيلة، وأصله قيل بالتشديد، كأنه الذي له قول: أي ينفذ قوله، والجمع أقوال وأقيال [٤].

---

(١) طربوش ، قائد محمد : ملحمة اسعد الكامل ، مطبعة دار السلام ، دمشق ، ١٩٨٥م ، ص٩٨ .

(٢) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ج٢ ، ص٥٧ ؛ الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(٣) بيوتروفسكي ، ميخائيل : اليمن قبل الاسلام والقرون الاولى للهجرة حتى القرن الرابع الهجري ، تعريب : محمد الشعيبي ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص٢٩٨ .

(٤) الجوهري ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ١٨٠٦ .

وعرف (الأقيال) أيضاً: إنهم مثل المرازبة عند الفرس، يولونهم على الولايات العظيمة، ولا يكلم الملك غيرهم . وقيل : ان (الأذواء) فوقهم ، وان الملوك كانوا يلون الجهات، فتنسب اليهم ، فيقال : ذو رعين وذو اصبح . والأقيال بعدهم، وهم بمنزلة الأمراء والقواد ولهم اوضاع مستحسنة في ترتيب مراتبهم[١].

وقيل إنهم حوزته وناصيته التي لا يدخل عليه في قصره غيره[٢] . ويُعرف القيل أيضاً: بإنه المقول بالكسر، والقيل بلغة اهل اليمن والجمع المقاول[٣].

وعُرف الأقيال أيضاً: الأقيال بالقاف والمثناة من تحت رؤساء الدين دون الملوك[٤].

وقيل : " وليس في جميع التواريخ تاريخ أسقم ولا أخل من تاريخ الأقيال ملوك حمير، لما قد ذكر فيه من كثرة عدد سني من ملك منهم مع قلة عددهم "[٥].

ويذكر أيضاً القيل بأنه القول وجمعه أقيال، لقب أمارة عرف منذ العصر العتيق والذي انحصر تقريباً في انحاء اليمن وكانت تحمله أسر تتقاسم بينها النفوذ في تلك الانحاء، اذ تتولى كل أسرة من الأقيال الحكم المحلي في مقاطعة بعينها ، يعينها على السيطرة عليها قبيلة من حملة السلاح وملاك الأرض في آن واحد مثل بني همدان في

---

(١) ابن سعيد ، علي بن موسى بن عبد الملك الاندلسي (ت ٦٨٥ هـ) : نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، الاردن ، د.ت ، ج١ ، ص٩٣ .

(٢) ابن منظور ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٧١ .

(٣) البغدادي ، عبد القادر بن عمرو (ت ١٠٩٣ هـ): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأفيل بديع اليعقوبي ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ج٢ ، ص٢٥٤.

(٤) البغدادي ، أبو الفوز محمد أمين (ت ١٢٤٦ هـ) : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، وضع أحاديثه : كامل مصطفى الهنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، مج١ ، ص٤٦ .

(٥) علي ، جواد : القصيدة النشوانية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ٣٢ ، بغداد ، ١٩٨١م ، ص٦٣.

حاشد وبني تبع في حملان، وبني سخيم في يرسم او هجر، وكلها ضمن ما كـان يعـرف بـ (س م ع ي)[1].

ويعرف جواد علي الأقيال فيقول : بإنهم طبقة من كبار الاقطاعيين مـن اصـحاب الأرضين الواسعة ، ومن رؤساء القبائل كذلك، والسـادات الكبـار، وكـانوا يتمتعـون بسلطان واسع، ويقال للواحد منهم (قول) في المسند، و (قيل) في عربيتنـا والجمـع (أقوال) ، أي: الأقيال[2].

وعرف " القيل " في المعجم السبئي بإنه (احد افراد بيت رئاسة في شعب) ، وإنـه صار قيلاً او تولى منصب قيل ، وله مقر او مسكن ، وعليه واجبات ومسؤوليات [3].

وعرفت بيغوليفسكايا الأقيـال بـإنهم : طبقـة الاعيـان او الامـراء و " الأقيـال " (قول، أقول)، أي البيوتات المحلية الحاكمة [4].

أذن الأقيال هم زعماء البلاد الذين كانوا يتمتعون بسلطة واسعة في إدارة مناطقهم . وكان مرجعهم في الأمور الهامة الى الزعيم الاعلى وهو الملك [5].

ويبدو ان نظام الحكم والإدارة في اليمن لقرون طويلة ترجـع الى مـا قبـل العصرـ الميلادي هو نظام القيالة ، وهو نظام وليد ظـروف الـيمن الخاصـة ، لـيس بالاقطـاعي

---

(١) بافقيه ، محمد عبد القادر : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، تقديم : محي الدين صابر ، تونس ، ١٩٨٥م ، ص٣١ .

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٥ ، ص٢٧٨ .

(٣) بيستون ، أ.ف وآخرون : المعجم السبئي ، منشورات جامعة صنعاء ، ج . ع . ي ، دار نشريات بيترز، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص١٠٩ .

(٤) نينا فكتورفنا : العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي ، نقله عن الروسية :صلاح الدين عثمان ، الكويت ، ١٩٨٥م ، ص٣٠٩ .

(٥) عنان ، زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ط١ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص١٠٠ .

ولكن شبيه به وفيه تتقاسم النفوذ في المملكة الواحدة أقيال وزعماء في مستواهم يدينون بالولاء لملك واحد او اسرة ملكية واحدة في نظام كونفدرالي يكون فيه القيل في أرضه حاكماً له كل مظاهر الملك سوى الاسم [١].

وتسمى المقاطعة التي يحكمها القيل مقولة ويرسم حدودها في العادة املاك قبيلة او اكثر يحمل رجالها السلاح وتدافع به تحت قيادة قيلها عن اراضيها او تخوض عند الاقتضاء معارك لصالح المملكة كلها [٢].

ورمز القيل في النقوش اليمنية القديمة هو (   )" قيل " أو (   ) " قول " ، وظهر هذا اللقب في سبأ في آواخر عصور الملكية السبئية ويعني هذا اللقب (أمير ، سيد ، رئيس ، أو احد أفراد بيت رئاسة في شعب) [٣].

إن بلاد اليمن كانت تعيش في نظام اجتماعي وسياسي يشبه في كثير من الجوانب نظام الاقطاع الذي عرفته اوربا في العصور الوسطى ، فكانت البلاد تنقسم الى محافد والمحافد الى قصور ، والقصر أشبه بالقلعة او الحصن ينزله زعيم قوي ويحيط به اتباعه والخاضعون له [٤].

وقد نشأت الحاجة الى التمييز بين لقب الملك الاعلى او " ملك الاملاك " وألقاب الملوك التابعين . وتم ذلك من خلال تطور ادى الى قيام او انتشار نظام القيالة فاختفى مع مرور الوقت لقب الملك في الشعوب التابعة ليحل محله لقب " قيل " [٥].

---

(١) بافقيه، محمد عبدالقادر: العربية السعيدة، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣م، ج١، ص٩١ .

(٢) بافقيه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٩١ – ٩٢ .

(٣) بيستون ، المصدر السابق ، ص١١٠ ؛ الارياني ، مطهر علي : في تاريخ اليمن (نقوش مسندية وتعليقات) ، تحقيق : عبد العزيز المقالح ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص٥٧ .

(٤) البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١٦٦ .

(٥) بافقيه ، محمد عبد القادر : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٢٧ ، صنعاء ، ١٩٨٧م ، ص١٤٣ .

وتجـدر الاشـارة الى ان نظـام الأقيـال كـان معروفـاً في حمـير وملحقاتهـا قتبـان وحضرموت أيضاً[1].

فالقيل مصطلح ظهر في القرن الرابع والخامس قبل الميلاد ، وقـد وردت كلمـة (القيل) مرتين في النقوش في مملكة قتبان في عهد المكرب يـدع أب ذبيـان ، اذ عثـر عـلى نقشين ، النقش الاول هو نقش ملكي كتبه المكرب نفسه ، والنقش الثاني كتبه قيـل مـن مضحي القبيلة التي اشرفت على بناء الطريق الجبلي[2].

والقول في الأصل المتحدث باسم القوم او جماعة مـن فـروع القبيلـة كـأن يكـون رئيس حي او عشيرة او ما شاكل ذلك من القبيلة ، ثم توسع نفوذه ، وازداد شأنه حتى صار فـي منزلة (كبر) كبير ، بل حل محله[3].

وهناك من يرى ان هذا اللقب حل محل لقب ملك الذي كان ينتحله كبـير القبيلـة وذلك بعد ان ازدادت قبضة ملوك سبأ على الممالك الصغيرة . ولكل سلالة من الأقيال او الأذواء في النقوش اسم يتقدمه لفظ (بن) او (ذو) للمفرد و (بنـو) بمعنـى أذواء للجمع[4].

وقد تجتمع عدة محافد يتـولى شـؤونها أمـير واحـد يسـمى " قيـل " وجمعـه أقيـال ويسمى مجموع المحافد او ما يلحقها من القـرى والمـزارع مخـلاف ، وهـو كالقضـاء أو الكورة او الرستاق ، يحكمه قيل او ملك صغير[5].

---

(١) احمد ، مهيوب غالب : صراع المجموعات القبلية حول السلطة في مأرب ووصول أسرة رفشان الهمدانية الى الحكم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٦٢ ، بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص٥٦ .

(2) Gajda, Ifona : Two inscriptions commenorating the construction of a mountain pass , by yada ab dhubyan son of shahr mukarrib of Qataban and the qayls of madni tribe , 2006 , P. 160 .

(٣) علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٢٧٨ .

(٤) بافقيه : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص١٤١ .

(٥) الويسي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢١٦ .

وقيل: كانت ملكة سبأ بلقيس[1] في بيت مملكة، وكانت في مأرب على ثلاثة أيام من صنعاء ، وكان أولوا مشورتها ثلاثمائة واثنتي عشر " قيلاً " ، كل قيل منهم على عشرة الاف رجل [2].

وجاء في كتابات المسند ذكر أقيال عديدين ، مثل أقيال سمعي ، وأقيال بكيل من آل مرثد ، وقد كان على مدينة صرواح حاكم درجته درجة (قيل) [3].

وورد ذكر الأقيال في النقوش كأشراف الناس ، أولئك الاشراف الذين يشغلون وضعاً بارزاً في الدولة ، وقد عاش هؤلاء الأقيال في حصون وقصور ، وكان لكل حصن من تلك الحصون تسمية خاصة [4].

ووردت عبارة الأقيال في نقش معروف في حصن الغراب وهي : (واقولهم احمرم وارحبن)، وقد ترجم هذا المصطلح قيل الى (كونت)، أمير ، والأمراء الاقطاعيين للملك عموماً، اما الترجمة العادية لهذا المصطلح هي " أمير " يسمى الأمير الحميري " قيلاً "[5].

كما يحدث ان بعض الأقيال او الأمراء يزداد نفوذهم على مجموعة من المحافد ويمدون سلطانهم الى جيرانهم فيؤلفون ملكاً يتوارثه اعقابهم [6].

---

(١) بلقيس : ابنة الهدهاد ملكة سبأ التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في سورة النمل ، وقص خبرها وخبر سليمان بن داود (عليه السلام) وخبر الهدهد الذي كتب معه الى بلقيس وقومها . للمزيد راجع : الحميري ، ملوك حمير وأقيال اليمن ، ص٧٧ – ٧٨ .

(٢) الصنعاني ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله : الانباء عن دولة بلقيس وسبأ ، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء ، ١٩٨٤م ، ص١٢ .

(٣) علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٢٧٨ .

(٤) بيغوليفسكايا ، ن . ف : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ترجمة : قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، (نسخة مصورة) ، ص١٧ / ١٦٧ .

(٥) بيغوليفسكايا ، المصدر نفسه ، ص ١٥ / ١٦٥ – ص ١٦ / ١٦٦ .

(٦) البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١٦٦ .

وان بعض المناطق اليمنية لم يحدث فيها التحول الى لقب " القيـل " بهـذه الطريقـة وإنما أتخذ مساراً مختلفاً حيث كان الحاكم المحلي يلقب بـ (كبير) ، وهذا ما نجده حيـنما اوكل الى بعض كبار العشائر امر الاستيلاء على مناطق معينة على رأس مسـتوطنين مـن العشائر السبئية واتباعها فظهر لقب جديد وهو (كبير أقيان) ، الذي حمله طويلاً أقيال بكيل شبام (كوكبان)، ثم تخلوا عنه في المراحل المتأخرة وأصبحوا يعرفون بـ (بن أقيان) تتبعها صفة القيالة التي اكتسبوها قبل ذلك [١].

واول الأمر كان القيل فرداً بارزاً من افراد العشيرة الرئيسة في الشعب ، ولكن منذ القرنين الثاني والثالث الميلاديين أخذ يسمى بالأقيال الموظفون الملكيـون الـذين كـانوا يحكمون الشعوب ، أي الأعيان المحنكون وقد ورد ذكر الأقيال في النقوش العائـــدة الى القرنيـــن الرابع والخامس بعد الملوك فوراً ، وكانوا يقـودون جيـوش المشـاعيات وفصائلهم وفصائــل الملك وأكد على ذلك النقش الموسوم (Ja 1028) والنقشان (Ry 508 – 707) [٢].

وكان بإمكان القيل ان يملك احيانـاً اللقــب الاداري والعسـكري"مقتـوي" [٣] ، وقد ورد في المعجم السبئي ان " مقتوي " تعني (خازن ، نائـب او مـدير عـن الملـك ، خادم او قيل او قبيلة او أمير الجند) ، وقد تسـاوي هـذه اللفظـة كلمـة (   ) ع ز ل " عزل " وهي لفظة تعني كذلك نائب الملك [٤].

---

(١) بافقيه : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص ١٤٥ .

(٢) بيوتروفسكي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣.

(٣) نقلاً عن : مجاهد ، عبد المنعم محمد : الشرق الادنى القديم ، مكتبة بستان المعرفة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٤٢ .

(٤) بيستون ، المصدر السابق ، مادة (م ق ت و) ، ص ١٠٩ .

المقتوي يتبع الملك، ويمكن اعتباره من اهم مساعديه ، فهو يمثل خيرة القادة العسكريين، يتولى قيادة قوات مختلفة من شعوب متفرقة يخالطه أحياناً بعض الاعراب[1]. ولا يشترط ان يتبع المقتوي الملك دائماً، فهناك (مقتويين) يتبعون أقيالاً، نجد ذلك واضحاً في عدد من النقوش ومنها النقش (E / ٣٣)[2].

ويشير النقش (CIH 287) ، الى ان المدعو (ا و س ل ت) ، (اوس لت) ، الذي كان مقتوياً من قادة ناصر يهأمن (١١٥ ق.م) ونقش آخر هو (Ja 708) ، وفيه يمنح قيل بعض جنوده لقب مقتوي[3] . هذا يدل على ان المقتوي يمكن ان يترقى الى درجة قيل وأنه أقل رتبة من القيل ، ولكن في بعض الاحيان يحمل الاقيال اللقبين معاً في آن واحد .

وقد أشير في النقش (Ry 51) الى قيل من أقيال يزن سميّ بـ (لحيعت ذجدنم) (لحيعت ذي جدن) ، وقد دونه رجل اسمه (تمم يـزد) (تميم يزيد) نعت نفسه بـ (مقتوت لحيعت ذجدنم) ، اي ضابط ومقتوي لحيعت ذي جدن[4] . معنى هذا إنه كان لهذا القيل جيش وكان تميم من قادة جيش القيل لحيعت .

وكذلك كلمة (ع ق ب) " " أو (ع ق ب ت) " عقبت " بمعنى تابع او والي او نائب الملك . وقد وردت كلمة " العاقب " في النقوش السبئية فعلاً أيضاً بمعنى عمل

---

(١) الجرو ، اسمهان سعيد : ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الاول وحتى القرن الثالث الميلادي ، مجلة أبحاث اليرموك ، العدد ٣ ، مج٢٣ ، الاردن ، ٢٠٠٧م ، ص١٧٤ .

(٢) الارياني ، نقوش مسندية ، ص٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٣) يوسف ، هالة : دراسة تحليلية للقب (مقتوي) في النقوش السبئية ، مجلة جامعة الملك سعود ، مج٢٢، الرياض ، ٢٠١٠م ، ١٨٧ .

(٤) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٥٩٨ .

والياً او عمل قائداً للجند ، او عين عاقباً ، او هو بمعنى نائب الملك بلفظة " عقبن ملكن " [1] . وقد ورد في احد النقوش السبئية هذا اللقب مشتركاً مع اللقب مقتوي [2].

وما زالت كلمة " مقتوي " مستعملة في اللغة العربية بمعنى خادم ، وإما مطهر الأرياني فيرجح ان الكلمة من مادة " قوي " من القوة و " المقتوي " هو المستقوى به [3] وكان يتلقب بهذا اللقب أقيان القبائل كتابعين للملك الحاكم وكذلك الرجال الذين يعتمد عليهم كبراء القبائل في الأمور الهامة التي تخص الدولة او القبيلة سواء في مجالات الحرب او الادارة او السفارة او نحوها من الامور التي تخص الحكم [4] . أي ان الأقيال كانوا خاضعين للملوك ويتبعونهم في قيادة الجيش وينفذون تكليفاتهم وأوامرهم وينالون التعيينات منهم . ولذا تعتبر كلمة (وزير)، كأحد التفاسير للمصطلح " قيل " وقيل إنه : " من يتكلم مع الملك ذلك يسمع حديثه حتى النهاية ولا يتكلم مع شخص آخر الا معه " [5] .

وفي احد نقوش القرن الثالث (المعسال ٣) ، يبدو ان صاحب النقش هو الذي تولى قيالة ردمان بعد ان آلت الى حمير ، قيلاً لها ولاختها خولان (الجنوبية) ، الى جانب كونه (ذا الكلاع) و (محرج الشعب ذبحان) [6] .

---

(١) بيستون ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٢) المعاني ، سلطان عبد الله : التكريس عند العرب القدماء ، مجلة المنارة ، العدد ١ ، مج٤ ، ١٩٩٤م ، ص٣٨ .

(٣) نقوش مسندية ، ص٢٩٥ .

(٤) الارياني ، المصدر نفسه ، ص٢٩٥ .

(٥) بيوترفسكي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .

(٦) بافقيه : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص١٥١ .

وقد لقب اكثرهم نفسه بلقب ملك ، مع إنـه دون الملـك في الحكـم ، وفي امـتلاك الأرض بكثير بل كان حكم بعضهم أقل من حكم سيد قبيلة [١] .

ان بعض الملوك كانوا أقيالاً قبل ان يصبحوا ملوكاً مثل يريم أيمن (١٤٥ ق.م) [٢] وسعد شمس وابنه مرثد وكذلك الشرح يحضب الذي كان بدرجة كبير أقيـان قبـل ان يكون ملكاً.

ويبدو من النص : " اوسلت رفشن وبنوه بنو همدان حي عثر يطاع ويارم [أيمـن وبارج يهرحب] أقول شعبن سمعي شلشن وذخشدم ... وبابهم تالب ريام " ، ويعني : (اوسلة رفشان وبنوه التابعون لقبيلة همدان وهم : حي عثر يطاع ويريم أيمن وبـرج يهرحب أقيال قبيلة سمعي ثلث حاشد وبأبيهم تالب ريام) [٣] .

والذي يهمنا في حياة يريم أيمن ان ابنه (علهـان نهفـان) اتخـذ لقـب (بـن بتـع) وهمدان جامعاً بذلك صفة القيالة في همدان وحاشد مع تقـديم صـفة (بـن بتـع) عـلى صفة اسرتـــه الاصلية في همدان [٤] . وقد ورد اسم علهان نهفان وهـو مـايزال قـيلاً في نقوش منها (Ja 561) و (CIH 53) [٥] .

---

(١) علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٢٧٨ .

(٢) يريم أيمن : أقدم ذكر معروف في النقوش للقيل يريم أيمن يعود الى عهد الملك وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان (أرياني ١٤)، وكان وقتها يريم شاباً يافعاً فقد كان صاحب النقش أبوه اوسله رفشان وكانت مناسبة كتابة النقش المذكور هي تقديم قربان لتالب ريام لرعاية يريم أيمن نفسه ، وهو احد الأقيال الذين رابطو في الرحبة تحسباً من غزو مفاجئ من بني ذي ريدان . راجع : بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص٤٤ ؛ شرف الدين ، احمد حسين : تاريخ اليمن الثقافي ، دار الكتب ، صنعاء ، ٢٠٠٤م ، ص٥٠ ؛ الحداد ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٦٩ .

(٣) الهمداني : الاكليل ، ج١٠ ، ص٣٠ ؛ وانظر ملحق رقم (٢) .

(٤) بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٤٤ .

(٥) الأرياني ، نقوش مسندية ، ص٩٩ .

وتعـد النصـوص الموسـومة بــ(CIH 312 , CIH 305 , CIH 296 , CIH 2) من النصوص المدونة في ايام علهان نهفان حين كـان قـيلاً ، ولـذلك ورد فيها اسمه دون ان تلحق به جملة (ملك سبأ) [١] .

ومما يجدر ذكره ان يريم أيمن قد استغل نفوذه ونفـوذ قبيلتـه الهمدانيـة للوصـول للبلاط الملكي [٢] .

وقد أشار الأرياني في تعليقه على نقش (E/ 17) : ان القيل شفع عثت اشوع كان قيلاً كبيراً تمتد سلطته على نطاق اوسع مما هو معـروف للأقيـال العـاديين وذلـك مـن خلال المناطق التي تتبعه او التي يمثلها وهي تشمل مناطق حاشدية وأخرى بكيلية [٣] .
ومن مظاهر علو هذا القيل إنه ذكـر في نقـوش اخـرى ، ويبـدو فيهـا متشـبهاً بـالملوك ومسجلوها هم مقتويه وهـم يذكرونه وحده دون ذكر أي ملك ويتوسلون الى المقـه ان يمنحهم حظوته ورضاه كما في النقشين (Ja 708 – Ja 713) [٤].

وفي اواخر القرن الثالث للميلاد تشيـــر النقوش الى احد أقيـال همـدان واسمــه (نوف بن همدان) المعروف بـ (القيل الكبير) الذي حكم مقولته غيمان ، إبـان حكــم الملك السبئي (الشرح يحضب الثاني واخيـه يـازل بـين) (٢٤٠ – ٢٥٠ م) مـع نهايـة مرحلة تشعب النزاع الحـــميري واحتدامـــه ، ويعد القيـل نـوف مـن كبـار اعـوان السبئيين الذين استــقلوا بحكمهم الاقليمي [٥].

---

(١) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٣٦٥ .

(٢) بافقيه : العربية السعيدة ، ج١ ، ص٧٣ .

(٣) الأرياني : نقوش مسندية ، ص١٣٧ .

(4) Jamme . A: Sabaean Inscription from mahram Bilgis (Marib) , Baltimor, 1962 , P.196 .

(٥) الكثيري ، ناجي جعفر بن مرعي : القيالة والاذوائية وعلاقتها بالنظام الملكي المركزي في اليمن ، الندوة العلمية : اليمن .. وحدة الارض والانسان عبر التاريخ ، ط١ ، دار جامعة عدن ، ٢٠٠١م ، ص٦٢ .

ان المدة التي توصف بحكم سبأ وذي ريدان غلب عليها الصراع الدامي الذي قام فيه الأقيال وقبائلهم باسهام ملحوظ الى جانب الملوك الذين يدين لهم الأقيال [1] .

كما إنه لابد من الاشارة الى ان هناك عملية توصف بـ (ت ق ن ع) " تقنع" وهي كلمة بمعنى (ارتضى ، حاز ، قبل ، رضا) ، قام بها الإسباء المحاربون و (الخمس) الجيش و الأقيال نحو أنهار يهأمن بن وهب آل يحز وترتب عليها انتقاله الى قصر سلحين مقر الحكم في مأرب [2] . من خلال هذه الفقرة نلحظ هنا إنه يشير الى دور الأقيال في اختيار الملك .

وتربط ملحمة اسعد الكامل مدة حكمه بترقية عشائر الأقيال الأكثر تأثيراً عشيرة ذو الكلاع ، وذو رعين [3] اللتان برزتا في نقش (CIH 541) ، وقد كانا زعماء هاتين العشيرتين قائدا جيش اسعد الكامل (٣٨٥ – ٤٥٠ م) [4].

ويرد ذكر اليزينيين في عدة نقوش تعود للقرن السادس الميلادي ، ومنها النقش الموسوم (CIH 541) ، وقد ورد ذكر القيل (سميفع آشوع) مرتين في النقوش ، ملكاً لسبأ، وعضواً في القيالة اليزينية [5].

---

(١) احمد : صراع المجموعات القبلية حول السلطة في مارب ووصول أسرة رفشان الهمدانية الى الحكم ، ص٥٦ ؛ بافقيه : مختارات من النقوش الينية القديمة ، ص٣١ .

(٢) نقلاً عن : مجاهد ، المصدر السابق ، ص ١٤١.

(٣) ذو رعين : فأولد يريم ذو رعين الأكبر بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقال الشاميون : ذو رعين ، هو مرة ، ومن أبيه يريم تفرقت رعين : زيداً ومثوباً والحبس وحجراً وبدراً ستة نفر بني ذي رعين كلها بطون . ينظر : الهمداني : الاكليل ، ج٢ ، ص٢٠٣ – ٢٠٤ .

(٤) طربوش ، المصدر السابق ، ص ٣٧ ؛ الكثيري ، المصدر السابق ، ص٦٢.

(٥) لوندين ، أ . ج : اليمن آبان القرن السادس ب . م ، ترجمة : قائد محمد طربوش ، مجلة الاكليل ، العددان ٣ – ٤ ، ١٩٨٨م ، س١٢ – ١٤ .

وتضم النقوش المسندية زهاء خمسين نقشاً للأقيال اليـزينين وخـدمهم ورعايـاهم موجودة على الصخرة القائمة في شعب ينبق بمنطقة نصاب - ميفع [١].

علـماً أن ملـوك حمـير اوكلـوا لـبعض الاذواء اليـزينيين في أوديـة المشرـق التـابع لحضرموت مهمة اخضاع القبائل المتمردة في انحاء السرـاة وفي بـلاد مهـرة وجعلـوهم قادة على رأس قوة من أعراب حضرموت [٢] .

وجاء في نقش (E / 13) ، ذكر لأقيال شبوة حاضرة حضرموت وكان يقتسمها أقيال او يحكمها أسرة واحدة من الأقيال . فهي مركز السلطة الملكية وفيها قصر الملوك شقير كما يذكر نفس النقش [٣] .

ولكن بافقيه يذكر ان هؤلاء الأقيال الذين ذكرهم الأرياني هم ليسوا أقيـال شـبوة وإنما هم أمراء من مستوى الأقيال عند السبئيين [٤] .

وكانت قيادة جيش الاعراب تسند الى احد الأقيال ، لهـذا نجـد في النقـوش التـي تعود الى العصر الرابع (٣٠٠م – ٥٢٥م) من عصـور الدولـة السـبئية جملـة (جـيش الملك والقيل)[٥]. مع العلم بإن جيش الاعراب يجب ان يكون تحت قيادة القيل .

ومن اشهر الشخصيات القيلية القيل (سعد تالب يتلف الجدني) ، الـذي ذكـر في النقـوش (كبـير ملـك سـبأ ومـذحج وحـريم وباهـل وزيـد ايـل وكـل اعـراب سـبأ وحضرموت ويمنات)[٦].

---

(١) بيوترفسكي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩.

(٢) بافقيه : العربية السعيدة ، ج٢ ، ص٢٧٤ .

(٣) الأرياني : نقوش مسندية ، ص٧٤ – ص٨٦ ؛ الحامد ، صالح : تاريخ حضرموت ، مكتبة الارشاد ، جدة ، د.ت ، ج١ ، ص٥١ .

(٤) الاذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص١٤٥ .

(٥) كاظم ، شاكر مجيد : صفحات من التاريخ العسكري لبني جدن في اليمن قبل الاسلام ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٤٥ ، ٢٠٠٨م ، ص١٦٩ .

(٦) الأرياني : نقوش مسندية ، ص٢٣٩ .

ان مسألة الألقاب اليمنية التي تبلورت في (ذو) و (قيل) المتداخلين إنما تعكس صورة النظام الذي يمكن ان نسميه بنظام القيالة ، كما إنه نظام يجوز وصفه بأنه (شبه اقطاعي) لتقريبه من الأذهان [1] .

(٢) المجتمع :

ان طبيعة الظروف الجغرافية والمناخية في شبه الجزيرة العربية قد حملت سكان هذه البلاد على التكيف معها فانقسموا الى قسمين : بدو وحضر . وقد اعتمد البدو في حياتهم على رعي الحيوانات بصورة اساسية ، فكانوا ينتقلون من مكان لآخر طلباً للماء ، والكلأ ، لذلك اطلق عليهم " اهل وبر " لأنهم كانوا يعيشون في خيام مصنوعة من الوبر [2] .

إما الحضر فقد قامت حياتهم على الاستقرار في القرى والمدن ، واحترفوا الزراعة والصناعة والتجارة ، وقد اطلق عليهم تسمية " اهل مدر " لأنهم اتخذوا لهم مساكن مبنية من قطع الطين كناية عن حياة الاستقرار ، وقد ساعدت حياة استقرار الحضر على تطوير حياتهم [3] .

كانت القبيلة عند العرب الجنوبيين يعبر عنها بلفظة " شعب " وهي وحدة لا تقوم على رابطة الدم فحسب ، وإنما هي وحدة ربطت افرادها بروابط اجتماعية ودينية واقتصادية ومصلحة مشتركة [4] . وكانت القبائل السبئية الاكثر شهرة خارج مأرب مثل مرثد وجرت قد ارتبطت بأسرة ملوك سبأ بروابط الاصل والنسب [5] .

---

(١) بافقيه : الاذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص١٤٥ .

(٢) علي ، سيد أمير : مختصر تاريخ العرب ، ترجمة : عفيف البعلبكي ، ط١ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٦١م، ص٨ .

(٣) علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٢٧١ .

(٤) علي ، جواد : مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٠م ، ص٢٢٨ – ٢٢٩ ؛ الراوي ، ثابت اسماعيل ؛ السامرائي عبد الله : محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول الكريم ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩م ، ص٦٤ .

(٥) صالح ، المصدر السابق ، ص١١٦ ؛ نيلسن ، المصدر السابق ، ص٨ .

كانت كل قبيلة تسيطر عليها عائلة نبيلة ، وكان هؤلاء النبلاء الأقيال في الوقت نفسه خاضعين للملوك وأسياداً للعشائر المنضوية تحتهم (١) .

وقد أشارت النقوش اليمنية القديمة الى وجود طبقتين اساسيتين الملوك والكهنة ، فضلاً عن شيوخ القبائل وقادة الجيش ، وقد كانت الفئات مجتمعة تتمتع بالكثير من الامتيازات الخاصة بالمقارنة مع الطبقات الدنيا (٢) . وهذه الطبقة الأخيرة التي تعود اليها كل الاشغال العامة من انشاءات وري وحراسة ، وكانت بدورها تتكون من عدة فئات . ففي القمة كان يوجد الجنود الذين تعود اليهم مهمة الحفاظ على النظام العام وأمن الطرق وحراسة القصور (٣) .

وقد اطلق على الجيش في المسند (خ م س) " خمس " ، وقد عثر على نقش يعود للقرن السادس الميلادي دونه ملك سبأ سميفع اشوع وحفيده سميفع اشوع بن شرحبيل يكمل وجاء فيه : " خ م س م م و / م ل ك ي م / و ق ي ل ي م " ويعني (الجيش التابع للملك والجيش التابع للقيل) ، يستدل من النص ان الجيش التابع للملك مكون من البدو اللذين ينتمون للتنظيمات القبلية ، في حين ان الجيش التابع للقيل مكون من مجموعة من القبائل يطلق عليها لفظة (شعب)(٤)، كما اطلق على المحاربين او الجنود لفظة " اسدن " (س د ن)، اما المحاربون الرجّالة أي المشاة

---

(١) هيلند ، روبرت : تاريخ العرب في جزيرة العرب ، ترجمة : عدنان حسين ، مراجعة زياد منى ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص١٥١ .

(٢) الصياد ، احمد صالح : ملاحظات أولية حول نمط الانتاج في اليمن القديم ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ١٩ ، صنعاء ، ١٩٨٥م ، ص١٨٠ .

(٣) المعاني : التكريس عند العرب القدماء ، ص٣٨ ؛ ابا حسين ، علي : مختصر تاريخ الجزيرة العربية قبيل الاسلام ، ط١ ، مطبعة دار قريش ، مكة المكرمة ، ١٩٦٦م ، ص١٠٣ .

(٤) بيغوليفيسكايا : العرب على حدود بيزنطة وايران ، ص٢٩٥ .

فيطلق على الواحد منهم " رجل " (ر ج ل)، والمحاربـون الركبان او الفرسان فيطلق عليهم "ركبم" (ر ك ب م) ، واما قائد الجيش فقد اطلق عليه " عقب " (ع ق ب)، " قدم " (و ق د م) ، أي قائد او مقدم يتقدم هجوم الجيش [١] .

اما المزارعون فمنهم الاجراء وهم الأشخاص الذين يشتغلون بأجور يدفعها لهم اصحاب الأرض او اصحاب المال او اصحاب العمل وقد كانوا طبقة من الطبقات الدنيا والاجراء اكثر حرية من العبيد ، لأنهم يشتغلون بأجر وبعقود يتفقون عليها فإذا أنتهى العقد او حصل خلاف ، جاز للأجير الانتقال الى موضع آخر او الى صاحب عمل آخر [٢] .

وأدنى الطبقات منزلة في المجتمع اليمني ، هي طبقة العبيد او الرقيق ، وهي طبقة تقوم بالخدمة وسائر الأعمال التي يأنف الانسان من ممارستها وقد كان العبيد ملكاً يباع ويشترى بيع الأموال المنقولة ، ويتصرف صاحب العبد بالعبد تصرفه بملكه الخاص[٣].

واطلق على العبيد في نقوش المسند " عبد " (ع ب د) وقد تعني كذلك عابد إله ، ومن الألفاظ الأخرى التي تشير الى هذه الطبقة لفظة (آدم) ، وتعني (خدم ، اتباع ، موالي ، عبيد وكذلك عمال السخرة) . إما الخادم فيطلق عليه لفظ (ر ج ل ي) " رجلي " او (ش و ع) " شوع " ، التي تعني كذلك (تابع ، نصير) أو شخص قام بخدمته [٤] .

---

(١) بيستون ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(٢) علي : المفصل ، ج٤ ، ص٥٥٠ – ٥٥٣ .

(٣) احمد ، مصطفى وآخرون : دراسات في تاريخ الدولة العربية ، ط١ ، مكتبة الاسكندرية ، ١٩٨٢م ، ص١٠٥ ؛ المعاني : التكريس عند العرب القدماء ، ص ٤٠ .

(٤) مجاهد ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

وقد أشير في النصـوص الى " اقـولن " و " مُـراس " و " شـعبن " و " تسـبانن " و " اعرابن " و " اقولن " هم الأقيال ، و " حراس " هم الرؤساء أصحاب السـيادة و " شعبن " هم الشعب و " تسـبانن " هـم المحـاربون و " اعـرابن " وهـم الاعـراب ، اشارة الى طبقات المجتمع[1] .

وكان لبعض الأعراب شأن كبير في سياسة العربية الجنوبية مثل سعد تالب يتلـف الجدني الذي كان يلقب بـ " كبر اعراب ملك سبأ وكدت ومذحجم وبهلم " أي (كبير اعراب ملك سبأ وكندة ومذحج وبهل) وقد تنامت قوة الاعراب الذين كانوا في بادئ الأمر مرتزقة ثم اصبحوا فيما بعد جزء من اللقب الملكي كما في العبارة : (وأعـرابهم في الطود والتهائم)[2] .

كما تجدر الإشارة الى إنه بعد استيلاء الاحباش على اليمن ظهرت طبقة جديـدة في المجتمع وهي طبقة الأبناء الحبش ، وقد تكونـت هـذه الطبقـة مـن عنصريـن : حـبش ولدوا في اليمن من ابوين حبشيين ، ثم بقوا في الـيمن وعـاش ابنـاءهم فيهـا ، وحـبش تزوجوا من نساء يمنيات فنشأ نسل فيه دمـاء الحـبش ودمـاء اهـل الـيمن وقـد عـاش الجيلان في اليمن وتعربا وصارا يتكلمان العربية[3] .

---

(١) علي ، جواد : أصول الحكم عند العرب الجنوبيين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ٢ ، مج٣٠ ، بغداد ، ١٩٨٠م ، ص٧٤ .

(٢) صالح ، المصدر السابق ، ص ١١٩ ؛ الملاح ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٣) علي : المفصل ، ج٤ ، ص٥٥٧ ؛ حمزة ، عفت وصال : نساء حكمن اليمن ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص١٠ .

(٣) المرأة :

كان للمرأة مكانـة في المجتمـع اليمنـي القـديم ، ومما يـدل عـلى مكانـة المـرأة في المجتمـع هو ان العرب ملكوا عليهم نساء كبلقيس ملكة سبأ [١]، ويقول اسعد بتـع في فخرهُ : [٢]

ولدتني من الملـوك ملـــوك	**كـل قيـل متـوج صنـديـــد**
ونساء متوجــات كبلقـيس	**وشمسٍ ومن لميس جدوى**

وكذلك الملكة لميس التي قيل انها ابنة اسعد بتع [٣] . وكان للنساء حرية اختيار الزوج ، ولهن دور في الحروب وحق وراثة العرش [٤] .

لقبت المرأة اليمنية بكثير من الألقـاب التـي نالتهـا في معظـم حضـارات الشـرق الادنى القديم مثل لقب (الملكة ، والكاهنة ، خازنة بيت المال ، والعارفة) [٥] .

وورد ذكر المرأة اليمنية في العديد من النقوش ، ومنها نـص معينـي يتحـدث عـن حشد نسائي يتم خلاله اختيار احداهن لتصبح دورياً " عروس عثتر " [٦] .

---

(١) مرزوق ، سهيلة مرعي : لمحة عن المرأة في المجتمع العربي القديم في ضوء نفوش شبه الجزيرة العربية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد ١٢ ، ٢٠١٣ ، ص٤ .

(٢) الهمداني : الاكليل ، ج٨ ، ص٥٠ ؛ الحميري : منتخبات في اخبار اليمن ، ص٥٧ .

(٣) الحوفي ، احمد محمد : المرأة في الشعر الجاهلي ، ط٢ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٣ م ، ص٥٣٠ .

(٤) يوسف ، محسن : أوضاع اليمن الاجتماعية والاقتصادية ، مجلة جامعة تشرين ، مج ١٨ ، العدد ١١ ، دمشق ، ١٩٨٦م ، ص٤١ .

(٥) الحداد ، فتحي عبد العزيز : المرأة في اليمن القديم ، مجلة جامعة عين شمس ، العدد ١٧ ، ١٩٩٩م ، ص٤٤١ .

(٦) الشيبة ، عبد الله حسن : مكانة المرأة في اليمن القديم ، مجلة بحوث جامعة تعز ، العدد ١ ، ١٩٩٨م ، ص١٠ .

وقد تبوأت المرأة منصب الكهانة واكدت على ذلك نقوش كثيرة ، وكانت اعلى مراتب الكهانة في العربية الجنوبية (ر ش و) (رشو) ، فقد وردت في النقوش الدينية ولم تكن الكهانة مقصورة على الرجل بل كان للمرأة نصيب فيها[1].

وقد وجدت نقوش كثيرة لكاهنات في معابد العربية الجنوبية قدمن نصباً للآلهة ومنها نقش للسيدتين أحت أمة وشفنرام اللتان قدمتا نصباً للإله المقه كما في النقش الموسوم (CIH 389) ، وكذلك الكاهنة نعمة التي قدمت تمثالاً للإله المقه في معبد اوام كما في النقش (Ja 731) والكاهنة برأت [2] .

كما ساهمت المرأة اليمنية بتقديم القرابين والنذور للآلهة ، ففي النقش الموسوم بـ (عنان ٤٦) ورد ان (حملة وتنعمة سعد) هاتان الامرأتان قدمتا هدية للإله المقه لأنه أنعم عليهما بالأولاد ، وليدم المقة مانحاً ما اردنه لأنهن يقدرنه ويخفنه [3] .

وجاء في النقش أيضاً ذكر أمة اعترفت اعترافاً علنياً وتقدمت بنذر تكفيراً عن ذنبها كما في نقش (CIH 504) ، وكان اسمها (قيل زاد) أمة بني فوقم ، التي قدمت لوجه الإله ذات بعدن ، لأن ابنتها جلبت الماء من بركة المعبد وهي غير طاهرة[4].

---

(١) مرزوق ، سهيلة مرعي : الكهانة بين الرجل والمرأة عند العرب قبل الاسلام ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٧١ ، بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص٢٧١ .

(٢) عقاب ، فتحية حسين : معرفة المرأة الكتابة في مجتمع الجزيرة العربية ، مجلة اودماتو ، العدد ٢٠ ، ٢٠٠٩م ، ص٦١ .

(٣) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص١٠٠ .

(٤) عقاب، فتحية حسين: دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية، مجلة الدارة، العدد ٣، ١٤٣١هـ، ص١١٤ .

وقد ورد أيضاً ذكر الملكة (حلك) في نقش (أرياني ١٣) كما يلي : (يشرح مراتهمو ملك حلك ملكت حضرموت) و (ووكب اختهمو ملك حلك بوسط بيتن شقر) (١) .

وهذا النقش شاهد على حكم الملكات العربيات في الجنوب ، فقد ورد فيه اسم حلك الملكة وذلك عندما اعطى الملك (شعر اوتر) أمراً الى القيل فارع احصن لحراسة هذه الملكة فانطلق هذا القيل والرجال الذين كانوا معه وقادهم الى قصر شقير (... ملك حضرموت) تنفيذاً لأوامر سيدهم (شعر اوتر) ، لتحصين القصر والمرابطة به وحراسة سيدتهم (ملك حلك) ملكة حضرموت بنت علهان نهفان ملك سبأ (٢) .

وثمة مجموعة من النساء اليمنيات شغلن مناصب سياسية وإدارية في الدولة ، كمنصب (مقتوت) (٣) . فقد وردت لفظة (مقتوت) ، أي مقتوية بمعنى (ضابطة) والمقتويين كانوا طبقة ممتازة من القادة يعينهم الملك من الأقيال وسادة القبائل (٤) . وإن صح النص عن (مقتوية) أو لم يصح ، لا استبعد ان تكون المرأة من بين النخبة المختارة الى جانب الملوك (٥).

وربما كانت لفظة (مقتويت) ، هي إما ان تكون نائبة الملك في أمور إدارية وعسكرية وربما مدبرة أمور قصر الملك أو بيت الملك (٦) .

---

(١) علي : أصول الحكم عند العرب الجنوبيين ، ص١٥١ .

(٢) الأرياني : نقوش مسندية ، ص٧٤ – ص٨٦ ؛ شعلان ، عميده محمد : الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم ، مجلة الأكليل ، العدد ٢٨ ، صنعاء ، ٢٠٠٤م ، ص١٢٨ .

(٣) الجرو ، اسمهان سعيد : المبدأ الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة ، مجلة سبأ ، العدد ٩ ، دار جامعة عدن ، ٢٠٠٠م ، ص٣٨ .

(٤) علي : أصول الحكم عند العرب الجنوبيين ، ص٦٧ .

(٥) مرزوق : لمحة عن المرأة ، ص٤ .

(٦) شعلان ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

ويشير النقشـان (CIH 95) و (N 14 / 2) الى ان هنـاك نسـاء في المجتمـع السبئي شغلن منصب مقتوي [١] .

ويذكر نقش (CIH 289)، ان هناك امرأة تـدعى " أسـيل " تولـت منصـب مقتوي ، الذي مؤنثه (مقتويت) ، وله عـدة تفسـيرات منهـا ان صـاحبه يتـولى قيـادة عسكرية [٢] .

وبما ان السيدة " أسيل " قامت بجمع ضريبـة العشر- التـي هـي مـن اختصـاص الكهنة ، فهذا يعني ان لهذا المنصب دلالات دينية [٣] .

وأشارت اسمهان الجرو الى ان هذا اللقب للنساء يوحي بإن صاحبات هذا اللقب تبوأن مناصب قيادية مدنية وربما عسكرية ، كالسيدة (شرح بنت همدان) وغيرها [٤] .

وتحدثنا النصوص عن عدد من السيدات ذوات المكانـة الرفيعـة واللائـي يمكـن ادراجهن ضمن الأذواء فكما كان من الرجال (ذو غـيمان ، ذو يـزن ، ذو جـدن) فـإن هنالك من السيدات (ذات حضر ، ذات يفرع ، ذات بني عرق) [٥] .

ويبدو ان المرأة اليمنية التي تولت منصب (مقتوت) ، أي قائد عسكري لمجموعة من الجند، كانت أيضاً تمارس اعمالها التجارية بحرية دون تدخل الرجل [٦] . وربما كـان لها نصيب في القيالة طالما كانت مقتوية الا ان النصوص لم تسعفنا في ذلك .

---

(١) الفاسي ، هتون جواد : ملكات العرب في الالف الاول قبل الفترة المعاصرة ، مجلة الخليج للتاريخ والآثار ، العدد ٧ ، الرياض ، ٢٠١٢ م ، ص٢٠ .

(٢) عقاب : دور المرأة في المعبد ، ص١٣٠ – ١٣١ ؛ وانظر ملحق رقم (٣) .

(٣) عقاب ، المصدر نفسه ، ص١٣٠ – ١٣١ .

(٤) المبدأ الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة ، ص٣٨ .

(٥) الحضراني ، بلقيس ابراهيم : الملكة بلقيس ، تقديم : جبرا ابراهيم جبرا ، بغداد ، ١٩٩٤م ، ص١١٤ .

(٦) الموسوي ، جواد مطر : المرأة في اليمن القديم ، مجلة المجمع العراقي ، مج ٥٤ ، ج١ ، بغداد ، ٢٠٠٧م ، ص٦٩ .

وفي احد النقوش اشارة الى ان المرأة شاركت في العمليات العسكرية ، بدليل ان امرأة تدعى (لبابة) قد حملت السلاح ، كوسيلة للأيقاع بجنود القلاع في حرب الملك السبئي (شعر اوتر) ضد الملك عزيلط كما في نقش (أرياني ١٣) ، وعملت أيضاً في التحكيم بين المتخاصمين ، وفي ايجاد احكام سليمة وجديدة للمجتمع [١] .

(٤) قبائلهم :

يلاحظ من نقوش المسند ان اهل اليمن قد استعملوا مصطلح (شعب) للدلالة على الجماعة الحضرية التي تتألف من ابناء اكثر من قبيلة ، وان شكلت إحدى القبائل القوية نواة ذلك الشعب[٢] .

ان لفظة شعب تدل على اتباع الذو والقيل وتأتي أحياناً لتدل على اتحاد او جماعة او شعوب كما في عبارة (الشعب سمعي) من وجود (الشعب حاشد) إذ إن حاشد هي احد اثلاث سمعي[٣] .

وكثيراً ما ضمت مقولة الى اخرى لأسباب تتعلق غالباً بالولاء للملك او للحاجة العسكرية مثلاً يوكل الى قيل اثبت جدارته قيادة قبيلة او عدة قبائل الى جانب قبيلته الأصلية[٤].

هذا وان النقوش كثيراً ما تصف شعبين تابعين لقيل واحد ، مثل ردمان وخولان بالنسبة لبني معاهر ، بعبارة (شعبيهم) تارة و (شعبهم) تارة أخرى [٥].

---

(١) عقاب ، دور المرأة في المعبد ، ص ٥٩ – ٦٠ .

(٢) الارياني : نقوش مسندية ، ص٢٩٣ .

(٣) بافقيه : العربية السعيدة ، ج٢ ، ص٩١ .

(٤) بافقيه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٩٢ .

(٥) بافقيه : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص١٥٠ .

ويعبر عن ذلك بإضافة اسم الأسرة او الأسر القبلية التي كانت تقـود القبيلـة او القبائل الجديدة الى اسم ذلك القيل[1] .

وكنتيجة طبيعية للأوضاع السياسية ولتشعب الحروب ، تغـيرت البنيـة الداخليـة للقبائل فتحولت الى قبائل اقليمية ، فنجد الأقيال في المرتفعـات بمثابـة حكـام محليـين يتمتعون بالاستقلال الداخلي ضمن صيغة اتحادية يجمعهـا الـولاء لملـوك سـبأ[2] . بـل واصبحوا ينافسون السلطة ، فكانت لكل قيل ينشد ان يكون ملكـاً عـلى سـبأ ، وأبـرز القبائل السبئية قبائل سمعي يضم هذا الاتحاد ثلاث قبائل هي : همدان ومركزها نـاعط ، وحملان ومركزها حاز، ويرسـم ومركزهـا هجـر او شـبام سـخيم ، وقبائـل أخـرى ارتبطت بالدولة السبئية ومنها قبيلة مرثد، في شبام أقيان ، وقبيلـة بنـي جـرة (جـرت) ومركزها كنن[3] ، وقبائل ذمري (سمهر، قشم) ، وقبيلة غيمان[4] .

وكان للقبائل الزعيمة الكبيرة برئاسة الأقيال ، ومـنهم الأقيـال (الملـوك) الثقـل العسكري المتميز خلال القرن الرابع للمـيلاد الى القـرن الخـامس المـيلادي . اذ لم يعـد الاعتراف بالأذواء والأقيال كحكام مستقلين او شـبه مسـتقلين ، الأمـر الـذي يشـغل حكام ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنـة وأعـرابهم طـوداً وتهامـة ، بـل كـان شغلهم الشاغل قد تبلور في كيفية استمالة او احتو اء الحكام الأذواء والأقيال في شكل

---

(١) بافقيه : العربية السعيدة ، ج١ ، ص٩٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٧ .

(٣) كَنَنَ : بالتحريك ، جبل من أعمال صنعاء على رأسه قلعة يقال لها قيلة لبني الهرش . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج٤ ، ص٤٨٥ ؛ ابن عبد الحق ، صفي الدين البغدادي (ت٧٣٩هـ) : مراصد الاطلاع على اسماء الاكنة والبقاع ، تحقيق :علي محمد البجاري ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ م ، مج٣ ، ص١١٨٢ .

(٤) الجرو ، اسمهان سعيد : كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى وحدة شاملة في اليمن القديم ، الندوة العلمية ، ط١ ، دار جامعة عدن ، عدن ، ٢٠٠١م ، ص٤٤.

ما من التحالف او التأييد بقصد اضعافها او الفوز بتعاونها عسكرياً خاصة وان أسرة (أبي كرب اسعد) كانت تطمح الى مدّ سلطانها نحو الاطراف الشمالية من اليمن باتجاه جنوب نجد [1] .

ونلمس اهمية القبائل بما ورد من اشارات توضح ادوارها في التاريخ اليمني ومنها:

١- (جـــدن) :

ورد اسم قبيلة (جدن) في كتابات عهد ملوك سبأ [2] . وهو اسم موضع واسم قبيلة، ويظهر منها إنهم كانوا اصحاب سلطان وحكم فقد وردت جملة : (آدم جدنم) أي (خول جدن) في كتابات دونها أناس كانوا في خدمتهم وولائهم [3] .

ويرى مطهر علي الأرياني : (ان الأصل في جدن اسم مكان وهو على الارجح حصن او قلعة او مصنعة او قصر ، ولكنه كان في منطقته مقراً لأصحاب الشأن ، ولعله أسرة طال بها الزمان ، وهي صاحبة الشأن في تلك المنطقة ، فغلب عليها اسم المكان ، واطلق عليها (بني جدن) او (بني ذي جدن) ، إما المنطقة ذات العلاقة بهذا الاسم (جدن) فهي مشارق (خولان ومأرب) ، ويدخل في صميمها أراضي (بني جبير) من خولان ، وفي صميم وادي حباب ، فقد كان مقر الأقيال بني جدن في هذا الوادي ومنه بسطوا نفوذهم على ما حوله)[4].

---

(١) بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٥٩ .

(٢) جدن : فعل بالفتح ، وجدن اسم موضع وذو جدن ملك من ملوك حمير وهو احد المثامنة من ولده ذو جدن الاصغر . راجع : ابن دريد ، المصدر السابق ، ص٥٣٢ ؛ الحميري ، منتخبات في اخبار اليمن ، ص١٨ .

(٣) علي : المفصل ، ج٢ ، ص ٤٠٦ .

(٤) نقوش مسندية ، ص٣٢٨ .

وقد ورد في النص الموسوم بـ(CL 456) جملة ذكر فيها (كبير خليل) ، دونها جماعة من بني جدن لمناسبة ما أقاموه من العمارة لحصن (تفظ) باسم الملك (وهب ال يحز)، وقد ذكروا قبل اسم الملك جملة : (بمقم مراسمهو) ، أي بمقام رئيسهم ، أي سيدهم[1]. وصاحب الكتابة اسمه (وهب عثت يفد) ، وهو من (بني جدنم) ، أي من بني جدن وأولاده هم (رثدنم ازأد) و (هوف عثت يهثع) و (وهب اوم يرحب) و (سعد ثون)[2].

وذكر الهمداني من فروعهم ذو قيفان وذو الملاحي وذو ترخم وذو مخربن يعفر وذو عرار وسامك ، وقد تردد ذكرهم في كثير من النقوش القديمة مما يدلل على علو شأنهم ، كما جاء اسم ذي جدن كواحد من الأذواء الثمانين[3].

٢- (جـــــرت) :

يتبين من دراسة النقوش التي اشارت الى (جرت) انها أسرة واحدة من عشيرة سمهرم من قبيلة ذمري ، وقد ذكرت في النقوش على أنها أقيال قبائل ذمري حلفاء سمهرم[4].

ويظهر ان قبيلة (جرت) برزت على مسرح الأحداث السياسية في حوالي سنة (٨٠م) وذلك لأن هيبة الملوك في مأرب كانت قد ضعفت وقوة أمراء الإقطاع القبلي في مخاليف اليمن زادت . كما تمكنت هذه القبيلة بقيادة أقيالها من القضاء على جيش الاحباش وعادوا بالغنائم فقدموا الشكر للآلهة لأنها منت عليهم بالأموال والثروة

---

(١) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص ٤٠٦ .

(٢) علي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤٠٦ .

(٣) الأكليل ، ج٢ ، ص٢٧١ - ٢٧٧ .

(٤) البكر ، منذر عبد الكريم : قبيلة جرت ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العددان ٢٥ – ٢٦ ، ١٩٨٦م ، ص١٢١ .

حتى تمكنوا من تشييد الأبنية وزخرفتها في مدينة نعض الجريتية وكان ذلك في عهد الشرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان[١].

ويبدو ان قبيلة جرت كان لها اثر في تاريخ اليمن القديم لاسيما عندما كان هناك خطر يهدد الوجود العربي[٢] . ففي النقش الموسوم بـ (مجموعة الكهالي ٢٠) ، اشارة الى انتصار الملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) على الاحباش ، لكنهم عادوا خائبين بعد ان سقط عدد منهم في الأسر[٣].

٣- (حملان) :

واما قبيلة حملان فقد ورد اسمها في عدد من الكتابات ، منها الكتابة الموسومة بـ(CL 179) التي دونت في أيام الملك (أنمار يهنعم بن وهب آل يحز) (٢٩٠ ق.م) ملك سبأ، دونها جماعة من بتع وقد قدموا الى الآله (تالب ريام) تمثالاً لأنهم رجعوا سالمين من الحرب معافين[٤]. وكان بنو حملان اتباعاً لـ (بتع) ، إذ دونوا جملة (آدم بتع) ، كالذي ورد في الكتابة الموسومة بـ (CIH 224) ، وقد دونها رجال من ذي حملان بمناسبة بناء بيتهم ومذقنة[٥] تريش وذلك بتوفيق من الآله تالب ريام وبمساعدة رئيسهم (سخمان يهصبح) من (بتع)[٦].

---

(١) البكر : قبيلة جرت ودورها السياسي قبل الاسلام ، ص١٢٢ – ١٢٥ .

(٢) البكر ، منذر عبد الكريم : الحس القومي عند العرب قبل الاسلام ،مجلة آفاق عربية ، العدد ١ ، ١٩٨٤م ، ص٦٥ – ٦٩ .

(٣) الأرياني : نقوش مسندية ، ص١١٢ .

(٤) المقحفي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٣٢٠ – ١٣٢١ .

(٥) مذقنة : موضع عبادة (في بيت او مدفن) ، قاعة مدخل ، او حجرة أمامية . ينظر : بيستون ، المصدر السابق ، ص٣٩ ؛ بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٣٧١ .

(٦) علي : المفصل ، ج٢ ، ص ٤١١ – ٤١٢ .

وقد ورد أيضاً في احد النقوش اسم حملان بعد جملة (كبر أقيان) التي تعني زعيم المنطقة او القبيلة[١].

وورد اسم قبيلة حملان في عدد من الكتابات التي ترجع الى دور الهمدانيين ، وقد ورد ذكرهم مثلاً في نص يعود الى أيام الملك (علهان نهفان) (١٤٥ – ١١٥ ق.م) ، ويتحدث عن حرب وقعت بين سبأ وقبائل حمير[٢].

اما النقشان (Ja 564 , 542) من عهد (أنمرم يهأمن) ، وفيه يتقدم صاحبه القيل (سخمان يهصبح) البتعي من أقيال سمعي ثلث (حملان) بتقديم قربان الى المقه [٣].

٤- (خولان) :

إما قبيلة خولان فقد جاء ذكرها في النقوش لأول مرة بالكتابة المعينية الموسومة (CL 1155)، (Ha 535 , 578) ، التي تحدثت عن قيام السبئيين والخولانيين بالهجوم على قافلة تجارية معينية[٤] وكان الهجوم في موضع ما بين معين ورجمت[٥].

---

(١) مغنية ، احمد : تاريخ العرب القديم ، ط١ ، دار الصفوة ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص٥٥ .

(٢) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤١١ .

(٣) بافقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص٩٢ ؛ Jamme : op . cit , P. 44 .

(٤) علي : المفصل ، ج٢ ، ص ٤٠٠ .

(٥) رجمت : اسم عشيرة الرجمة . رجام وادي ، الرجم ناحية واسم قرية في اليمن . ينظر : ديب ، فرج الله صالح : اليمن هي الأصل ، ط١ ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٢١٠ .

ويرجع نسب خولان الى (خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مـرة بـن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ)[١].

وقد ذكر الهمداني في الأكليل قصراً منسوباً الى هذه القبيلة ووصفه بإنه من القصور العجيبة ... وكانت منازل خولان جوار مأرب وصرواح[٢].

وجاء في نقش (بئر العيل) ذكرهم في الصيغة التالية : (وهـب آل / بـن معهـر / وذخولن) ، (أي وهب أيل الذي ينتمي الى اتحاد قبيلتي معاهر وذو خولان)[٣] .

ومن أقيال (ذي معاهر) الذين حكمـوا الخـولانين والردمـانين ، القيـل (كـرب اسرع) وكان من أسرة غنية لها أرضون زراعية خصـبة تسـقى بميـاه الآبـار في (وادي ضفخ) ووادياً آخـر ، وفي أرض (ذات حـراض) ، وقـد عنيـت أسرتـه باصـلاحها وبإروائها من آبار حفرتها في هذه الاماكن ، وكتبت ذلك على الحجارة تبجـيلاً لعملهـا هذا ، وليكون وثيقة شرعية بامتلاكها هذه الأماكن[٤] . وورد اسم قيل آخر مـن أقيـال ذي معاهر الذين حكموا القبيلتين هو (القيل كرب اسأر) ، وكانت له املاك في أرض (ذات حراض)[٥].

---

(١) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ) : العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٥٣ م ، ج٣ ، ص٣١٧ ؛ الهمداني : الاكليل ، ج١ ، ص٢٧٧ .

(٢) الاكليل ، ج٨ ، ص٧٥ .

(٣) عبد الله : مدونة النقش اليمنية القديمة (نقش بئر العيل) ، ص٢٥٢ .

(٤) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص ٤٠٢.

(٥) علي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٤٠٢.

إما النقش (Ja 671) ، فصاحباهُ قيل وابنه قاما فيه بحمد الإله المقه على نجاة الأب من مرض اصيب به في ظفار واضافة (خولان جددنم) هنا الى القبائل التابعة للقيلين واضافة اسأر نعتاً للابن [1].

وورد اسم قيل آخر حكم القبيلتين معاً ، هو القيل (نصرم يهحمد) ، وهو من ذي معاهر [2].

كما ورد في نقش دونه القيل وتار يرتع ذكر اشتراك الأخوين وهب ايل عمدان وهوف عم يزل ووصفهما وتار بإنهما قيلي ردمان وخولان [3].

وتولى القيل وتار يرتع أيضاً قيالة ردمان ، وخولان قيلاً مستقلاً في عهد الملك (عمدان بين يهقبض)، ثم تولى القيالة بعده اخوه لحيعة يريم الذي يمكن ان يكون آخر قيل – وفق النقوش المكتشفة من أسرة معدي كرب حكم مقولة ردمان وخولان [4].

وتبين من النصوص ان قبيلة خولان ثارت على سبأ ، فجهز السبئيون حملة عسكرية عليهم ، دحرت خولان ، وتغلبت عليها ، وحصل السبئيون على غنائم كثيرة ، وكان يحكم خولان آنذاك قيل أشير اليه (بذي خولان) [5] .

وقد وردت في احد النصوص عبارة : (قول ومخرج شعبن ردمن ذ سلفن) ، أي قيل ومخرج قبيلة ردمان صاحبة سلفان [6] ، ويقصد بـ (سلفان) (السلف) ، فردمان هؤلاء أصحاب الكتابة هم ردمان السلف [7] .

---

(١) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص١٤٧ ؛ Jamme : op . cit , P.177 .

(٢) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص٤٠٣ .

(٣) الاغبري ، فهمي علي : نقش مسندي جديد من منطقة الطفة – وادي حرير ، مجلة الأكليل ، العددان ٣٥ – ٣٦ ، صنعاء ، ٢٠١٠م ، ص٩٩ .

(٤) الاغبري ، المصدر نفسه ، ص١٠٠ .

(٥) مغنية ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(٦) سلفان : أو سفلن او سفلان او السفل قبيلة بدوية من همدان ولكنها أخذت تثير المشاكل لحاشد مع بقية البدو . راجع : الأرياني ، نقوش مسندية ، ص١٣٨ .

(٧) مغنية ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

وورد أيضاً ذكر (ح ب ب) في احد النقوش ، وهم أذواء حباب أسرة بارزة في صرواح التي كانت تعرف أحياناً (بخولان صرواح) تمييزاً لها عن (خولان ارحب) ، وقد تركوا نقوشاً عديدة ترجع الى عصور مختلفة وأصبحوا في النقوش أقيالاً لخولان[1].

كما ورد ذكر أسرة (ذي حباب) و (سأرين) في النقوش كما في النقشين (Ja 617 - Ja 649) ، الأول من عهد الملك نشأ كرب يأمن يهرحب والثاني من عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وأول نصه : " وامن اجر من حباب وهينان [2] وثأران ذي عمد وسأرين وحوال أقيال قبلي صرواح وخولان وذخضلم وهينان ... " [3].

٥- (ذو غيمان) :

ورد ان (ذو غيمان) أسرة من أقيال سبأ تقع ديارها جنوب شرق صنعاء ، وغيمان اسم منطقة سميت على اسم القبيلة (غيمان) [4] ، وان أقيال هذه القبيلة هم بنو غيمان ، وكانت هذه القبيلة تحت سيادة احد أقيال بني همدان ، ولكنها ما لبثت ان استقلت وأصبح ساداتها من اهلها [5].

---

(١) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص١٨٢ .

(٢) هينان : من فرع الجوف الاعلى هين ناو هينان والعقل وورور والرزوة وهي أنهار تصب كلها بالخارد وتمر بالمناحي . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٢١٨ .

(٣) الأرياني : نقوش مسندية ، ص ١٤٩.

(٤) غيمان : تقع على بعد ١٧ كم جنوب شرقي صنعاء . ينظر : البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣١٨ .

(٥) مكياش، عبد الله احمد عبد الله : اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن ، ١٩٩٣م ، ص ١٠٠ .

وقد ذكرت في عدد من النقوش بعبارة (شعبن غيمن = قبيلة غيمان) ومنها (Ja 942 , 585 , 577 , 562 , 644 , 691 , 695 , 716 , 747 , 799 , 626)[1]. وبنو كبسي هم أقيال سبأ ، ومنازلهم في جنوب خولان العالية بالقرب من أراضي غيمان وجرت[2] ، وكان من اتباعهم شعب (تنعم وتنعمة)[3] ، ويرى المقحفي ان بني كبسي هم من ينسبون الى منطقة كبس[4].

٦- (رعين) :

(رعين) اسم قبيلة باليمن (ذرعن)[5] . ورعين بطن من حمير يعرف بذي رعين نسبة الى يريم ذو رعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عمرو بن عريب[6].

وهذه القبيلة لها عدة فروع منها : ذو بارق وهو بطن من حمير من ذي رعين وهو ذو بارق بن عريب بن شرحبيل بن زيد ... بن يرسم ذي رعين . وثاث أيضاً وهو بطن من حجر رعين الحميرية ، ينسبون الى القيل (ذي ثاث) بن عريب بن أيمن بن الحارث بن زيد بن يرسم ذي رعين[7] . منازلهم في الوادي الذي يحمل اسمهم (وادي ثاث) الواقع بالقرب من مدينة رداع[8].

---

(١) الأرياني ، نقوش مسندية ، ص١٦٢ .

(٢) مكياش ، المصدر السابق ، ص١٠٥ .

(٣) تنعم وتنعمة : بضم العين المهملة : قريتان من اعمال صنعاء . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج٢ ، ص٤٩ .

(٤) ابراهيم احمد : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، دار الكلمة ، صنعاء ، ٢٠٠٢ م ، ج٢ ، ص١٣٢٠ - ١٣٢١ .

(٥) الروسان ، محمود محمد : القبائل الثمودية والصفوية ، ط١ ، الرياض ، ١٩٩٢م ، ص٣٠٩ .

(٦) الهمداني : الأكليل ، ج٢ ، ص٣٠٣ ؛ الحميري : ملوك حمير وأقيال اليمن ، ص١٦٩ .

(٧) الحميري ، ملوك حمير واقيال اليمن ، ص١٨١ .

(٨) رداع : مدينة يسكنها خليط من حمير من الاسوديين ومن خولان . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٠١ .

٧- (سخيـم) :

ومن القبائل المهمة قبيلة (سخيم)، التي كانت تتمتع بمنزلة محترمة وتشغل مكاناً هاماً ، وكانت تملك أراضي واسعة تؤجرهـا الى مـن دونهـا مـن القبائـل مقابـل جعـل وخدمات تؤديها لزعمائها وتعد منطقة (شبام سخيم)[١] الموطن الرئيسي لبني سخيم[٢].

وكان منهم أقيال ، حكموا قبائل أخرى ، ومن سـادات ورؤسـاء سخيـم (الـرم يجعر) ، وكان (قولاً) قيلاً على سمعي ، التي تكون ثلث حجـرم في أيـام الملـك (وتـر يهأمن) ، وهو ابن الملك (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان) ، وقد ارسـله الملـك لمحاربــة (خولان جددن)، أي خولان النازلة بـ (جددن) ، فانتصر عليها وعلى مـن انضم اليها كما يدعيّ النص الذي سجله هذا القيل (Ja 601)[٣].

ومن سادات قصر (بيت ريمان) واربابه وأصحابه ، القيـل (شرحعثـت أشـوع) وابنه (مرثدم) ، وهما من سخيم . وكانا قيلين على بطن (يرسم) مـن بطـون سـمعي في أيام الملكين : ثأران يهـنعم و ملككـرب يهـأمن (٣٧٨ م) ملكـا سـبأ وذي ريـدان وحضرموت ويمنت[٤] .

---

(١) شبام سخيم : من قصور اليمن شبام سخيم وكان فيها السخميون من سخيم بن يداع بن ذي خولان . ومن شبام سخيم هذه كانت تحمل الفضة الى صنعاء وبينهما أقل من نصف نهار . ينظر : الهمداني : الأكليل ، ج٨ ، ص٨٣ – ٨٤ .

(٢) مغنية ، المصدر السابق ، ص٥٣ ؛ علي : المفصل ، ج٢ ، ص ٣٩٤ .

(3) Jamme : op . cit , P. 102 .

(٤) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٣٩٧ .

٨- (سمعـي) :

ومن القبائل المهمة قبيلة (سمعي) ، وهي قبيلة همدانية سـكنت المنطقـة مـا بـين حاشد وحملان وفي الحجر [١] ، وهي امارة او مشيخة قوية انتحـل سـادتها لقـب ملـك وتمتعوا بشيء من الاستقلال ، ولعل اهم أمرائها (يهعان ذبيان بن يمه كرب) و (سمه افق بن سمه يفع) الذين جاء ذكرهما في نقش (CL 302) [٢].

وكانت هذه القبيلة تشغل مكاناً مهماً وتتفرع الى فروع عديـدة متوزعـة في منـاطق مختلفة وقد عثر على نص دونه احد أمرائهم أفتتح فيه بدعاء موجه الى الالـه (تالـب) ، بـإن يـنعم عليـه ويبـارك لـه ولأولاده : (زيـدم ويـزد ايـل) واولادهمـا واملاكهـم جميعاً وبيتهم المسمى بيت بعد [٣].

وكانت تستغل الأرضيين التي يمتلكها الأقيال البتعيون ، فكانوا يعدون اصحاب تلك الأرض أقيالاً عليهم ، ونسبوا الى الأرض التي اقاموا فيها او العشائر التـي نزلـوا فيها فورد (سمعي حملان) و (سـمعي حشـدم) ، أي (سـمعي حاشـد) و (سـمعي حملان) ، وهم السمعيون الذين سكنوا أرض حملان واختلطوا بالحملانيين لـذا نسـبوا الى حملان ، فقيــل : (سمعــي حملان) [٤].

---

(١) الحجر : موضع كانت عشيرة سمعي قاطنة او تسكن فيه ، وكان يعد هذا الموضع ملكاً لقبيلة سخيم او تابعاً لنفوذ سخيم السياسي ، وكان لقبيلة سخيم نفوذ على فرع من عشيرة سمعي القاطنين في هذا الموضع . راجع : علي : المفصل ، ج٢ ، ص ٤٠٩ .

(٢) مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٣٣١ .

(٣) مغنية ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٤) علي : المفصل ، ج٢ ، ص ٤٠٩ .

وقد جاء في نص (CL 302) ، ذكر (بنو رأبان) (رابن) حلفاء سمعي وعم شفق، وهو قيل يرسم ، و (اقولن) أقيال يهيبب و (املك مريب) ، أي ملوك مأرب ، و (شعبن سمع) ، أي قبيلة (سمع) و (سميع) ، وكرب ال وتر ملك سبأ [1] .

وكان أقيال سمعي أقيالاً على عشيرة (يهيبب)(ي هـ ي ب ب) ، ويرى (Glaser)، ان أرض يهيبب تقع على مقربة من مكة او في جنوبها [2] .

٩- (همـــدان) :

من القبائل الكبيرة التي كان لها شأن يذكر في ادارة البلاد ولعب أذواؤها وأقوالها دوراً في التاريخ اليمني ، والنسابون يرجعون نسبها الى : (اوسلة بن مالك بن زيد بن اوسله بن ربيعة بن الخيار بن زيد كهلان) [3] .

واصبح اسم اوسلة الذي هو اسم همدان والد القبيلة مرادفاً لاسم اوسلة رفشان في كتابات المسند[4] وهو والد يريم أيمن ملك سبأ [5] .

وقد ذكر اسم اوسلت رفشان في نص وسمه العلماء بـ (CIH 647) ، وهو نص قصير ، يفهم منه إنه بنى بيتاً ، ولم يرد في النص أين بنيّ ذلك البيت ، ولا نوع ذلك البيت ، (أكان بيتاً سكنياً ام بيت عبادة ؟) ، وقد كان اوسلت رفشان من المعاصرين للملك (رب شمس) من ملوك حضرموت ، والملك (وهب آل يحز) ، وهو من ملوك بني بتع من سمعي[6].

---

(١) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤١١ .

(٢) علي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤١٢ .

(٣) ابن الكلبي ، أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ) : نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق: ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، مج ١-٢ ، ص٥٠٩ .

(٤) علي : المفصل ، ج٢ ، ص ٣٥٥ .

(٥) الهمداني : الاكليل ، ج٨ ، ص١٢٣ .

(٦) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٣٥٧ ؛ الارياني : نقوش مسندية (أرياني رقم ٤) ، ص٥٩ .

كما يتبين من النص الموسوم بـ (CIH 287) ، ان اوسلت كان (مقتوياً) ، أي قائداً كبيراً من قواد الجيش عند (ناصر يهأمن) ، ثم صار (قيلاً) أي قول على قبيلة سمعي في أيام الملك (وهب آل يحز) ، فبرز اسمه واسم أولاده وصار لهم سلطان في عهد هذا الملك [١] .

وترجع بطون همدان وهي كثيرة الى حاشد وبكيل [٢] . وتقع مواطن حاشد في الارضين الغربية من بلد همدان ، وإما بكيل فقد سكنت الارضيين الشرقية منه [٣] .

وإما يرسم فقبيلة كانت تقيم في هذه المواضع من أرض همدان [٤] ، وقد ورد في إحدى الكتابات اسم قول ، قيل يدعى (عم شفق بن سروم) ، من أقرباء ملك سمعي ، وكانت له أرضه عند حدقان [٥] ، وهذا القيل من (سروم) ، وكان أقيال يرسم من (بني سخيم) ، وقد ذكرت هذه القبيلة في عدد من النقوش ومنها (Ja 616 718 , 671 , 670 ,) [٦] . وقد وردت في احد النقوش جملة (يرسم ثلث ذي حجرم) ، ويفهم من هذه الجملة ان عشيرة يرسم كانت تستغل جزءاً من أرض حجر [٧] .

الجدير بالذكر ان بني عثكلان هم احد القبائل اليمنية القديمة . عثكلان معروفون جيداً في النقوش ولعلهم فرع من أسرة بكيلية استقرت في مأرب منذ فترة مبكرة ،

---

(١) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٣٥٨ .

(٢) ابن حبيب ، ابو جعفر محمد (ت ٢٤٥ هـ) : مختلف القبائل ومؤتلفها ، دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٨م، ص٣٩ .

(٣) مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٢٩٣ ؛ علي : المفصل ، ج٢ ، ص٣٥٣ ؛ الدباغ ، مصطفى مراد : الجزيرة العربية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٣م ، ص٢٧٧ .

(٤) المقحفي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٩٠٥ .

(٥) حدقان : ويقال له قصر حدقان ، وهو هيكل من الهياكل اليمنية التي فيه آثار ضخمة بالقلم الحميري يتضمن قوانين وشرائع قامت على العدل والنظام وهذا يدل على عراقة الحضارة اليمنية . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٥٧ .

(٦) الارياني : نقوش مسندية ، ص١٤٧ .

(٧) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤١٢ .

وكانت تتولى الاعمال الهامة للحكام السبئيين وللملوك ، وعندما كان هذا العمل يناط الى كبير من كبار بني عثكلان ، فإن تدوين تأريخ السنين كان يتم باسمه (١) .

ولما كانت التحالفات القبلية القديمة تتشابك في جميع انحاء الساحة اليمنية وتتداخل أواصرها بين كتل سياسية قد تكون اماكنها متباعدة جداً ، فإن بني أسار من اليزنين لا يبعد ان تربطهم علاقات حلف على جهة المرابطة او المؤاخاة مع قبائل (بكيل) ، وفي نقوش المسند ادلة على مثل هذه التحالفات ، ومثل هذا القول ينطبق على محايل ، التي جاءت بعد كلمة سأران في نقش الأرياني (نقش جديد من مأرب) (٢).

واهم تكوينات همدان قبيلة بتع من قبائل حاشد ، فـ (بنو بتع) هي مواطن همدان، مثل (حاز) و (بيت غز) و (حجت) ، ومواضع آخرى من صميم أرض بتع، وكانت بتع على ما يتبين من النصوص تتمتع بنفوذ واسع ومكانة ظاهرة ، ولها ارضون واسعة تؤجرها للأفخاذ والبطون من بتع ومن غير بتع ، تأتي الى أقيالها بأرباح طائلة (٣).

وكان رؤساء البطون والافخاذ الذين يؤجرون الأرضيين من بتع يعدون أنفسهم بحكم اقامتهم في كنف (أقيال بتع) وفي جوارهم اتباعاً لهم ، ولهم حق السيادة عليهم ويعبرون عن ذلك في كتاباتهم بجملة : (آدم بتع) ، أي خول أو خدم بتع ، ويقصدون بها أنهم كانوا أتباعاً لهم (٤).

---

(١) الأرياني : نقوش مسندية ، ص٧١ .

(٢) الأرياني ، مطهر علي : نقش جديد من مأرب ، مجلة دراسات يمنية ، العددان ٢٥ – ٢٦ ، ١٩٨٦م ، ص٧٠ .

(٣) مغنية ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ؛ المقحفي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٣٤ .

(٤) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤٠٨ .

ويرجع نسب الأسرة الملكية الهمدانية الى (بتع) ، والهمداني جعل (بتعاً) أبناً لـ(زيد بن همدان)(١).

وقد ذكر اسماء الأقيال في كتاباتهم واشادوا بفضلهم ومساعداتهم ، ودعوا لهم بطول العمر والبركة والخير ، ويرجون من آلهتهم ان تزيد في سعادتهم ومكانتهم وارباحهم ، ومن اسماء الأقيال البتعين الذين وردت اسماؤهم في الكتابات : (بارقم) ، (ذرح إل يحضل) ، (هوف عثت) ، (لحي عثت اوكن) ، (وتر عيلان اسعد) ، (نشأ كرب اوتر) ، (نشأ كرب يزأن) ، (رب شمس نمران) ، (ردمم يرحب) ، (عريب بن يمجد) ، (سعد اوام نمران) ، (سخمان يهصبح) ، (شرحم يهحمد) ، (شرحم غيلان) ، (شرحم) ، (شرح ال)، (شرح عثت) ، (شرح ايل) ، (يهأمن) وآخرون ، ومن هؤلاء من تولوا مشيخة سمعي ومشيخات آخرى (٢) .

اما (أربع) فهي قبيلة كان يلقب شيوخها بلقب (ملك) ، ومنهم (نبط ايل ولحي عثت بن سلحان) و (عم أمن) ، الذي كان معاصراً لملك سبأ (يثع أمر بين) (٥٢٠ ق.م) ، ولم تكن مملكة ، وإنما كانت قبيلة لها شيوخ يتمتعون بشيء قليل من الاستقلال ، في حدود أرض قبيلتهم ، وان خلعوا على أنفسهم لقب ملك (٣) .

وقد ورد ذكر هذه القبيلة في نقش (E/ 70) بالعبارة الآتية : (أقول / شعبن / بكلم ربعن / ذهجرن) ، وتعني كلمة (ر ب ع) ، الربع التابع لمدينة شبام ، أي الأقيال وهؤلاء الأقيال هم من أقيال بكيل ، ولكن مقولتهم مقتصرة على ربع بكيل الذي مركزه شبام (٤) .

---

(١) الهمداني : الأكليل ، ج١٠ ، ص٢٦ .

(٢) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٣) مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٣٣١ – ٣٣٢ .

(٤) الأرياني : نقش جديد من مأرب ، ص٢٦٥ - ٢٦٩ .

ويرى الأرياني ان كلمة (ربعن – ربعان) آتية من احد معاني مـادة (ربـع) وهـو المعنى الدال على السكن والاستقرار [1] . وقـد وردت في عـدد مـن النقـوش بالصـيغة (ربعو . ربعاو . ربعاء . اربعاء) كما في النقش (Ja 650) و (E / 19) [2] .

ومن القبائل الأخرى قبيلة (مرثد) ، وقد ولدت هـذه القبيلـة عـدداً مـن الملـوك جلسوا على عرش سبأ ، وكان لمرثد أرضون غنية واسعة في الجزء الغربي من بلد همـدان ، وهي جزء من أرض (بكل) (بكيل) ، تستغلها قبائـل بكيـل وبطونهـا لقـاء جعـل تدفعه لسادات القبائل والملوك ، يتفق على مقداره ، ويقال لهذا العقـد مـن الاتفاقيـات (وتف) (وتفن) [3] . وقد ورد ذكر هذه القبيلة في النصوص ومنها نص دونه (مرثـد ال بن فسول) ، وكان قيلاً على عشيـــرة سمعي [4] .

ورد في النص الموسوم بـ (CIH 79) ، اسم احـد رؤسـائهم مـن مرثـد ، وهـو (يفرعم) (يفرع) ، ومن القبائل التي اعترفت بسيادة مرثدم عليها ، (بنو كبنم) (بنو كنب) و (بنو عبدم ذي روثن) ، أي بنو عبد اصحاب (روثـان) ، (وبنـو أرفـث) و (بنو ضبنم) و (بنو اسدم) ... [5] .

---

(١) نقوش مسندية ، ص٢٩٣ .

(٢) الارياني، المصدر نفسه ، ص٢٩٤ ؛ Jamme : op . cit , P. 154 .

(٣) وتف: و ت ف (فعل) ، دون ، سجل ، وتعني : وثيقة منحة ، او وثيقة تنازل عن أرض . ينظر : بيستون، المصدر السابق، ص١٥١ ؛ بافقية: مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٤٠٨ .

(٤) علي : المفصل ، ج٢ ، ص ١٩٢.

(٥) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٣٩٣ .

الفصل الثاني
الدور الاداري والعسكري والعمراني

(١) الدور الإداري:

لعب الأذواء والأقيال دوراً مهماً في إدارة بلاد اليمن عبر فترات تاريخية مهمة، وكانت تلك الادوار مباشرة اثناء تكليفهم من قبل الملوك او من خلال قبائلهم القوية وتحالفاتهم الكبيرة التي لم يكن باستطاعة ملوك اليمن تجاوزها، ولذا كان للأذواء والأقيال في ادارة البلاد دور كبير فضلاً عن دورهم السياسي والعسكري.

وكان من مهام الأقيال أيضاً حلّ النزاعات وهذا الأمر يعكس الدور الهـام للأقيال وهيبتهم كقضاة تحكيم[١] كما في النقش (CL 1210)، ويتولى فيه (ذو مذنحان) القضاء[٢].

يشير النقش الموسوم بـ (Ja 660) الى تغييرات ادارية مهمة قام بها الملك شمر يهرعش من اجل ترسيخ الوحدة والانطلاق بعد ذلك لضرب الطامعين، فعين كباراً (كبير) للإدارة الجديدة ، لضرب طبقة الأقيال التي تمثل بقايا النظام العشائري في البلاد[٣].

---

(١) بيوترفسكي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .

(٢) نامي ، خليل يحيى : نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٤٣م ، ص٢٧ .

(٣) البكر ، منذر عبد الكريم : لمحات من الصراع العربي – الفارسي قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العددان ٢١ ، بغداد ، ١٩٨٢ م ، ص١٠ – ١١ .

وقيل: ان لقب " كبير " يعني الشخص الأكبر سناً، وكان شخصية راشدة جداً، ربما كان رئيس قبيلة او جماعة مهنية مثل " رئيس الفرسان "، ورئيس البنائيين " كبير نحمت " او وكيل الملك في مدينة او منطقة نائية [١].

ولكن الارجح ان لقب كبير هو شخص موظف حمل لقباً، نمى من النظـــام العشائري ، اصبح ممثل القبيلة مع مرور الوقت واكتسب وظائف جديدة، اذ لم يكن رئيس القبيلـة فقط بل ارتبط نشاطه بمنطقة معروفة وبوحدة جغرافية محددة فعلى سبيل المثال كان لقبيلة خليل كبراؤها [٢].

وقد ورد في احد النقوش، الى جانب " أقيال" و "الناس" "باش"، عقل المشار اليه، وتعني كلمة عقل – عاقل رئيس القبيلة في العربية الجنوبية ما عدا حضرموت[٣].

وهناك لقب " مخرج وكبور " ، يصور علاقة اليزينين بشعب او قبيلة سيبان مع غيرهم من الأقيال الذين تحدثت عنهم نقوش المسند ، كما ان هؤلاء الأقيال لم يكونوا أقيالاً لسيبان، بل كانوا بمثابة شيوخ او كبار لعشائرها[٤].

اما النقش (CL 1210) ، فنرى فيه مكانة الأقيال تتصدر المجالس النيابية، وذلك عندما ازدادت صلاحية الملوك في اصدار القوانين ، وأخذ المجلس النيابي تدريجياً يفقد مكانته كنتاج طبيعي لتغيير البنية الداخلية للمجتمع اليمني الذي تحول الى اقطاعات اقليمية تربط بين افرادها علاقات المكان والمصلحة المشتركة ، يأتي على رأسها زعيم يطلق عليه لقب (قيل)[٥]. وقيل : ان اليمنيين كان لهم مجلس نيابي[٦]. وفي حالة

---

(١) هيلند ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٢) بيغوليفسكايا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص ٢٤ / ١٧٤ .

(٣) بيغوليفسكايا ، المصدر نفسه ، ص٢٥ / ١٧٥ .

(٤) بافقيه : العربية السعيدة ، ج٢ ، ص٩٢ .

(٥) الجرو : المبدأ الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة ، ص٣٨ .

(٦) الحوالي، محمد الأكوع، اليمن الخضراء مهد الحضارة،ط٢، مكتبة الجيل الجديد،١٩٨٢م، ص٢١٢.

موت الملك وعدم وجود من يستحق العرش في اسرته فـإن الأمر يعود الى مجلس يتكون من سادات القبائل من الأقيال وكبار رجال المملكة الذين يكونون مجلس الثمانين قيلاً، فيختارون من يرونه اكفأ الناس وينصبونه ملكاً[١] . فقد ورد في نقش (Ja 562) ان الاسباء والأقيال والخميس اجمعوا على تولية أنمار يهأمن القيل وجعله ملكاً فانتقل من بيت بني ذي غيمان الى سلحين أي من قصر الأقيال في غيمان الى القصر الملكي لسبأ في مأرب[٢].

وقد ذكر الهمداني: بإنه اذا حدث بالملك حادث كان الأقيال هم الذين يقيمون القائم من بعده ، ويعقدون له العهد، وكان قيام الملك من قدماء حمير عن اجماع كهلان، وفي الحديث عن رأي أقوال حمير، وكانوا اذا لم يرتضوا بخلف الملك تراضو لخيرهم ، وادخلوا مكانه رجلاً ممن يلحق بدرجة الأقوال فيتم الثمانين قيلاً[٣]. وهذا مجلس من مجالس الأقيال ينظر في أمور الملك .

وهناك مجلس المثامنة الذي اشرنا اليه والذي يمثل " ابعل هجرن " أي سادة المدينة[٤].

وتوجد مجالس فرعية آخرى في المدن الكبيرة والاقاليم تولى ادارة الاقاليم والمدن الكبيرة مثلاً كان في معين موظفين تلقب كل منهم بلقب " كبر " أي كبير، او والٍ ،

---

(١) الهمداني : الأكليل ، ج٢ ، ص١٤٤ .

(٢) بافقيه ، محمد عبد القادر : أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره ، مجلة ريدان ، العدد ٧ ، صنعاء ، ٢٠٠١م ، ص٤٩ .

(٣) الأكليل ، ج٢ ، ص١١٤ – ١١٥ .

(٤) علي : مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، ص٥٦ .

وكان من اختصاصه تولي القضاء وجباية الضرائب واقامة المشروعات العامة في اقليمه [١] . وورد في النقوش المعينية ما يؤكد معنى مجلس وقاعة اجتماع رسمي كما في النقش (R 2779) . (ملك / معن ، ومسود / معن / بسود / منعن) أي (ملك معين ومجلس شورى معين بالمجلس المنيع) [٢] .

وفي كتابة دونها رجال من " ذي حملان " " آدم بتع " ، بمناسبة قيامهم ببناء بيتهم والمذقنة التي كانت بمثابة (المزود) ، أي دار ندوة القوم وناديهم يجتمع فيه الناس للمشاورة والمداولة في أمور السلم والحرب [٣] .

ويبدو الدور الاداري للأقيال بما قام به علهان نهفان ابن القيل يريم أيمن منذ بداية نشاطه على ان يعم السلام الاجتماعي بين مختلف فروع قبائل سمعي المثالثين وبعدها بين قبائل سبأ ، كما اوقف الزحف الحميري المتواصل على الأراضي السبئية ضد الحكومة المركزية في مأرب . وقد طلب من حضرموت المساعدة لمواجهة المطامع الحميرية المتزايدة في الأراضي السبئية التي كانت تشكل خطراً على سبأ وحضرموت في آن واحد معاً ، بعد ان استولت على بعض الأراضي القتبانية ، كما اقترح اقامة تحالف عسكري سياسي بين سبأ وحضرموت [٤] .

---

(١) سليم ، احمد أمين : معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت ، (د.ت) ، ص٨٩ ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٢) الأغبري ، فهمي بن علي بن علي : ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم ، اطروحة دكتوراه ، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٣م ، ص٦٣ .

(٣) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤١١ .

(٤) احمد : صراع المجموعات القبلية حول السلطة في مأرب ، ص٥٨ ؛ مهران : دراسة حول العرب وعلاقاتهم في العصور القديمة ، ص٣٩٥ – ٣٩٦ .

(٢) الدور العسكري:

يبدو ان الأقيال كانوا خاضعين للملوك أحياناً ويتبعونهم في قيادة الجيش وينفذون تكليفاتهم وأوامرهم وينالون التعيينات منهم [١] .

يرى بافقيه ان الأقيال (كالملوك) ، إنما هم طبقة ارستقراطية محاربة الى جانب كونهم مالكي أراضٍ وحماة أراضٍ تملكها الشريحة او الشرائح التي تليهم في الترتيب الاجتماعي ، خاصة أولئك الذين يطلق عليهم وصف (شعبهم) ، كحاشد بالنسبة لبني همدان ، والذين هم بدورهم من حملة السلاح [٢] .

وبما ان الأقيال هم زعماء خدموا الدولة وحازوا على ثروات كبيرة وخاصة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، وخضعت لهم المشاعيات القروية ، والمناطق كما امتلكوا كتائب حربية خاصة بهم لذلك نالوا استقلالية ملحوظة ، وتحولوا في القرن السابع الميلادي الى حكام البلد الحقيقيين [٣] .

ومما يدل على اهمية الأقيال هو ما وصف به القيل (علس ذو جدن الحميري)، الذي قيل أنه : " كان على سرير كأعظم ما يكون من الرجال ، عليه عصابة من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علس ذو جدن القيل ، لخليلي مني النيل ، ولعدوي مني الويل"[٤].

---

(١) ابن سعيد الاندلسي ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(٢) العربية السعيدة ، ج٢ ، ص٨٤ .

(٣) طربوش ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

(٤) الزركلي ، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ) : تراجم الاعلام ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ج٤ ، ص٢٤٧ .

يتضح مما تقدم أنه لا فرق بين الأذواء والأقيال في المجتمع اليمني القديم وهناك تداخل كبير بينهما وكلاهما يمثلان الهرم في المجتمع اليمني القديم وقد لمسنا ذلك كثيراً في النصوص النقشية مثال / القيل (ذو جدن) ...

إذن لم يكن هناك تمييز بين الأذواء والأقيال ، وما ورد نادر في المصادر والمراجع بحكم كونها تعبر عن واقع المجتمع اليمني والعلاقات بين تكويناته السياسية والقبلية لأن معظمها بعيدة عن فترة ما قبل الاسلام .

كان بامكان الأذواء والأقيال اختيار الملك وعزله لأنهم ينتسبون لقبائل كبيرة شكلت تحالفات مهمة ، وبعضهم كان قادة جيوش وبالتالي هم يمثلون القوة التي لا يمكن لملوك اليمن الاستغناء عنها .

وقيل : ان (ذو خولان) ، الذي كان قيل ردمان قد تحالف مع يدع آل ملك حضرموت ونبط ملك قتبان ، وكان على ما يبدو قد مدّ نفوذه الى الأراضي (م ض ح ا) (مضحا) الواقعة في انحاء حصي الأثرية [١] مركز الأقيال من آل ذي أصبح أقيال مضحا ، ويعتقد بأن هذه الحروب التي يصفها هذا النقش كانت الشرارة التي أدت الى انتشار الحرب في كل بقاع اليمن القديم [٢] .

لعب الأذواء والأقيال دوراً ادارياً وعسكرياً في فترة الصراع بين سبأ وذو ريدان الذي انتهى بانتصار ريدان على سبأ وقيام دولة سبأ وذو ريدان .

---

(١) حصي : مدينة او بلدة أثرية في الشرق الجنوبي من مدينة البيضاء ، بمسافة نحو ٢٠ كيلومتر . كانت قديماً عاصمة لمخلاف (سرو مذحج) . ينظر : المقحفي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٤٧٢ .

(٢) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٢١٠ .

ويبدو دور الأذواء في تاريخ اليمن من خلال التحالفات بين قبائلهم وقد أشارت الى ذلك عدد من النقوش ومنها النقش الموسوم بـ (Ja 1003) بين ذي جدن وذي يزن [1] .

كما اقترن اسم خولان باسم ردمان في كثير من النقوش ، وهذا يدل على وجود روابط وثيقة بينهما ، وقد حكم الخولانيين والردمانيين أقيال من ذي معاهر ، فكان القيل سيداً على القبيلتين في آن واحد ، وفي ذلك دلالة على الصلات والروابط السياسية التي ربطت بين خولان وردمان وذي معاهر [2] .

وقد ورد في نقش من عهد شرحبيل يعفر ان هناك قيلان وهما (ذو ثعلبان وذو كيفان)، قد حكما وهذا يدل على وجود قيلين حاكمين في نجران في وقت واحد [3] .

لقد برز الأقيال كزعامة حربية حيث غالباً ما يذكرون كجزء عسكري هام مرافق للملك منذ القرن الثالث بعد الميلاد ، كما في (Ja 576 / Ry 535 / Ja 577) الشـرح يحضب ، وجزء من أقيال جيشه وفرسانه ، وتقابل الأقيال الصغيرة في زمن اسعد الكامل كأحد اصناف الجيش المشاركين في الحملة في وسط الجزيرة العربية (Ry 509) [4] .

وقيل إن الأقيال طلبوا من عمرو ، ابن اسعد الكامل ، ان يقتل أخاه حسان ، ولم يوافق احد الأقيال ، وهو ذو رعين ، على ذلك ولكنه لم يجرؤ ان يقف ضد الرأي العام علناً [5] .

---

(١) بافقيه ، المصدر نفسه ، ص٢٥٩ .

(٢) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص٤٠١ .

(٣) بيغوليفسكايا ، بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص ٢٠ / ١٧٠ .

(٤) طربوش ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٥) الطبري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٧٣ ؛ الحميري : ملوك حمير وأقيال اليمن ، ص١٤٤ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠١م ، مج٢ ، ص٦٤ .

وتربط الملحمة فترة حكم اسعد الكامل بترقية عشائر الأقيال الأكثر تأثيراً في يمن قبل الاسلام عشيرة ذو الكلاع [١] ، وذو رعين اللتين برزتا في نقش (CIH 541) ، وقد كانا زعيما هاتين العشيرتين قائدا جيش اسعد [٢] .

وقد عثر على نقش في عبدان ، يدون فيه أقيال حميريون من اليزنيين اخبار حملتهم العسكرية في منتصف القرن الرابع الميلادي وتمثل هذه الحملات اندفاع الحميريين نحـــو الشمال، واهم حملات الحميريين التي يذكرها النقش هي تلك التي بلغت مناطق اليمامة والبحرين ، وأرض الازد ومناطق قبائل معد ونزار وغسان [٣] .

إما النقش (ك ٦) ، فورد فيه ذكر قيلان من بني ساران ومحيلم أقيال قبيلة بكيل الربع من ريده وهما (سعد يسكر ويهعن يغنم) وابنهم (كلبم اوكن) ، يتحدثون عن نجاتهم عندما أتوا الى مأرب مع الأقيال في اليوم الذي كانت فيه حرب بين الاسباء ولحي عثت كبير أقيان، وهي معركة حدثت ضمن المعارك القديمة في هذه الفترة [٤] .

اما النقش (عنان ٦٨) ، فقد دونه قيل اسمه (اوس ال بضع) قيل غيمان اشار الى انتصاره على قبيلة شداد ورب اوام بن شمس ، الذين تصدوا لحرب سيدهُ يهقم ملك سبأ وذي ريدان بن ذمر علي ذرح الذي قام ببناء قصور وبيوت في مأرب ، فقد مدوّه بقوة في مدينة صنعاء ، ومن كان بمأرب ودحروا شداد وقام باذلال لحيعث ورب

---

(١) ذو الكلاع : هو يزيد بن النعمان ، إما ذو الكلاع الاصغر فهو سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الاكبر ، وهما من أذواء اليمن ، والتكلع بمعنى التحالف ، والتجمع ، لأن حمير تكلعوا على يده . ينظر : الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(2)SIMA, Alexander : Epigraphische notizen zu Abraha's Damminschrift (CIH 541), Germany , 2002 , P. 126 – 132 .

(٣) عبد الله ، يوسف محمد : حمير بين الأثر والخبر ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٤٢ ، ١٩٩٠م ، ص٤٤.

(٤) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص٨٨ .

شمس وشداد وقتل (604) من الخيل ، وكان عدد الجنود في هذه الغزوة (300) أسد أي جندي [١] .

كما ان القيل وهب اوام بن عم يدوم وسعد تالب ذرح إل قائدا ربيب نسر بن بتع أيضاً قاما بغزوة في أرض حمير وردمان ، وحصلوا على غنائم مرضية لزعمائهم [٢] .

كما ورد ذكر (وهب اوام) ، الذي كان كبيراً للأعراب ومقتوياً لشمر يهرعش في نقش (Ja 660) بمناسبة تكليفه بمطارد ة الحارث بن كعب وسعد بن عمر اللذين تسللا من "ذحزفن" بمدينة مأرب هما وجنودهما من نخع وحرم ومعهم (يعمر اشوع) زعيم قبيلة سبأ وقد أدركهم وهب اوام واعادهم مكبلين الى سيدهم شمر يهرعش [٣] .

ويوضح النقش الموسوم بـ (عنان ٢٦) ، الدور المتميز لأقيال جرت وهم (كرب عثت يدف وسعد عثت) ، في الحرب التي خاضوا غمارها ضد الاحباش الغزاة وقبائـــل عك التي يحتمل أنها قد اجبرت من قبل الاحباش للدخول في الحرب الى جانبهم [٤] . كما إنه في النقش الموسم بـ (Ja 629) يشرح دور القيل الجرتي نشأ كرب وثوبان أقيـــال شعب سمهرم[٥].

كما ان المقتوي يهل اسعد الجرتي " بن جرت وبدت " أقيال قبائل ذمري الذين هم اربع (هوتن اربعو) ذ سمهرم كما في النقش (Ja 650) ، قد اشترك في حرب علـى سهرتن[٦].

---

(١) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص٣٩٠ ؛ علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤٧٧ .

(٢) عنان ، المصدر نفسه ، ص٢٤١ .

(٣) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص١٤٠ – ١٤١؛ Jamme : op . cit , p . 128 .

(٤) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ٢٥١ .

(٥) البكر : قبيلة جرت ، ص١٢٥ ؛ Jamme : op . cit , p . 164 .

(٦) البكر ، المصدر نفسه ، ص١٢٦ ؛ بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١٣٩ .

وهناك نقش معيني يتحدث عن احد أذواء سبأ واسمه الشرح يحضب يتحدث عن حروب خاضتها سبأ ضد حضرموت وولد عم من جهة وضد حمير من جهة أخرى [١] .

ونقش (أرياني ٦٩) ، الذي دونه اثنان من امراء الشرح يحضب وهما (وهب اوام ذو جدن وكرب عثت اسعد السأراني) ، ويتحدث هذا النقش عن عقد صلح وسلام بين مملكـــة سبأ ممثلة بالملك الشرح يحضب وحمير ممثلة بالملك شمر ذي ريدان ، وبناءاً على ذلك اندمج الكيانان السبئي والحميري معاً تحت سلطة الملك السبئي [٢] .

ويذكر النقش (Ja 578) ، اخبار الصدام بين الملكين الشرح يحضب وأخيه يازل بين وبين كرب إل ، وقد كتب هذا النقش مقتويان للملكين سجلا فيه قصة ثلاث معارك كلها لصالح الملكين وأدت في النهاية الى استسلام (كرب إل) ، ففي الاولى تم اجلاء كرب إل وجموع قبائل حمير وطوردوا حتى وصلوا الى انحاء رداع ، والثانية اندحر كرب إل وأقياله وانسحب الى يكلا ، كما قام الملكين بحملة آخيرة على أرض حمير وبلغا مدينة هكر [٣] ، التي كان كرب إل قد تحصن بها هو وأقياله فاضطر الى الاستسلام لهما [٤] .

---

(١) بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٣٧ .

(٢) الارياني : نقوش مسندية ، ص٣٢٤ ؛ عقيل ، عبد البديع : الاحلاف في اليمن في العصر السبئي والحميري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٨م ، ص٣٦ – ٣٩ .

(٣) هكر : بالفتح ثم السكون والراء ، مدينة لمالك بن سقار بن مذحج وهي من مخلاف زبيد وحصن باليمن من أعمال ذمار على مسافة نحو ٢٧ كيلو متر في الشرق من ذمار . ينظر : الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص٢٠٦ – ص٢٣٨ .

(٤) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص١٣٠ .

وهناك نقش (Ja 564) ، يعود الى عهد (كرب إل وتر) ، وصاحبه هو (انمرم الغيماني)، الذي يشير في ثنايا نقشه الى بني غيمان ويصفهم في مطلعه بـإنهم (ابعـــل البيت سلحين)، وأقيال غيمان وفيه يذكر إنه وكل الجنود الذين شايعوه من قبيلتهم غيمـــان قاموا بالمرابطـــة بمدينة مـــأرب ، لذلك لابـــد من الاشارة هنا الى الـــدور الذي لعبــــه الغيمانيون في الدفاع عن سلحين في عهد الملك يهقم بن ذمر علي ذرح كمـــا في النـــقش (Ja 644)[1] .

ويعد النقش الموسوم بـ (CIH 314)[2] من النصوص المهمة ، وقد جاء في هذا النص ان رب شمس قيل قبيلة بكيل التي تكون ربع ريده، ووهب اوام من جدن وخذوة، وكانا مقتويي الشرح يحضب وشقيقه يازل بين وقد تقربا الى المقه لأنه نصرهما وأذل اعداءهما، واكره شمر ذي ريدان على ارسال رسول عنه يطلب الصلح منهما واجبر الريدانيين وحلفاءهم الحبشة على الطاعة والخضوع وعلى عقد الصلح[3] .

اما النقش (Ja 606) ، الذي جاء فيه ذكر واتر يهأمن كملك لسبأ وذي ريدان، فإنه أيضاً مهم لفهم التطورات السياسية وصاحباه القيلان سعد شمس وابنه مرثد يهمحد من أسرة بني جرت أقيال قبائل ذمري وسمهر، والقيلان سعد شمس وابنه مرثد هما نفسهما الملكان سعد شمس وابنه مرثد ملكا سبأ وذي ريدان وكانا موالين للملك المراثدي البكيلي واتر يهأمن الابن الحقيقي للشرح يحضب الأول[4] .

---

(١) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص٩٣ .

(2) http: // dasi. Hument . unipi. It / DasI : Digital Archive for the study of pre – Islamic Arabian Inscriptions .

(٣) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤٣٩ .

(٤) الأرياني : نقوش مسندية ، ص٢٥ .

ويبدو من النصين (Ja 739 , 758) ، ان الأخوين (نمران اوكن وجحضم احصن)، قائدان كبيران بدرجة (مقتوي) ، ومعنى ذلك ان هذين الأخوين كانا من اصحاب القوة والسلطان في هذا العهد ، ولا يستبعد ان يكونا قد ألفا جيشاً خاصاً بهما ، يحاربان به ، بسبب تزايد نفوذ نمران اوكن وقوته ، فقد قام باعلان الثورة والتمرد على سيده الشرح يحضب كما في النص (CIH 429) [1] .

وفي مجموعة الكهالي نقش هو (ك ٢٨) ، سجله (شرح عثت اشوع ذي حبب) ... أقول شعبهن صروح وخولن خضلم) ، بمناسبة عودته من مهمة سياسية بأرض الحبشة واكسوم، اوفده اليها الملك كرب ايل وتر الى النجاشي [2] .

ويستدل من النص المعروف بـ (CL 1228) ، ان وهب ال يحز قد دخل في صراع حربي مع الريدانيين ، وقد ساعد السبئين في هذه الحرب بعض القبائل ومنها محظرن، وسخيم ، وذو خولان ، وبنو بتع بينما انضم الى جانب الريدانيين سعد شمس اسرع وابنه مرثد يهحمد [3] .

وقد أشار نص آخر الى هذه الحروب مع الريدانيين وهو النص المعـــروف بـــ(Ja 561) ، وقد سجله بعض أقيال همدان وقد قدموا قربانهم الى المقه لأنه منّ عليهم وانتصروا بالمعركة واعطاهم الغنائم الكثيرة في الحرب التي وقعت بين ملوك سبأ وذي ريدان واشتركوا فيها، اذ ترأسوا بعض القبائل كذلك في غاراتهم على أرض العرب المجاورين والنازلين على حدودها ، أولئك العرب الذين أخطئوا اتجاه أمرائهم وساداتهم ملوك سبأ ، واتجاه بعض قبائل ملوك سبأ [4] .

---

(١) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤٤٦ ؛ Jamme : op . cit , p . 215 - 227 .

(٢) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١٤٧ .

(٣) الشيخ ، حسين : العرب قبل الاسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت ، ص١١١ .

(٤) مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٢٩٣ ؛ Jamme : op .cit , p . 36 .

كما أشارت النصوص الى ان وهب إل يحز قاد تجمعاً كبيراً من زعماء المرتفعات وخاصة من أقيال سمعي ، وخاض حرباً عاتية ضد ذمار علي يهبر [1] وكان الى جانب ذمار علي يهبر (٣٤٠ ق.م) القيلان سعد شمس وابنه مرثد ، إما القيل يريم أيمن فقد كان يحارب الى جانب الملك وهب إل يحز كما في النقش (Ja 567) ، وقد انتهت هذه الحرب بانتصار وهب إل يحز ووصوله الى عرش سبأ في سلحين [2] .

وهناك نقش يرجع الى عهد الملك (نشأ كرب يأمن يهرحب) [3] ، ويصف الاستقرار الذي نعمت به البلاد حيث برزت مظاهر الوحدة ، فالمقولة الغيمانية وقيلها (دومان يازم)، وقادته بني ذرحن وقصراها (ذرحان – يحضر)، وشعبها غيمان وحلفاؤها (ذي كنية ومـوره ونؤاس) ... هذه المظاهر الوحدوية تجسد الجهود الحربية التي بذلها الملك المحارب (الشرح يحضب وأخوه يازل بين)[4] .

ويتحدث النقش (Ja 612)، عن حملة قام بها احمهد يغنم وهو ابن (نشأي)، وكان من كبار ضباط (مقتوي) الملك نشأ كرب ، كما أهدى الى المقه اوام صنماً من

---

(١) ذمار علي يهبر : هو من ملوك اليمن ، وقد عثر على تمثال من البرونز للملك ذمار علي يهبر وكان فيه كتابة نقش بصدر التمثال في مقر يسمى (صنو) ، كدار للندوة وتابع للقبيلة ذو رناح بالحداء . ينظر : شرف الدين ، احمد حسين : اليمن عبر التاريخ ، ط٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٦٤م ، ص٩٢ .

(٢) الشماحي، عبد الله بن عبد الوهاب : اليمن الانسان والحضارة ، ط٣، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٥م، ص٦٥ .

(٣) نشأ كرب يأمن يهرحب : هو آخر الملوك من الاسرة الشرعية الحاكمة ، وقد انتقلت سبأ بعده من حكم الملوك السبئيين الى حكم اسرة جديدة يرجع نسبها الى قبيلة همدان وذلك سنة (١١٥ ق.م) . ينظر : علي : المفصل ، ج٣ ، ص٣٥١ .

(٤) الجثام ، فضل عبد الله : الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى (سبر في التاريخ القديم) ، ط١ ، دار علاء الدين ، دمشق ، ١٩٩٩ م ، ص٤٣٦ .

الذهب ، لأنه منّ عليه في الحملة التي قادها مع أقيال وجيش الملك الى أرض حضرموت ، ولأنه اعـاده سالماً معافى بعد ان قتل رجلين [1] .

ويرد في النص (Ja 616) ، خبر المعارك التي اشترك فيها اصحاب النص ، وهم من بني سخيم سادات بيت ريمان ، وكانوا أقيالاً على عشيرة يرسم من سمعي ، كما كانوا من كبار ضباط الملك نشأ كرب ، أي من درجة (مقتوي) [2] . وقد نشبت تلك المعارك بسبب امتناع عدد من القبائل عن دفع الضرائب ، مما حمل الملك على ارسال حملة عسكرية تمكنت من اخضاعها ، فاضطرت عشائر (خولان جدن) ، الى ارسال ساداتها للملك وعرض طاعتهم عليه وخضوعهم له ورضي عنهم الملك ونجحت هذه الحملة وسرّ أصحاب النص بهذا النصر [3] .

اما النقش (أرياني ١٣) ، فيتحدث عن دور القيل فارع أحصن الأقياني العسكري ويتمثل دوره بإنه كان احد كبار القادة التابعين للملك شعر اوتر ملك سبأ وذي ريدان ، وشارك مع الملك في المعركة التي شنها ضد العزيلط ملك حضرموت ، وضد جيش حضرموت النظامي [4] . وقد انتصر الملك شعر اوتر في هذه الحرب ، كما قام باكتساح واسقاط كل حضرموت جيشاً وقبائل في المعركة التي دارت في مدينة (ذات غيل) الواقعة في أرض قتبان، وقد تمكنوا من أسر ملك حضرموت العزيلط ، وجاءوا به أسيراً الى مأرب وقد استعمل الملك شعر اوتر، القيل فارع أحصن لتحصين

---

(١) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤٦١ .

(2) Jamme : Op. Cit , P. 113

(٣) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص٤٦١ – ٤٦٢ .

(٤) الأرياني : نقوش مسندية ، ص٧٧ .

قصر شقير [1] والمرابطة به لحماية سيدهم وحراسته، فانطلقوا الى القصر بقوة قوامها ٣٠ رجلاً وقتلوا حراساً كما قتلوا حكاماً وبعضاً من أقيال مدينة شبوة وأسيادهم [2] .

ويجسد النقش الموسوم بـ (Ja 621) ، الذي كتبه القيل الجرتي قطبان اوكن ما قامت به قبيلته ضد الاحباش الذين اعلنوا الحرب علــى الملك (شعــر اوتــر) في البحــر واليابسة، وردهم على اعقابهم ثم هاجم أرض الحبشة والملك (جدرت) ملك الحبشــة واكسوم، وهذا يدل على إنه ركب البحر وهاجم الساحل الأفريقي وانتصر على النجاشي وعاد سالماً [3].

ثم يصور النقش المعارك التي وقعت في مدينة (نعض) [4] و (ظفار) التي تقدم نحو (بيجت) ولد النجاشي ثم باغتهم ليلاً فذعر الأحباش والتجأوا الى حصن وسط مدينة ظفار بعدها عزز جيش قطبان اوكن بقوات من قبل الملك لعزز يهنف يصدق ملك سبأ وذي ريدان وقضوا على الاحباش في وسط المدينة [5] .

وفي اليوم الثالث ، بدأ قطبان اوكن بتعقب الاحباش ومعه بعض الرماة المعافريين بحيث يجلبون معهم أسرى معسكرهم ثم انسحب بعد ذلك الاحباش من انحاء

---

(١) شقير : بفتح الشين وكسر القاف ، جبل يطل على مدينة حريب . ينظر : المقحفي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٨٧٣ .

(٢) الأرياني : نقوش مسندية ، ص٧٧ – ص٨٢ .

(٣) البغدادي ، رشاد محمود : العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة اكسوم في القرن الثالث الميلادي ، مجلة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج١٦ ، العدد ٢٨ ، ١٤٢٤هـ ، ص٤٦١ ؛ وانظر ملحق رقم (٤) .

(٤) نعض : بضمتين قرية في سفح جبل كنن من بلاد سنحان . تبعد عن صنعاء جنوباً بمسافة ٣٥ كيلاً ، وقد جاء ذكرها في عدد من النقوش المسندية وفيها آثار . ينظر : المقحفي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٧٤٥ .

(٥) البغدادي : العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة اكسوم ، ص٤٦١ .

ظفار[1]. ويتضح ان قطبان اوكن استجاب لنداء الاستغاثة من الحميريين المحاصرين في ظفار من قبل الاحباش ولم يكن هذا تنفيذاً لأوامر (شعرم اوتر) .

ويبدو أيضاً ان الأقيال كانوا يتعرضون الى خطر الأعراب فأشارت النصوص الى ان القيل (شوف عثت آشوع الهمداني) مع ابنه (زيد أيمن) وكلاهما من همدان وقد تزعما قبيلة فيشان وسأران وهما من أقيال سمعي قاما بغزوة ضد عشائـــر الأعراب (سفلن) و (يام)[2] و (ذي ابان) و (اراش) الذين أغاروا على أراضي حاشد وقد نازلهم شوف عثت وقتل منهم (٣٢٠ مقاتلاً) [3] ، وكذلك غزوة غزاها الى منطقة تندحان [4] ضد عك ومن غزوة غزاها الى وادي عتود وريم ضد قبيلة (دواءة) ، وقد عاد من كل هذه الغزوات سالماً بعد الحاق الهزيمـة بالعدو، واحراز الفيء من الانعام والسبي والغنائم والأموال[5].

كما ذكرت النقوش قائداً عرف بقدراته القيادية ، وهو (سعد تالب الجدني) كبير جيش الأعراب التابع للتاج السبئي في عهد الحكم المشترك لـ (ياس يهنعم) وأخاه (ذو أمر) ، ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه ، اذ اشارت النقوش الى انه قام

---

(١) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١١٤ .

(٢) يام :اسم قبيلة من اليمن اضيف اليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء . ينظر : الاكوع، اسماعيل بن علي : البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ط٢ ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ١٩٢٢م ، ج١ ، ص١١٩ .

(٣) الأرياني : نقوش مسندية ، ص١٠١ ؛ الجثام ، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

(٤) تندحان : او تندحه او تنداحة هي العين من أودية جرش وفيها اعناب وآبار وكان يسكنها بنو اسامة من الأزد . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٢٣٠ .

(٥) الأرياني : نقوش مسندية ، ص١٠١ .

بمهاجمة مدينة العبر[١]، وشارك بمعركة اراك وهو موضـــع قرب مأرب وكانت النتيجة تغلب تالب الجدني على قوات الحضارمة ، وايقاع الهزيمة فيهم وأسر بعض من افراد قوتهم وهروب بعضهم الآخر [٢].

إما النقش (Ja 652) ، فقد دونه المقتويان شرحبيل واخوه مرثدم ذي حظرن في اليوم الذي وجهه سيده شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان " لوضع وشرح القصر سلحين " أي للاقامة والحراسة بالقصر سلحين [٣].

ويعد النص الموسوم بـ (CIH 407) من النصوص المهمة أيضاً ، فهو يتحدث عن حملة قام بها شمر في شمال غربي اليمن ضد قبائل سهرت وعك [٤] وغيرها ، وقد دونه رجل اسمه (ابو كرب) ، وهو في درجة (مقتوي) ، قائد في جيش شمر يهرعش ، وقد أبلى في الحرب بلاءاً حسناً ، فقتل ٣٠٠ من الأعداء ، وغنم أموال كثيرة [٥].

وتعد الكتابة الموسومة بـ (Ja 649) من الكتابات المهمة وقد دونها رجل اسمه (وفيم احبر) وهو من (حبب) و (هينن) و (ثارن) ، وهم من عمد وسارين وحويلم ، أقيال عشائر صرواح ، وكان ضابطاً كبيراً بدرجة مقتوي عند شمر يهرعش [٦].

---

(١) العبر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وهو في الاصل منطقة في الشمال الغربي من شبوه على بعد ٨٠ كم ، وقال : (فمن اراد حضرموت من نجران الى الجوف : جوف مأرب وهمدان فمخرجه العبر منهل فيها آبار) . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٦٥ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج٤ ، ص٧٨.

(٢) مرزوق : اليمن إبان القرن السادس الميلادي ، ص٨٥ .

(٣) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١٣٩ .

(٤) عك : قبيلة باليمن يضاف اليها مخلاف يقع ما بين وادي رمع جنوباً الى وادي مور شمالاً . ينظر : الاكوع ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

(٥) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص٥٤١ .

(٦) علي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٤٢ – ٥٤٣ .

ويتحدث النقش (Ja 685) عن أب شمراولط واخيه رفا اشوس وهما قيلان رافقا سيدهما شمر يهرعش عندما غزا أرض خولان ، وكلف الملك أب شمر بترتيب حراسة بمدينة صعدة وللاحقة وكبح جماح عشيرة خولان ثم بعد ذلك اغاروا على عشيرة سنحان بوادي دفأ[1]،

كما إنهم (أي أب شمر وأخيه رفا اشوس) ، كانوا برفقة أقيال وبتكليف من الملك شمر يهرعش هجموا على سهرتن وحاربوا عشائر نشد ايل [2] بوادي عتود [3] في شامت .

اما النقش (Ry 509) ، فينص على ان (أبا كرب اسعد وابنه حسان يه أمن ملكـــي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعراب – أرض طود وتهامة ، ابني حسان ملك يكرب يه أمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات) قد عبروا الممر الصخري بين الجبال في وادي (مأسل الجمح) حينما حملوا على أرض معد واجتاحوها بجيش من القبائل – الموالية – وبجيش من عموم شعبهم (حضرموت وسبأ وابناء مأرب) بقيادة الزعماء والأقيال والقادة العسكريين ورجال من سلاح الفرسان ورماة السهام ، الى جانب جموع من أعراب كندة وسعد...) [4] .

---

(1) Jamme . op . cit , P.163 .

(٢) نشد ايل : اسم لمجموعة عشائر دخلت في حرب ضد الملك شمر يهرعش . ينظر : بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص١٤٩ .

(٣) وادي عتود : هذا الوادي يصب في البحر الاحمر ويقع على مسافة (٨٥ كم) الى الشمال الغربي من مدينة جيزان التي تقع حوالي (٨ كم) الى الشمال الشرقي من مدينة عتود . ينظر :

Jamme : Op. Cit , P. 370 .

(٤) الأرياني ، مطهر علي : انشودة من محرم بلقيس ، مجلة الثوابت ، العدد ٤١ ، عمان ، ٢٠٠٥م ، ص٩٥ – ٩٦ .

ويعد نقش المعسال (M5) من اهم النصوص النقشية التي تناولت احداثاً تاريخية جرت في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، فمن خلاله نلمس ان القيل حظين اوكن طارد الأحباش حتى عدن ، ثم يشرح النقش ما قام به حظين اوكن من اعمال كلفه بها سيده شمر يهحمد ، ومن بعده سيده كرب إل أيفع (٢٥٣م) ، اذ كان قيلاً لمهأنف ايام كرب إل إيفع ثم قيلاً لمقرى ، ثم انتهى به المطاف في بيوت بني معاهر قيلاً لردمان وخولان ، ثم انتقل هذا القيل من رداع الى المعلل [١] في المرتفعات الغربية [٢] . كما ان أفراداً من الشعب (مهأنف وألهان) اتجهوا الى الرحبة ومعهم وحدات من الجيش الحميري ، تحت إمرة القيل حظين وخاضوا حرباً وانتصروا على اعدائهم الاحباش وعادوا بغنائم كثيرة [٣].

وفي عهد ذو نؤاس نجده لم يقف مكتوف اليدين بل استنفر كل امكانياته وجمع من حوله من ابناء القبائل وزعماء الأقيال الذين يدينون له وسار بهم على من خرج على طاعته وهذا ما اخبرنا به النص الذي دونه القيل (شرح ايل يقبل بن شرح يكمل) من بني (يزأن) (يزن) [٤] . ويتبين من النقش (Ry 507) ، ان ذا نواس هاجم ظفار مقر الاحباش على قلسن [٥] .

---

(١) المعلل : المعلل وحقل سهمان ويعموم وبيت نعامة وبيت حنبص تصب في سهمان ثم الى ريحان ثم الى ظهر ثم الرحبة فالخارد الا بيت نعامة فإنه يصب الى ريحان وكلها موجودة في مخلاف مأذن الذي ينسب الى القيل ذي مأذن . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٥٧ .

(٢) احمد ، مهيوب غالب : مقرى – وألهان القبيلة ، مجلة سبأ ، ع١٤ – ١٥ ، عدن ، ٢٠٠٧م ، ص٨٧ .

(٣) احمد ، المصدر نفسه ، ص٨٨ .

(٤) لوندين ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(٥) قلسن : بفتح القاف وكسر اللام وسكون السين كما هو شائع على ألسنة الناس اسم الكنيسة التي بناها أبرهة وكانت وما يزال موضعها في صنعاء . ينظر : الاكوع ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ ؛ مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٣٨٠ ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .

وعندما توجه الملك مع جيوشه الى نجران وفي صعيد هذه المدينة تجمع سادات (بني يزأن) ، وقبائل همدان واهل مدنهم وأعرابهم وأعراب (كدت) و (كندة) ، (مردم) و (مرد) و (مذحج) ، وكان مع الملك وفي جيشه (اقولن) ، الأقيال (لحيعث يرخم) و(سميفع اشوع) و (شرح بال اسعد) [1] .

يبدو من نقش أبرهة ان حكمه لم يكن يروق لعرب اليمن على اعتبار أنه غاصب للعرش الحميري ، لذا نجد ان القيل (يزيد بن كبشت) من السادات البارزين في اليمن والذي كان نائباً عن أبرهة وخليفته على قبيلتي (كدت) و (كندة) قد ثار عليه لسبب لم يذكره النص واعلـــن العصيان ، وانضم اليه أقيال سبأ وسحرن (ذسحر ومـــرة وثمت وحنش ومرثد وخضم وذخلل وازانت والقيل معد يكرب بن سميفع وهعن واخوته) [2] .

نستنتج من ذلك ان هناك أقيال مؤيدين للقيل يزيد بن كبشة وهؤلاء هم ذو سحر وذو مرة وثمامة وحنش ومرثد وذو خليل والقيل معد يكرب . في حين ان هناك أقيال وفدوا على أبرهة وهنئوه ومنهم : (اكسوم ذو معاهر وذو رعين وذبين ومر حزاف وذو رناح وعادل فيشان وذو الكلاع وذو همدان وذو شولمان وذو شعبان) [3] .

وقد اعترض الأقيال الثائرون سبيل جرة ذي زنابر، الذي انفذه أبرهة ليدير المشرق ، وقتلوه ودمروا مصنعة كدور الحصن ، ولما بلغ أبرهة ما فعلوه بادر الى جمع

---

(١) صكر ، احمد علي : موقف القبائل العربية من حملة أبرهة ، مجلة ديالى ، العدد ٥٢ ، ٢٠١١م ، ص٥ .

(٢) شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ، ص١٣١ .

(٣) بافقيه : محمد عبد القادر : أبرهة تبعاً (تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير) ، مجلة دراسات يمنية ، العددان ٢٥ – ٢٦ ، صنعاء ، ١٩٨٦م ، ص٩٦ – ١٩٧ ؛ بيغو ليفسكايا ، المصدر السابق ، ص١٧/ ١٦٧ .

الاف المقاتلين من الاحباش وحمير وسرعان ما جاءت الاخبار الى أبرهة بإن السرايا التي ارسلت الى كدور إلقت القبض على الأقيال المتمردين [١] .

الجدير بالذكر ان " جرة ذنبر " الوارد ذكره في نقش أبرهة ، هو اسم القائد الذي ارسله أبرهة لأخماد حركة " يزيد بن كبشة " وكان من الأذواء واسمه (جرة) ، ولقبه (ذو زنبر) ، ارسله قائداً وجعل اقليم المشرق تحت إمرته [٢].

(٣) الدور العمراني :

ان غنى جنوب شبه الجزيرة العربية بالحجارة ، وبحجر الجرانيت المناسب للبناء بشكل خاص، جعل اليمنيون يعتمدونها في البناء بصورة واسعة ولاسيما في عمائرهم الدينية ، ومدافن عظمائهم وقصورهم وقلاعهم ، كما اعتمدوا أيضاً الاخشاب التي كانت توفرها الغابات في تلك الأزمان [٣].

واستعمل اليمنيون في سقوف مبانيهم وتيجان اعمدتهم الطابوق بأشكال مختلفة ، كما برعوا في نحت الحجارة وهندستها التي تدخل في تشييد واجهات المباني واعمدتها ، وبذلوا عناية كبيرة في تزيين تلك الجدران والاعمدة بفصوص من الذهب او غيره من المعادن التي كانت بلاد اليمن غنية بها [٤].

ومن اشهر القصور التي بنيت في اليمن هو قصر غمدان في صنعاء ، ويعتبر من عجائب البناء واعظمها [٥].

---

(١) بافقيه : ابرهة تبعاً (تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير) ، ص٩٦ – ٩٨ .

(٢) نقلاً عن : الكعبي ، نصير : أبحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١١م ، ج١ ، ص٣١٣ .

(٣) ابو الصوف ، بهنام : اطلالة على تاريخ اليمن وحضارته ، مجلة آفاق ، العدد٦ ، بغداد ، ١٩٩٢ م ، ص ٥٢ .

(٤) زيدان ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٥) ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، مج٢ ، ص١٠٠ .

وكان مسكن سيف بن ذي يزن الحميري[١] . بينما طائفة تنسب بناء هذا القصر الى القيل الذي اصبح ملكاً فيما بعد وهو الشرح يحضب[٢].

وكان القصر يتألف من سبعة أسقف او طوابق ، بين كل سقفين اربعون ذراعاً، وقيل ان عددها عشرين سقفاً ، وبين كل سقفين منها عشرة أذرع ، وفي اعلى القصر بنيّ مجلس من الرخام الملون الشفاف بحيث كان الجالس فيه يمكنه رؤية الطيور التي تحلق فوق القصر وفي كل ركن من أركان هذا المجلس نصب تمثال لأسد ضخم رابض من النحاس المجوف، بحيث اذا دخلت الريح من دبره وخرجت من فمه ، أحدثت صوتاً يشبه زئير السباع ، وكان يضاء المجلس العلوي بالمصابيح ليلاً ، بينما سائر القصر يلمع بشكل يخطف الأبصار[٣].

إما صرواح فهو قصر عظيم قيل انه : من اقدم ابنية اليمن ، ما بين صنعاء ومأرب[٤].

كما بنيت في شبام والغراس معابد وقصور السخميين زعماء قبيلة سمعي ثلث حجر وأهمها ريمان ، يشف ، يشاع ، ضعن ، سلهان ، بحسب ما أشارت اليه النقوش[٥].

---

(١) سيف بن ذي يزن : هو احد الاقيال الذي يعتبر احد أقيال حمير العظماء وقد نهض من بين الزعماء ليتولى مهمة تحرير البلاد من الاحباش ، ولقد صادف ظهوره وفاة الحاكم أبرهة ، وتولى خلفاً عنه ابنه يكسوم الذي عرفت سيرته زمن حكم أبيه ، حينما تولى حكم قيالة ردمان ، وتلقب بلقب قيل . ينظر : الكثيري، المصدر السابق ، ص ٦٦ ؛ بافقيه : العربية السعيدة ، ج٢ ، ص٢٠٨ – ٢٠٩ .

(٢) سالم ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(٣) عنان ، زيد بن علي : حضارة اليمن القديم ، مجلة الاكليل ، العدد ٢ ، صنعاء ، ١٩٨٠م ، ص١١٤ ؛ الصافي ، فاطمة : قصر غمدان ، مجلة الاكليل ، العددان ٢ – ٣ ، صنعاء ، ١٩٨٣م ، ص ١٢١ .

(٤) الهمداني : الاكليل ، ج٨ ، ص٧٥ ؛ الزمخشري ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .

(٥) شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص٢٣٠ .

واشتهرت ظفار (المعروفة بحقل يحصب)، بقصورها المشهورة ومن أشهرها ريدان، وهو قصر ملوك ظفار [1] .

وقصر ريدة وهو من قصور اليمن ، وليس في قصور اليمن قصر في اصل جبلهِ بئر سوى تلقم ، وماؤها اعذب مياه اليمن واغزرها ، وقد وجد حجراً في تلقم مكتوب عليه بناه القيل يريم وتبع ابنا القيل ذو مرع [2] .

وهناك أيضاً القصر الذي عرفه العرب باسم كوكبان [3] ، وكان مؤزر الخارج بالقصبة (الجص) وما فوقها أحجار بيض ، وداخله منقط بالعود والفسيفساء والجزع وصنوف الجواهر [4] .

كذلك حصن كوكبان الذي يقال أنه سميّ بهذا الاسم (أي كوكبان) ، نسبة الى كوكبان بن ذي سفال من أقيال ابن زرعة [5] .

ومن القصور المهمة أيضاً قصر ناعط ، وهو محفد مؤلف من عدة قصور ، وقد وصفه الهمداني بإنه مصنعة بيضاء مدورة ، منقطعة في رأس جبل ثنين بهمدان ... وضمن قصور ناعط قصر المملكة الكبير الذي يسمى " يعرق " ، ومنها قصر ذي لعوة

---

(١) البياتي ، عادل جاسم : المدن التاريخية والآثرية – في الشعر قبل الاسلام – مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٣ ، بغداد ، ١٩٧٨م ، ص١٥٦ ؛ عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٣٨٠ .

(٢) ابن خرداذبة ، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ) : المسالك والممالك ، دار صادر ، طبعة بريل ، بيروت ، ١٩٨٩م ، ص١٣٧ ؛ الهمداني : الاكليل ، ج٨ ، ص ٩٦.

(٣) كوكبان : جبل قرب صنعاء واليه يضاف شبام كوكبان وقصر كوكبان ، وقيل : انما سميّ كوكبان لأن قصره كان مبنياً بالفضة والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر ، وكان ذلك الدر والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسميّ بذلك . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج٤ ، ص٤٩٤ .

(٤) الهمداني ، الاكليل ، ج٨ ، ص ٢٢٣.

(٥) ديب ، المصدر السابق ، ص ٣٤٥ .

المكعب بكعاب خارجة في معازب حجارته ، على هيئة الدرق الصفار [1] . كان آل ذي لعوة من أرفع بني خيران بن نوف بن همدان ودخلوا في قيالة حمير وصاهروهم [2] . اما قصر شحرار بقصوى فهو مشيد ببلاط احمر للقيل ذي معاهر [3] .

وقصر بيت محفد بالقرب من قصور بيت حنبص لذي المحفد من آل ذي رعين ثم ملكها ذو خليل [4] .

مما يجدر ذكره ان القيل قد يجمع بين قصرين حين يجمع بين قيالة مقولتين ، كما حدث في احوال كثيرة منها حالة الأقيال اليزينيين في القرن الرابع الميلادي حين كان لهم القصر (يزأن) في عبدان والقصر يحضر في حلزوم كما في (نقش عبدان الكبير) [5] .

وقد ورد في نقش بيت ضبعان ان القيل (شرحعثت يأمن الذرانحي) أسياد القصر (احرم) وأقيال قبيلة ذمار المرابعين لتحالف (قشم) – وهو يعلن إنه قد بنى وأسس واعاد وجدد وانجز مصنعتهم المسماة (تعرمان) [6] ، بكل دورها ومحافدها وسورها ، وذلك بعد ان دمرها وأتلفها الشرح يحضب أثناء الحرب [7] .

إما النقش (أرياني ٧٧) ، فجاء فيه ان بعض كبار الشعب شداد وعلى رأسهم (أ ب رتع يهحمد) وأخوه (ذئب) ابنا (ثأران ذي سلية وسمه سميع) ، يعلنون انهم أنشأوا وجددوا وشيدوا وانجزوا محفدهم (رداع) وواجهته المزينة من الموثر [8].

---

(١) الاكليل ، ج٨ ، ص ٣٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص٣٤ .

(٣) الهمداني ، الاكليل ، ج٨ ، ص ٥٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٥٢ .

(٥) بافقيه : العربية السعيدة ، ج٢ ، ص٦٧ .

(٦) مصنعة تعرمان : هي بيت ضبعان الحالية ، تقع على بعد كيلو متر شرق نقيل يسلح . ينظر :
http: // www. Awled .com / vb / t 276588 – 2. htm

(٧) الأرياني : نقوش مسندية ، ص٢٥٢ – ٢٥٣ .

(٨) الأرياني،مطهر علي: نقشان من الاقمر، مجلة دراسات يمنية، العدد٤٧، صنعاء ، ١٩٩٢م ، ص٥٨.

كما ورد ان بني يرسم قاموا ببناء (نطعتهمو)، نوع من المباني بمساعدة سادتهم بني يرسم وحملان وعونهم وقوتهم [(١)].

وقد ورد في نص ان الشرح احصن واخوه يعرب اريم وأشوع وابنائهم معدي كرب يزأن وأل اوكن ابناء ذو نعمة أقيال قبيلة (سهمان) ، قد بنوا وأسسوا وأتموا بناء بيته (هبكلهم) يكرب [(٢)].

وورد في نقش ان بني ذو نعمة ول ... أقيال قبيلة سهمان بنو سقيفات بيتهم وأسسوها ورمموها بقوة سيدهم رب شمس نمران وبقوة حاميهم ود ذو مررة وبقبيلتهم سهمان وبعبيدهم... [(٣)].

وعثر على نقش في قرية (صناف) مكون من أربعة أسطر جاء فيه : (أبو كرب بن ظبان و ... أقيال قبيلة ذيفتم بنوا بيتهم مهمون بعناية الآله عثتر الشارق بعل ... وذيفتم بعل علام ، وذات حميم بعلت المحفد ريدان ، ومضحم بعل شبعان وبعناية سيدهم الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان) [(٤)].

وعثر أيضاً في آثار العمور في موقع هجر قانية على بادية يتصدرها اكبر مبنى فيه ، وهو قصر (شبعان) الذي بناه (نبط عم زأدن) من آل ذي معاهر أقيال اتحاد قبائل ردمان وذي خولان ، وقد عثر على نقش بين ركام القصر يسجل اسم هذا القيل بوضوح [(٥)].

---

(١) القيلي ، محمد علي حزام : مملكة سبأ في عهد الاسرة الهمدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣م ، ص٣١ .

(٢) نامي : نقوش سامية ، ص٩٢.

(٣) نامي ، المصدر نفسه ، ص٩٠.

(٤) شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص ١٩٧ .

(٥) عبد الله ، يوسف محمد : نقش القصيدة الحميرية ، مجلة ريدان ، العدد ٥ ، صنعاء ، ١٩٨٨م ، ص٨٣.

ويذكر نقش آخر عثر عليه في الموقع نفسه (أي هجر قانية) ، ان هذا القصر أعيد بناؤه بعد هدمه ، وكان الذي اعاده هو القيل (ناصر يهحمد) من العائلة نفسها الذي عاش في عهد ملك حضرموت (عزيلط بن عم ذخر) ، وذلك حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي [1] .

كما كان لأقيال سمعي وسخيم قصرهم الذي عرف بهم وهو (حصن ذو مرمر) ، وقد بني على مرتفع من الأرض يبلغ ارتفاعه زهاء (٢١٠ م) عن السهل الذي يقع فيه ، فيشرف على مدينة (شبام سخيم) وهو حصن قوي ، حصن بسور متين يمنع المهاجمين من الوصول اليه [2].

ويبدو ان اليمنيين قد برعوا في بناء الحصون والقلاع والأبراج لمراقبة تحركات الأعداء، فقد وردت في النقوش لفظة (صنع) بمعنى ان فلاناً قد صنع حصنه المسمى كذا او مصنعته كما في النقش (Ry 508 - 507) والذي يقول ان الملك يوسف أسار (ذي نواس)، قد صنع سلسلة جبال المندب ، ترقباً لعودة الاحباش [3].

كما ورد في نص أبرهة ما نصه : " ... إما الأقيال الذين تصنعوا منه في مصنعة كدار فقد وردوا اليه سالمين ... " و (استصنعوا) جاءت في نقش حصن الغراب ، الذي يقول فيه (سميفع أشوع) ، إنه ومن معه من الأقيال قد استصنعوا في حصن ماوية [4].

ومن ادلة العمارة في بلاد اليمن الاسداد التي ساهم الأذواء والأقيال في بناءها ، وهي جدران ضخمة كانوا يقيمونها في عرض الأودية لحجز السيول ورفع المياه ، لري

---

(١) عبد الله : نقش القصيدة الحميرية ، ص٨٤ .

(٢) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص٣٩٦ .

(٣) الأرياني ، المعجم اليمني (في اللغة والتراث) ، ص٥٦١ .

(٤) الارياني ، المصدر نفسه ، ص٥٦١ .

الارضين المرتفعة كما يفعل أهل التمدن الحديث في بناء الخزانات . [1] وقد ذكر الهمداني في يحصب العلو من مخاليف اليمن وحده ثمانين سداً [2].

وكانوا يسمون كل سد باسم خاص به ، او نسبة الى البلد المقام فيه ، ومن اعظم هذه السدود واشهرها في بلاد العرب هو سد مأرب ، ويعتبر اعظم عمل هندسي قديم في شبه الجزيرة العربية كلها [3] . ومن الأمثلة على هذه السدود أيضاً السدان اللذان كانا من سدود بني كبسي من أقيال سبأ [4] وهما (أي السدان) ، ذو يفد [5] واتب .

---

(١) سليم : معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٥٧ .

(٢) صفة جزيرة العرب ، ص٢٠٠ .

(٣) سليم : معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٩٩.

(٤) بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٢٠٦ .

(٥) ذي يفد: يفد بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الفاء ثم الدال هو وادي موجود في غيمان احد محافد اليمن المشهور. ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٢٦٥ .

الفصل الثالث
الحالة الاقتصادية

تشمل الحالة الاقتصادية الزراعة ، وكذلك التجارة بنوعيها تجارة البر وتجارة البحر، كما تشمل الحرف والصناعات[1].

والزراعة والتجارة، وبالذات تجارة البخور والعطور والطيب التي كانت لها اهمية عند الشعوب القديمة لمعتقدات متعلقة بطرد الارواح الشريرة من المنازل والمعابد وما شابهها من الطقوس التعبدية في العالم القديم ، كانت عماد الاقتصاد اليمني ، وكان اليمنيون أكثر من بقية سكان الجزيرة العربية ميلاً وتعلقاً بالزراعة [2] . اذ لم يكتفوا بزراعة السهول المنبسطة بل تعدوها الى سفوح الجبال ، وجعلوها على شكل مدرجات وشيدوا السدود لخزن المياه ورفعها الى مستواها ، وحفروا الاقنية لايصال المياه الى تلك المدرجات المزروعة [3] .

الزراعـة:

اشتهرت اليمن منذ القدم بالزراعة وضارعتها التجارة والصناعة أيضاً، وساعدت خصوبة التربة واعتدال المناخ وغزارة الامطار على تقدم الزراعـة في اليمن،

---

(١) علي : المفصل ، ج٧ ، ص٢٢٧ .

(٢) صالح ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٣) برو ، توفيق : تاريخ العرب القديم ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٦م ، ص٩١ ؛ بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص١٨٦ .

فزرعت الحبوب والتوابل وغيرها [1] . اذ كان الانتاج الزراعي في اليمن اكثر من مناطق شبه الجزيرة والحجاز.

واعتمدت زراعة اليمنيين القدماء على الري وتنظيمه ، كما اعتمدت على تشييد السدود في مضايق الوديان ، واكثر ما اشتهرت به اليمن القديمة من هذه السدود (سد مأرب) ، الذي شيدته دولة سبأ ، في مطلع القرن السابع ق.م [2].

وقد اعتنى اليمنيون بزراعة النباتات النادرة ، والحبوب المختلفة والفواكه المتنوعة في السهول المنبسطة وسفوح الجبال بعد تهيئتها على شكل طبقات الواحدة تلو الأخرى[3].

وفي صنعاء ساعد البرد على انتاج الفواكه من العنب والرمان والسفرجل والاجاص والمشمش والتفاح والخوخ ، وبعض الفواكه التي كانت تجلب اشجارها من بلادها الاصلية من خارج بلاد العرب وكذلك يزرع القمح والشعير والبقوليات [4].

وقد أدى اختلاف درجات الحرارة وتباينها الى تنوع الغلات الزراعية في هذه الأراضي الخصبة الوفيرة المياه [5] .

وقد وردت في نقوش المسند عدة الفاظ تدل على الزراعة او الأراضي الزراعية ، ومنها كلمة (حرر) وهي تتعلق بالأعمال الزراعية ، وكذلك كلمة (دثأ) [6] ، وأيضاً كلمـة (الجربة) ، وهي تعني بقعة من الأرض [7].

---

(١) ابو نصر، عادل: تاريخ الزراعة القديمة،ط١،١٩٦٠م،ص١٨٤؛اسماعيل،المصدر السابق،ص٢١٨.
(٢) ابو الصوف ، المصدر السابق ، ص٥٢ .
(٣) حمودة ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ ؛ محمود ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .
(٤) الهمداني ، الأكليل ، ج٨ ، ص١٠ .
(٥) عنان ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص١٠٤ ؛ اوليري ، دي لاسي: جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة : موسى علي الغول ، ط١ ، الأردن ، ١٩٩٠م ، ص١١٦ ؛ برو ، المصدر السابق ، ص٩١ .
(٦) دثأ : غلة او غلات تحصد في أوائل الصيف ، وتكون شعيراً او عدساً او عتراً . ينظر : الأرياني ، المعجم اليمني (في اللغة والتراث) ، ص٢٦٥ .
(٧) الارياني ، المصدر نفسه ، ص١٣٣ – ص ١٧٠ – ٢٦٠ .

إما بخصوص الزراعة واستغلال الأرضين وايجارها وجباية الضرائب عنها والعقود التي كان يعقدها الملك مع كبار الاقطاعيين وتنظيم المياه وأمثال ذلك ، فقد وصلت كتابات وأوامر عامة ، كان يصدرها الملك و (الكبراء) ، وتعلن على الناس ليطلعوا عليها ، وليعملوا بموجبها، وكانت تكتب على الحجارة ، وتوضع في محلات عامة ، أو في خزانات المسؤولين وذوي الشأن ليرجع اليها حين الحاجة [1] .

ومما يشير الى اهمية الزراعة كمصدر من مصادر الحياة الاقتصادية في سبأ هو اهتمام مكاربها ومن بعدهم ملوكها بانشاء السدود للحفاظ على المياه من الضياع في الصحراء، فهناك نقش من عهد المكرب ذمار علي وتار يفيد إنه أمر بتوسيع مدينة نشق [2]. واستصلاح الأراضي المحيطة بها واستغلالها في الزراعة [3].

قام الملك (كرب ايل وتر) ، بتنظيم طريقة لجمع الضرائب فأقر قانوناً على ملاك الاراضي في بدايات القرن السادس قبل الميلاد ، فجعل تحصيلها من اهم الواجبات التي كانت تناط برؤساء القبائل ، فضلاً عن مسؤوليتهم في بناء السدود وحفر القنوات وكل ما من شأنه الارتقاء بالنواحي الزراعية ، وقد ختم القانون بأدراج اسمه واسماء الأقيال المؤيدين للقرار وهم " ذو حزفر وذو كريم وذو ثور وذو خليل" [4].

وقد ذكر الملك (كرب ايل وتر يهنعم) في النص المعروف بـ (Ja 563) ، وقد دونه جماعة من (بني عثكلان) ، حمداً وشكراً للمقه لأنه أنعم عليهم واعطاهم

---

(١) علي : المفصل ، ج٧ ، ص٢٥.

(٢) نشق : مدينة من مدن الدولة المعينية في منطقة الجوف . تقع خرائبها في منتصف المسافة بين جبلي اللوذ ويام عند منبسط يؤدي الى رمال الربع الخالي في الشرق . ينظر : المقحفي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٧٣٠ .

(٣) مجاهد ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

(٤) محمود ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

حصاداً جيداً وغلة وافرة [1] . هذا النص يوضح مدى اهتمام الملوك بزيادة المحاصيل الزراعية .

وقد جاء اسم هذا الملك في نص آخر دونه قيل من أقيال(غيمان) معروف بـ(Ja 464)، دونه عند تقديمه تمثالاً للمقه حمداً له لأنه اعطاه حاصلاً وافراً وغلة وافرة وأثماراً كثيرة [2].

كما يشير النقشان (CIH 79-82) اللذان يعودان الى قبيلة سمعي الى ضمان تأدية العشر بمقتضى مرسوم الآله تالب ، وحدد زمانه بالخريف او الربيع ، ومصدره من الاودية والثمار ، ويذهب العشر احياناً نصيباً للأقيال والسادة وحجاج قبيلة سمعي [3].

ففي عبارة عشر الأودية اشارة الى الذبائح التي تذبح في هذه الشعيرة ، وقد بلغت ٧٠٠ شاة او المياه التي كانت تسيل من الأودية ، ويرجح الاولى اذ لم يثبت فرض العشر على المياه في النقوش السبئية [4] . وقد اشارت العديد من النقوش الى ضريبة العشر [5].

ويتحدث النقش (E / ٢٢) ، الذي سجله أقيال غيمان عن دفعهم العشر من مزارعهم القياض الى الإله المقه ، وهي اراضي تعتمد على مياه السيول في سقيها [6] . إما

---

(١) الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ ؛ Jamme : op . cit , p . 42 .

(٢) سليم : جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، ص١٣٤ .

(٣) القدرة ، محمد حسن ؛ صدقة ، ابراهيم صالح : طقس الحج في النقوش السبئية ، مجلة الدراسات والعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ١ ، مج٣١ ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٣٥ .

(٤) القدرة ، المصدر نفسه ، ص٢٣٥ .

(٥) مرزوق : الكهانة ، ص٢٧٤ .

(٦) الأرياني : نقوش مسندية ، ص١٦١ ؛ النعيم ، نورة عبد الله العلي : الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي ، ط١ ، السعودية ، ١٩٩٢م ، ص١٤٦ .

النص (٢٥ /E) ، فيتحدث أيضاً عن دفع أقيال بكيل ضرائب غلات الدثأ عن الاراضي التابعة لهم والاراضي التي يملكها ابناء القبيلة[١].

ومما يجدر ذكره أنه كان بوسع الأقيال ان يشيدوا نصبهم التذكارية الخاصة ، ويرافعوا في القانون ويدخلوا في علاقات تعاقدية مع اسيادهم الأعلى منهم ، ويستأجروا الأراضي منهم ، وحتى ان يرافعوا في الدعاوى القضائية[٢] .

كما قام قيل من أقيال قبيلة خولان بإصلاح الأرض فحفر آباراً وأنشأ سدوداً وزرع أشجاراً وبذر حبوباً وسجل ما أصلحه من الأراضي ملكاً خاصاً به[٣].

اما النص (Ja 615) ، فاصحابه (كبار أقيان) ، سكان مدينة شبام من أقيـــال بكيل يسألون المقه ان يمنحهم الغلال الوافرة من كل أراضيهم (دثأ ، وخريفاً ، وسعسعـــاً ومليا ً) [٤] .

إما النقش (Ja 623) ، فاصحابه (بنو جرت) ، يسألون المقه الغلال الوفيرة فــي (الدثأ والخريف وسعسع وحلي) [٥] .

وقد وردت في نقش (Ry 196 / 2) ، عبارة (ذ قيلن) ، وفيه يتحدث اصحابه وهم من بني ذرانح وهصبح عن حدائق كرم لهم تسمى (ذ قيلن) [٦] .

---

(١) الارياني ، المصدر نفسه ، ص١٧٤ .

(٢) هيلند ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

(٣) مغنية ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٤) الأرياني : المعجم اليمني (في اللغة والتراث) ، ص٢٦٠ ؛ Jamme : op . cit , p . 112 .

(٥) الارياني ، المصدر نفسه ، ص٢٦٠ .

(٦) بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ روبان ، كريستان : نقش اصبحي من حصي ، مجلة ريدان ، العدد ٢ ، عدن ، ١٩٧٩م ، ص١٦ .

والنقش الموسوم بـ (Ja 555) ، يعدد فيه صاحبه اسماء مواضع زراعية يملكها على وادي أذنة في مأرب ، فذكر منها : (ذي صوم) ، و ذي رمدن (رمدان) ، و ذي نويان (الأنواء) و (ذي مسقم) و (ذي مشامان) و ذي مقلدان (المقلد) [1] . لا تعني كلها مواضع زراعية بل البعض منها يعبر عن مظاهر او خطوات او مراحل وما يخص الطقس او الفصول وذي مسقم (السقاية) .

كما قدم القيل شرح عثت آشوع وابنه مرثد بن سخي أقيال قبيلة يرسم ذو سمعي ثلث ذو حجر قربان لمعبد المقه (ثهوان بعل اوام) ، تمثالاً من الذهب ليجد المقه عليهم بالثمار والأمطار في كل مزارعهم وقراهم [2].

كما ان القيلان البكليان أيضاً (سعد اوام اسعد وأخوه احمد ازأد) من بني سأرين قد تقربا الى المقه بصنم مقابل العشر الذي عشراه للآله من غلات العقر والساقي التي منّ عليها بهما الإله المقه مواسم (الدثأ والقياظ والصراب) ، وذلك في سنة (ودد ايل بن آب كرب بن كبير خليل السادس) ، كما في نقش (٢٥ / E) [3].

ثم يتوسل هذان القيلان الى المقه ان يستمر في منحهما الثمار والغلال الوافرة والصالحة والمرضية لهما ، عبر كل حدائقهما ووديانهما وعبرهما ومقايظهما ومدرجاتهما ، وكرومهما وأينما حرثا وغرسا وزرعا ، وعبر جميع أراضي كلا قبيلتيهما من ابناء (بكيل المرابعين لذي ريده)، ومن ابناء (السهمان) ، ويسألان المقه ان يمنحهما بشائر غلات وثمار (الدثأ والخريف والشتاء والربيع) [4] . نلاحظ انه كثيراً ما تذكر اسماء الفصول وخاصة الدثأ في نقوش المسند مما يدل على علاقة هذه الفصول وارتباطها بالمحاصيل الزراعية ومواسم زراعتها وانتاجها .

---

(١) النعيم ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

(٢) شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص٣٤٥ .

(٣) الأرياني : نقوش مسندية ، ص١٣٩ .

(٤) الارياني : نقوش مسندية ، ص١٣٩ .

كما تحدث نقش عن الابن الاكبر لشرحبيل يكمل وهو سميفع آشوع القيل ، لأنه تماماً كإخوته شرحبيل ومرثد الن من الأسرة اليزينية كانت له مزارعه وممتلكاته المستقلة [1].

القيل نبط عم بن برنط قيل قبيلة مريمة قدم الى آلهة مملكة قتبان (ذات ظهرن) قرباناً وحفر بئراً واقام مدرجات زراعية [2].

كما ان معد إل وذرحان وعم أمن بنو ذي سفر أقيال الشعب سفر قاموا بحفر وبناء وتجصيص بساتينهم بالغيل يفض بحق عثتر الشارق وبعم ذي مبرقم [3].

إما القيل ابو أنس بن عم ذو خولان قيل قبيلة خولان غرس كرم عنبه ووضع اشجاره وبساتينه وأراضيه المزروعة في حماية الآلهة (عم وود وذات ظهران) [4].

وقد اكدت النقوش اهمية الآبار في بلاد اليمن، فقد ورد ان (كرب اسرع)، كان من أسرة لها أرضون زراعية خصبة تسقى بمياه الآبار في وادي (ضفخ) (ضفخم)، ووادي آخر، وفي أرض (ذات حراض) [5] ، ووادي مذيق ، وقد عنيت أسرته بإصلاحها وإروائها من آبار حفرتها في هذه الأماكن ، وكتبت ذلك على الحجارة تسجيلاً لعملها هذا ، وليكون وثيقة شرعية بامتلاكها لهذه المواضع [6].

---

(١) لوندين ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٢) باطايع ، احمد وآخرون : نقوش قتبانية جديدة ، مجلة ريدان ، العدد ٨ ، صنعاء ، ٢٠١٣م ، ص٦٩.

(٣) بافقيه ، محمد عبد القادر وباطايع ، احمد : نقشان جديدان من الحد (من خولان ولد عم وسفر) ، مجلة ريدان ، العدد ٦ ، صنعاء ، ١٩٩٤م ، ص٩٩ .

(٤) باطايع ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

(٥) ذات حراض : بلفظ جمع حرض : هو وادي باليمن . ينظر : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، مج١ ، ص٣٦ .

(٦) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص٤٠٢ .

ويتحدث النقش (E/ ١٩) ، الذي سجله قيلان من بني جرت عن شكرهما وحمدهما للإله المقه على النعم التي اسبغها ومن بينها الغلال الطيبة في أراضيهم ، وليمنحهما، كذلك غلات الصيف والخريف والشتاء والربيع الصالحة الوافرة ، وليجد عليه بالأمطار الوفيرة والثمار الوافرة المرضية والصالحة عبر كل أراضيهم ، والذين يحرثون والذين سوف يحرثون بالمشارق وفي الجبال ... [١].

مما يجدر ذكره ان المكاربة والملوك قاموا بتكليف الأذواء والأقيال بمشاريع عمرانية وشق الطرق وفتح القنوات ، مثلما كان في عهد يدع أب ذبيان الذي كلف أقياله بفتح قناة [٢] في وادي جبا [٣].

وعمل الأقيال على فتح الطرق وشق قنوات الري وتنظيم أمور الزراعة في مناطقهم ويؤكد ذلك ما قامت به قبيلة سخيم التي كانت تتمتع بمنزلة عالية وتشغل مكاناً هاماً وكانت تملك أراضٍ زراعية واسعة تؤجرها الى ما دونها من القبائل مقابل جعل وخدمات تؤديها لزعمائها، كما كانت جماعات منها قد حكموا قبائل أخرى وقام رجال منهم باعمال عمرانية عديدة مثل فتح الطرق وحفر القنوات [٤]. هذا يوضح مدى اهتمامهم بالزراعة وحفر قنوات الري .

---

(١) الأرياني : نقوش مسندية ، ص١٥١ – ١٥٢ ؛ النعيم ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

(2) Gajda : op. cit , P.169 .

(٣) جبا : هي كورة المعافر فهي في فجوة بين جبل صبر وجبل ذخر وطريقهما في وادي الضباب ومنها أودية ذخر وتباشعة ويسكنها السكاسك وريسان ويسكنه الركب ، وهي لآل الكرندي من بني ثمامة الى حمير الاصغر . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٩٤ – ١٩٥ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، مج١ ، ص٣٠٨ .

(٤) مغنية ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

كما ان القيل (نصر يهحمد) ، وهو من ذي معاهر ، دوّن كتابة بمناسبة قيامه باصلاح أرض (ذات ملتنم) ، حيث حفر أباراً، وأنشأ سدوداً، وزرع أشجاراً أثمرت، وبذر حبوباً وسجل ذلك ملكاً خاصاً بـ (آل معاهر) ، كما في النص الموسوم بـ (GL I 430)[1].

وورد أيضاً اسم قيل آخر من ذي معاهر ، وهو القيل (كرب اسأر) ، وكانت له املاك في أرض ذات حرض بوادي مضيق[2].

كما ان هناك نقش مؤرخ بعام (٥٦٠) من التقويم الحميري الموافق لعام (٤٤٥) من التاريخ الميلادي ، وقد دونه أقيال يزيين من بني ملشان وبني نمران اصحاب القصر يزأن ، بمناسبة قيامهم ببعض الانشاءات الزراعية المتمثلة بشق قناة لنقل المياه لذلك الغيل لري الاراضي الزراعية[3]. من الملاحظ ان اصحاب النقش قد اشاروا الى الغيل بإنه غيلهم ولم يسموا الغيل ولكنهم حددوا موقعه في وادي عمقين .

وعثر على نقش مسندي في منطقة الطفة – وادي حرير وجاء فيه : وتار يرتع من آل معاهر وذ خولان قيل ردمان وخولان شق وبنى وانجز كل سواقي وبناء ونقب قنوات وتعلية السد التحويلي لحماية واديه حرير[4] .

---

(١) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص٤٠٣ .

(٢) علي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤٠٣ .

(٣) حبتور ، ناصر صالح : اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم ، ط١ ، دار الثقافة العربية ، عدن ، ٢٠٠٢م ، ص٤١ .

(٤) الاغبري : نقش مسندي جديد من منطقة الطفة – وادي حرير ، ص٩٧ ؛ عبد الله ، يوسف محمد : مدونة النقوش اليمنية القديمة (ym 14) ، مجلة الأكليل ، العدد ٢ ، صنعاء ، ١٩٨٨م ، ص١٤٨ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر : نقوش ودلالات ، مجلة ريدان ، العدد ٦ ، صنعاء ، ١٩٩٤م ، ص١٢ ؛ وانظر : ملحق رقم (٥) .

وورد في نص ان قيلاً من أقيال قبيلتي (ردمان) و (خولان) من (ذي معاهر) ، حفر بئراً في ملكه بوادي (ضفخم) (ضفخ) ، وفي وادي آخر [1] .

وكذلك بنو كبسي ، وهم من أقيال سبأ الذين تقع مقولتهم في جنوب بلاد خولان العالية قريباً من أراضٍ غيمان وجرت وهم يذكرون واديين تابعين لها هما (ذو يفد) (واتب) ، كما يذكر ان الغيث الذي شمل الواديين امتد الى بعض أراضٍ شعبهم تناعم[2].

وقد وردت في نقش (N6 110) لفظة (   ) ، بمعنى (اكثر، زاد ، عم)، حيث وردت هذه الكلمة في هذا النقش وتعني: (لكي يرووا او تكثر وتعم مياه سدهم ذي يفد وكل اراضيهم) [3].

ويذكر ايضاً ان خزن المياه لأغراض حربية كان له اهمية كبيرة ظهر ذلك أثناء الحروب مع الاحباش ومنها عندما اجتمع الشعب خولان وكل احلافهم الموالين لهم . إما الشعبان الابقور والشارقة فقد استجابوا لهم وطاوعوهم – فكان قرار الجميع – هو التحصن من الحبش الذين غزوا أرضهم . وكان ذلك بقوة آلهم عثتر ذي رحب ومكانته وعثتر ذي حضرن وعثتر ذي كبدان ولحي عثت وبقوة ساداتهم ملوك سبأ وبني سخيم وسلطتهم وتنفيذاً لأوامر سيدهم القيل (وافي) ، فإنهم أنشأوا صهريجين وخزانين للماء وهما (يغل) و (هران) [4]. وتعليقاً على هذا النقش لابد من الاشارة الى ان اسم وافي قد ذكر في نقش (١٢ / E) مع ذكر اسم ابيه أذرح المقتوي الذي كلفه الملك شعر

---

(١) علي ، المفصل ، ج٢ ، ص٤٠٣ .

(٢) بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٢٠٦.

(٣) الجاويش ، عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن : الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ٢٠١٢م ، ص٧٨ .

(٤) هران : من حصون ذمار باليمن . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج٥ ، ص٣٩٦ .

أوتر بحماية حدود اراضي حاشد من الاحباش ومن معهم من السواهر وخولان ، فهذا يعني ان سيادته عليهم تأتي من كونه ممثل للسلطة وليس من أقيال خولان ، ولكن في نقش جبل أم ليلى ذكر بان وافي هو قيل تقر له خولان بالولاء والطاعة [١].

التجارة :

اشتهرت اليمن في تاريخها القديم بالتجارة ، ولاسيما تجارة البخور ، اكثر مما اشتهرت بعظمة انجازاتها في اطار الري والعمران ، ويرجع ذلك لاحتكار اليمنيين لتجارة البخور ، ولإقبال العالم القديم على طلب تلك المادة النفيسة [٢] .

كان اعتماد التجار العرب وخاصة اهل اليمن على الحيوانات ولاسيما الجمال ، ولذلك اعتنوا عناية خاصة بتربية الجمال والاغنام والماشية ، وقد اهتموا بالثروة الحيوانية الى جانب الزراعة والتجارة ، وأكدت ذلك الاشارات الواردة عن تقديم الاذواء والأقيال القرابين والنذور بقصد زيادة الثروة والنماء في الزرع والانعام [٣] .

وقد جعل اهل اليمن لبلادهم مرافئ لاستقبال السفن ، وكذلك كان أقوام من البدو يخفرون القوافل ، ولهم محطات استراحة حتى تصل القوافل الى حيث تقصد [٤] . وكان البدو يجلبون منتوجاتهم ويقايضون بها ما يحتاجون اليه من طعام ووبر وغيره ، وقد عرف هذا النظام في جنوب الجزيرة العربية بـ" عقبن " [٥] .

---

(١) الارياني ، مطهر علي : نقش جبل ام ليلى (Ir 76) ، مجلة الاكليل ، العدد ٤ ، صنعاء ، ١٩٨٩ م ، ص٢١ – ص٢٢ .

(٢) حبتور ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ .

(٣) البكر ، منذر عبد الكريم : العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني ، مجلة المربد ، العدد ٤ ، البصرة ، ١٩٧٠م ، ص٦٢ ؛ علي : المفصل ، ج٧ ، ص٢٤٢ .

(٤) سقال ، ديريزه : العرب في العصر الجاهلي ، ط١ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص٥٣ .

(٥) النعيم ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

وقد ذكر (بلينوس) ان البخور كان يحمل من جنوب الجزيرة العربية الى غزة على الجمال في خمس وستين مرحلة ، فتدفع عنه عائدات كثيرة الى زعماء القبائل البدوية الذين يجتازون اراضيهم : " كان هناك ثمن للماء ، وثمن للعلف ، وأجر للمرابط ، ورسم على المرور، بحيث كانت تكاليف الجمل الواحد حتى الشواطئ تبلغ ٦٨٨ درهماً رومانياً "[1] .

وكان السبئيون والمعينيون يأخذون أتاوات ، ولذلك فقد جمع اهل سبأ ثروة ضخمة من احتكارهم ، وعلى الأخص من العطور والبخور الذي كان شائعاً في معابد العالم القديم [2].

كما ان الحميريين أيضاً فرضوا على القبائل العربية الموجودة في شبه الجزيرة العربية أتاوات بحدود مرتفعة لحراستهم على طرق القوافل المارة بين اليمن والعراق واليمن والشام [3] . والطرق الرئيسية كانت توضع عليها علامات وعادة ما تكون أكواماً من الحجارة وتسمى عند العامة (بالرجوم) [4] .

وكانت السلع القادمة من الشرق ، من الهند والصين ، والمتجهة الى مصر وبلاد حوض البحر المتوسط ، تمر بطريق البخور التي كانت تبدأ من مينائي قنأ وعدن وتخترق شبه الجزيرة العربية كلها الى الشمال ، واشتهرت تلك الطريق التجارية بهذا الاسم

---

(١) البكر : العرب والتجارة الدولية ، ص ٥٨ .

(٢) يحيى ، لطفي عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ص٢٠٦ .

(٣) العنزي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٦٥ .

(٤) الرجوم : مفردها رجم ، وهي عبارة عن حجارة ضخمة دون الرضام توضع علامة على الأرض . ينظر : الجوهري ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ١٩٥٨ ؛ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٠ هـ) : مختار الصحاح ، تحقيق :شهاب الدين أبي عمر ، دار الفكر ، مكة المكرمة ، د.ت ، ص٢٩٦ .

بسبب السلع التي كانت تنتج في الجنوب العربي نفسه وتصدر بكميات كبيرة كالبخور وغيره [1] .

وكانت كل انواع المنتجات الزراعية والسلع التجارية بيد الملوك وأقوالهم وكان الأقوال هم المهيمنون على الزراعة والتجارة خاصة ، لأن الطرق التجارية البرية تقع ضمن مقولتهم ، فضلاً عن امتلاكهم للأراضي الزراعية المنتجة لكثير من أنواع المنتوجات والسلع المتاجر بها. وعلى أقل تقدير بسط سيطرتهم على الطرق في بلاد اليمن ، الى ان تخرج من بلاد اليمن الى الطرق خارج تلك البلاد وخاصة طريق البخور تخرج عن سيطرة الأذواء والأقيال الى أيدي القبائل العربية .

وقد مثلت المساحة الواسعة لقاع البون [2] اهمية كبيرة لقبيلة حاشد وللقبائل التي كانت تسكن فيه ، فهو من اوسع قيعان نجد اليمن ، وكان لموقعه استراتيجية كبيرة ، فعبره كانت تمر الطرق التجارية البرية التي تمر بالمرتفعات متجهة نحو الشمال او القادمة من الشمال متجهة نحو الجنوب [3].

ويبدو ان أذواء سبأ القبيلة واختها فيشان كانوا بحكم موقع اراضيهم على مشارق الصحراء ومنافذ طرق القوافل ، وكانوا على صلة مستمرة بالبدو أصحاب الأبل وكانوا أيضاً من ملاكها [4].

---

(١) اوليري ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

(٢) قاع البون : القاع ما انبسط من الارض السهلة ، الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، اما البون فهي مدينة باليمن ، زعموا انها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن الكريم . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج ٤ ، ص٢٩٨ .

(٣) القيلي ، محمد علي حزام : مملكة سبأ في عهد الاسرة الهمدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣م ، ص٣٥ .

(٤) بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص١٧٧ – ١٧٨ .

وجاء في نص سجله جماعة من قبيلة يرسم بمناسبة بناءهم (نطعت يفعان) ، وتعني كلمة (نطعت) محل يستريح فيه المسافرون وأصحاب القوافل [1] . من خلال هذا النص يتضح إنه كان لقبيلة يرسم دور في التجارة من خلال قيامهم ببناء هذا المحل او المكان لكي يستريح فيه المسافرون وأيضاً أصحاب القوافل التجارية المارة بأرض القبيلة .

وورد في نص معيني ما يفيد اعتراض جماعة غازية من الخولانيين لقافلة معينية كانت تسلك طريق معان التجاري ، وأيضاً تعرض الخولانيين والسبئيين لقافلة تجارية معينية في الطرق بين (ماون) و (رجمة) ، وهذا يدل على نشاط الأقيال الخولانيين في مناطق تقع في شمال اليمن وعلى إنهم كانوا يتحرشون بالطرق التجارية ويعترضون سبل المارة كما يفعل الأعراب [2].

كما ان المناطق الساحلية المرتبطة اقتصادياً بأثيوبيا وهي فخوان أي ثغر المخا واشعران وفرسان وأقيالها كانت مهيمنة على التجارة مع مملكة أكسوم [3] . ومما يجدر ذكره ان التجارة التي كان يتاجر بها الأقيال مع بلاد اكسوم كانت تتضمن المر واللبان والبخور فضلاً عن السيوف والخناجر .

ونظراً لأهمية التجارة في الحياة الاقتصادية حيث كانت الشريان الرئيسي لها ، نود الاشارة الى ان العديد من الأذواء والأقيال قد اشتركوا في الحروب التي وقعت بين بلاد اليمن والاحباش حفاظاً على مصالحهم الاقتصادية ، وفي مقدمتها هيمنتهم على التجارة البحرية مع بلاد اكسوم ، وقد أكدت المصادر ذلك اذ اشارت الى اشتراك قبائل يزأن ومراد وخولان وهمدان والأقيال (لحيعث يرخم) و (سميفع أشوع) و

---

(١) علي : المفصل ، ج٢ ، ص ٤١٣ .

(٢) علي ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤٠٤ .

(٣) لوندين ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(شرحبيل أسعد) ، وقد دونت النقوش الخاصة بهذا الحدث سنة (٦٣٢) من التقويم الحميري الموافق لسنة (٥١٨) للميلاد [١].

كما تجدر الاشارة الى ان قبيلة أمير آحدى القبائل اليمنية من همدان ذكرت في نقوش المسند باعتبارها آحدى القبائل البدوية التي دخلت في جيش الاعراب التابع للقيل سعد تالب يتلف الجدني ، وكانت تعمل في التجارة الخارجية ، أي في تجارة القوافل المتجهة الى بلاد الشام وغيره [٢] . مع العلم ان القبائل المنضوية تحت سيادة القيل سعد تالب مثل كندة ومذحج وحرام وباهلة ورضا وأظلم وأمير كانت مهيمنة على التجارة وكانت هناك قوافل تمر بأرض هذه القبائل .

وقد وجدت في جنوب الجزيرة العربية شبكة من الطرق البرية والبحرية التي تثبت استخدامها في التجارة من قبل الاذواء والأقيال وأهمها :

(أ) الطـرق البريـــة :

١ – طريق ظفار – قنأ :

هذا الطريق يتم من ظفار المنطقة الرئيسية لانتاج اللبان – الى قنأ عبر البر والبحر، حيث يشحن البخور في قوارب مصنوعة من الواح الخشب وينقل بواسطتها حتى تصل الى ميناء قنأ ، إما الطريق البري فيتسم بوعورته ، ومن الصعب على القوافل الثقيلة بحمولتها ان تسلكه الا في الحالات النادرة [٣].

---

(١) الجرو ، اسمهان سعيد :موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) ، ط١ ، دار الكندي ، ١٩٩٦م ، ص٣٢ .

(٢) الارياني : نقوش مسندية ، ص٢٤٦ .

(٣) الجرو ، اسمهان سعيد : طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد ٣ ، مج٢ ، عدن ، ١٩٩٩م ، ص٢٤.

وفي النقش (Ry 497) يذكر ان جماعة قتبانية من الأقيال من مدينة هربت كانت تسكن في مدينة ظفار الحميرية . ويرجح انها سكنت هناك لتمارس التجارة (٢).

٢- طريق ظفار – وادي حضرموت :

حيث يسير هذا الطريق بمحاذاة الطرق الشمالية للجبال، وفيه تسلك القوافل طريقاً تتوفر فيه الآبار ، وتقطع الطريق منطقة حبروت حتى المهرة ومن ثم وادي مسيلة حتى وادي حضرموت .

ويبدو ان الأقيال اليزينيين قد مدوا نفوذهم الى قبيلة مهرة نتيجة لأهمية منطقتها اقتصادياً، ففي منطقة مهرة تتركز غابات اشجار اللبان(٣). مما يعني ان امتداد النفوذ اليزني اليها سيتيح لهم وضع أيديهم على مقدرات ظفار من اللبان وسيصبحون الجهة الوحيدة التي تحتكر تجارته ، كما ان امتداد نفوذهم الى الساحل الجنوبي يتيح لهم الاشراف المباشر على طرق التجارة البحرية (١).

٣- قنــأ – شبــوة :

وهنا يوجد طريقان يمكن ان تسلكهما القوافل من قنأ الى شبوة ، الطريق الأول يتجه شمالاً صوب وادي حجر مروراً بوادي صغير يدعى المينا(٢) شمال قنأ ، اما

---

(٢) http : dasi . humenet . unipi . it .

(٣) النعيم ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

(١) بافقيه: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص٢٣-٣١.

(٢) المينا: بالفتح، ثم السكون، وآخره نون: منزل بين صعدة وعثر من أرض اليمن. ينظر: ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنتة والبقاع، مج٢، ص١٣٤٦ .

(٣) النعيم ، المصدر السابق ، ص٢٤٧ .

(٤) النعيم ، المصدر نفسه ، ص ٢١٣ .

(٥) حبتور ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

الطريق الثاني فيتجه شمالاً صوب وادي حجر مروراً بوادي عرمة ومنه الى شبوة ، على الرغم من ان هذا الطريق اكثر طولاً، الا انه اكثر اماناً لأنه واقع تحت نفوذ ملوك حضرموت الذي اعطوا عناية فائقة لتلك الطرق عندما قاموا بصيانتها وتبليطها (٣) . وكان أقيال مدينة شبوة مسيطرين على مناجم الملح وهي من السلع التي تاجر بها العرب محلياً وخارجياً (٤).

تجدر الاشارة الى ان هناك وادي جردان وهو من أودية الأقيال اليزينيين الذي ينحدر من سلسلة جبال الجول باتجاه الصحراء ، ويتميز هذا الوادي بانتاجه اشهر أنواع العسل ، ومن خلال هذا الوادي تمر القوافل القادمة من ميناء قنأ الى مدينة شبوه مثلما تتجه منه أيضاً الى ساحل البحر (٥).

(ب) الطرق البحرية :

١- ميناء قنأ :

يقع على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية بالقرب من بئر علي حالياً، والى الشرق من قرية بلحاف . وقد حظيّ هذا الميناء بشهرة عالمية ، فهو الميناء الرئيسي لمملكة حضرموت ، والصالح للاتجار مع الهند وشرق آسيا وافريقيا ومصر، وتوجد فيه العاصمة شبوة، حيث يجلب اليها البخور بواسطة الجمال (١)

وقد ورد ذكر هذا الميناء في نقش عبدان الكبير حيث أشار الأقيال اليزينيين اشارة ضمنية الى أنه ميناء تجاري ، حيث اشتروا ، اي اليزينيين خمس سفن في ميناء قنأ لغرض زيادة اسطولهم التجاري .

---

(١) المعافر : بالفتح اسم قبيلة باليمن واليهم تنسب الثياب المعافرية ، ويبدو ان المعافر وهي الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية لجنوب بلاد العرب قد حاولت الاستقلال وتشكيل اذوائية خاصة بها في عاصمتها مدينة السوا ، ولكن الظروف المحيطة بها سواء من جهة القوى المحلية او الاقليمية لم تساعد على استقرار تلك الاذوائية.

كذلك يشير النقش (CIH 728) ، الذي دونه القيل سميفع أشوع اليزني عام (٥٢٥ م) الى ان ميناء قنأ كانت ميناء يزنية في فترة ازدهار الأذوائية اليزنية ، وان نشاطها التجاري ظل مزدهراً ، بدليل اشارة (صيدم أبرد) ، الى انه كان يشغل منصب مصدأ [١] . كما يشغل في الوقت نفسه منصب عاقب (ع ق ب) أي قائد ، ووالٍ لميناء قنأ. وهذان المنصبان يؤكدان مقدار الازدهار التجاري لميناء قنأ في العهد اليزني .

وأهم الأحداث التي شهدها هذا الميناء في نهاية القرن الثالث الميلادي ذلك الهجوم الذي شنه القيل السبأي فارع احصن الاقياني بأمر من ملك سبأ وذو ريدان شعر اوتر على العاصمة الحضرمية شبوه وميناءها قنأ حيث هاجم ودمر الميناء والسفن الراسية فيه.

٢- ميناء موزا (موزع) :

إن الموانئ اليمنية الواقعة على الشريط الساحلي للبحر الاحمر[٢]. وقد اشار مؤلف كتاب الطواف حول البحر الارتيري ، الى ان موزا ميناء تابع للملك كرب ال ملك ظفار الذي امتد نفوذه الى شرق افريقيا نيابة عن أمير المعافر .

ويذكر ايضاً ان ظفار تعتبر نقطة هامة على الطريق الى ساحل البحر الاحمر الذي شهدت فيه موزع التابعة لمدينة السوا ازدهاراً ملحوظاً جعل أذواء المعافر يتحكمون في تجارة بلاد الزنج [٢] .

---

(٦) المعافر : بالفتح اسم قبيلة باليمن واليهم تنسب الثياب المعافرية ، ويبدو ان المعافر وهي الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية لجنوب بلاد العرب قد حاولت الاستقلال وتشكيل اذوائية خاصة بها في عاصمتها مدينة السوا ، ولكن الظروف المحيطة بها سواء من جهة القوى المحلية او الاقليمية لم تساعد على استقرار تلك الاذوائية.

(٢) ولمزيد من المعلومات راجع : الموسوي ، جواد مطر : الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الاول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي (٥٢٥ م) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٨م ، ص٤٦٠ – ٤٦٢ ؛ النعيم ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

٣- ميناء موشا (سمهرم) :

خضع اقليم ظفار لدولة حضرموت منذ نهاية القرن الاول قبل الميلاد ، وكان لهذا الاقليم الفضل الاول في الشهرة التي حظيت بها حضرموت في عهود ازدهارها ، فهو يمدها باللبان والمر عصب الحياة الاقتصادية آنذاك [٣] .

اما موشا فهو اسم اغريقي اطلق على الميناء الذي جاء في النقوش باسم سمهرم [٤] التي كانت مركز الاقيال ، وقد بني هذا الميناء حوالي القرن الأول الميلادي بأمر من الملك العزيلط ملك حضرموت نظراً لتزايد الطلب على البخور ، مادة التصدير الرئيسية لمناطق البحر الابيض المتوسط والشرق القديم [٥] .

٤- جزيرة سقطرى :

تمثل هذه الجزيرة احد المراكز التجارية الهامة منذ عهود قديمة ، وقد كسبت هذه الجزيرة أهميتها التجارية من موقعها الاستراتيجي الذ يمثل حلقة وصل بين الهند واليمن وشرق افريقيا ، فهي بمثابة محطة استراحة تتوقف عندها السفن قبل ان تنطلق الى الهند [٦] . ولها اهمية لما تنتجه من سلع مرغوبة حيث يزرع بها أنواع من البخور ، وقيل : ان في سقطرى وحدها يزرع ثمانية أنواع من البخور ويوجد بها أفضل أنواع الصبر الذي ارتبط اسمه باسم الجزيرة (الصبر السقطري) ، ويتوافر بها الصمغ وأعشاب طيبة نادرة [٧] .

وهناك طريق منتظم دائم يربط ميناء موزع والشواطئ الافريقية وبالذات (ربطة) التي كانت خاضعة لزعيم المعافر ، الذي يحكمها بمقتضى حق قديم كان لملوك اليمن في تلك الاراضي [١] .

---

(١) الجرو : طرق التجارة البرية والبحرية ، ص٣٥ .

وتوجد في جزيرة سقطرى قبيلة سكرد وهي من ضمن قبائل الأقيال ، وقد وردت في نقش يعود الى عام (٥١٠ م) في مرحلة توسع الأذوائية (١) .

ويبدو من خلال ما تم ذكره ان قبائل الأقيال كانت تسكن في جزيرة سقطرى وكانت هذه القبائل تمارس التجارة فيها نظراً لوجود البخور والصمغ والصبر وغيره من السلع المهمة التي كانت تنتجها هذه الجزيرة .

الصناعة :

لقد كانت اليمن بلداً صناعياً اشتهر منذ القدم وفاقت صناعاته سائر الأقطار ، فقد اشتهر بصناعة الأواني النحاسية والذهبية والفضية وصناعة الأسلحة الحادة كالسيوف والخناجر واشتهر أيضاً بصناعة التماثيل البشرية والحيوانية ، كما اشتهر بصناعة البرود والمآزر الموشاة بالذهب وصنوف الأقمشة الحريرية والصوفية وغيرها من المنتوجات (٢) . وكذلك صناعة الأواني الفخارية من النوع الخشن وذو اللون الأسود والأحمر وكانت شبوة مركزاً لصناعته (٣) .

كما استغلت حمير امكانات منطقتها وما فيها من ثروة معدنية وحيوانية ، فازدهرت فيها الصناعة وقامت صناعات معدنية متعددة كصناعة الخرز والفصوص والعقيق والجزع والذهب في صنعاء وظفار (٤) .

---

(١) حبتور ، المصدر السابق ، ص٢٥٤ .

(٢) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص١٠٢ .

(٣) علي ، عبد المعطي محمد عيد احمد محمد : زخارف الفخار في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٥م ، ص٣٧ .

(٤) الحديثي ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

وتجدر الاشارة الى ان شبام سخيم سميت بهذا الاسم نسبة الى سخيم الذين يسكنونها قديماً، وتولوا قيالتها ، وكذلك سميت باسم شبام القصبة ، نسبة الى انتاجها لمادة الجص ، وسمي شبام ذي مرمر نسبة الى جبل وحصن ذي مرمر المطل عليها مباشرة [1] .

وصنع العرب وخاصة أهل اليمن من الحديد الأسلحة كالسيوف والدروع وغيرها ، وكانت الأسلحة المصنوعة في اليمن ومنها السيف اليماني والدرع اليماني المشهورة بجودتها ، ويقبل الناس على اقتنائها ، فقيل للسيف (يمان) و (يماني) ، اذا صنع باليمن [2] .

وقد اشتهر اليزينيون بصناعة الأسنة قديماً التي اشتهرت بهم [3] وقد سميت السيوف والرماح باليزينية نسبة الى ذي يزن ، وكذلك السيوف البرغشية المنسوبة الى (ذي برغش) وهو قيل من أقيال حمير [4] .

وكل تلك الصناعات دخلت في التجارة اليمنية حيث قام اليمنيون بتصدير تلك الصناعات الى البلاد الأخرى الى جانب البخور والعطور وغيرها .

---

(١) الهمداني ، الأكليل ، ج٨ ، ص٨٤ .

(٢) دلو ، برهان الدين : جزيرة العرب قبل الاسلام ، ط١ ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٩م ، ص١٠٨.

(٣) شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص١٠٣.

(٤) نقلاً عن : دراركة ، صالح موسى : بحوث في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار شيرين ، عمان ، ١٩٨٨م ، ص١٧٣ – ص١٧٧ .

الفصل الرابع
معتقداتهم الدينية

لعب الدين الدور الاهم في حياة الاقدمين باعتباره اعظم العوامل التـي اثـرت في نفوسهم، فهو يفسر لهم اسرار الكون والحياة من خلال تعاليمه التي يتقيـدون بهـا ونواهيـه التي ينهاهم عنها[1].

وكانت ديانة اليمن قبـل دخـول اليهوديـة ثـم المسـيحية اليهـا تقـوم عـلى عبـادة الكواكـب وكانـت الديانـة الرئيسـية في هـذه العبـادة تقـوم عـلى اساس ثـالوث مـن الكواكب[2] .

والثالوث يقـوم عـلى عبـادة الشـمس والقمـر ، وقـد ذكرهمـا القـرآن الكـريم في قولـــــه تعالى : (**وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا للهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**)[3] . فضلاً عن كوكب الزهرة ، اذ كان اليمنيون يعبدون القمر، ويعتبرونـــــه الأب ، وسموه (المقه) وعبدوا

---

(١) العريقي ، منير عبد الجليل : الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص٣٣ .

(٢) فخري ، المصدر السابق ، ص١٢٩ ؛ الحداد ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

(٣) سورة فصلت : الأية / ٣٧ .

الشمس باعتبارها الإله الأم وسموهـــا (شمس) ، كما عبدو كوكب الزهرة واعتبروه الابن وسموه (عثتر) [1] .

والى جانب هذه الآلهة المشتركة كانـت هنـاك طائفـة مـن الآلهـة الخاصـة تحمـي بعـض الاماكن او القبائل او الأسرة ويشار اليها غالباً باسم بعل ، ومعنـاه صـاحب او سـيد ، وبين آلهة العرب الجنوبين عدد من الالهة يبتهل اليها فرادى او جماعات باسم المقـه مكـان او جماعة او شعب [2] .

وهكذا كان الاذواء والاقيال وشعوبهم يعبدون الكواكب والنجوم وكانت بعض الآلهة لها رموز وقد ذكرت في النقوش ومن ابرز معبوداتهم :

(١) المقه :

كانوا يعتبرونه إلهاً ذكراً ، وقد رمز له برموز كثـيرة منهـا الوعـل والثـور ، وهنـاك أيضاً صورة الأفعى التي يعتقد ان لها دلالة دينية [3] . ربما لأن هناك تلازماً بـين القمـر والثعبان ، فكما ان القمر يبزغ في الليل ، فكذلك الثعابين تبزغ من حجورها في الليل [4].

وقد هيمن الإله المقه هيمنة مطلقة على عقول الجنوبين وخص بكثير مـن الاسـماء والالقاب ، ونال القسط الأوفر من الاعتبار ، وقد يكون للعوامل الجغرافيـة والمناخيـة

---

(١) البكر ، منذر عبد الكريم : دراسة في الميثولوجيا العربية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، جامعة الكويت ، العدد ٣٠ ، مج٨ ، ١٩٨٨م ، ص١١١ ، الشريف ، المصدر السابق ، ص ٢٨ ؛ هولفريتيز ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٢) ابو الصوف ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص١٢٩ ؛ موسكاتي ، سبتيمو: الحضارات السامية القديمة ، ترجمة : يعقوب بكر ، مراجعة : محمد القصاص ، دار الرقي ، بيروت ، ١٩٨٦ م ، ص١٩٤ .

(٣) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص٢٠٤ .

(٤) شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ، ص١٤٨ ؛ مجاهد ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

الأثر الكبير في ذلك ، بسبب أشعة الشمس المحرقة المنهكة ، بينما يكون ظهور القمر موافقاً لليالٍ ذات نسيم عليل ، كما يكون في الوقت نفسه دليلاً للحادي وهادياً للقافلة وسميراً للقبيلة [1] .

والمقه هو إله سبأ العظيم الذي جاء نسبة الى بلقيس بنت يلمقه وهو إله القمر ، ويأتي المقه بلفظ ايل مقهو التي تعني القوي [2] . فالإله المقه له نعوت كثيرة وقد ذكر في كثير من النقوش اليمنية بالصيغة الآتية :

(المقه / بعل / اوام) ، او (المقه ثهون بعل اوام) [3] .

وجاء في النقوش السبئية أيضاً ذكر اسماء المقه (ثور بعلم) ، أي الثور والسيد و(بعل وعل صرواح) ، أي سيد وعول صرواح [4] .

كما رمز لإله المقه كذلك بالسيف والخنجر مما يؤكد أنه كان إلهاً داعماً للنشاط الحربي [5] .

وقد نعت القمر بـ (كهلن) ، أي (الكهل) في نصوص المسند ، كما نعت القمر بنعوت آخرى مثل (حكم) ، أي حكيم ، و (صدق) ، أي الصادق ، و (علم) أي عالم وعليم [6] .

---

(١) برو ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٢) البكر ، منذر عبد الكريم : معجم اسماء الآلهة والاصنام لدى العرب قبل الاسلام ، ملحق مجلة كلية الآداب ، ١٩٨٨م ، ص٤٢ .

(٣) البكر : دراسة في الميثولوجيا ، ص١١١ .

(٤) الموسوي : جواد مطر : الثالثوث الآلهي في الأساطير اليمنية القديمة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، العدد ٥٥ ، بغداد ، ٢٠٠٨م ، ص٦٠ ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٥) مجاهد ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٦) الحسين، قصي : موسوعة الحضارة العربية (العصر الجاهلي) ، ط١ ، دار البحار ، بيروت ، د.ت ، ص٢٩٨ .

وذكر الإله المقه في كثير من النقوش بالصيغة الاتيـة : (ال م ق هــ / ب ع ل / اوم / و ح ر و ن م / و أ ل م ق هـــ / ب ع ل / م ت ب ع م / و ر و ظ ن)، وتعني : (المقه هو المعبود القومي لشعب سبأ ...) [١] .

وورد أيضاً ذكر المقه في نقش (عنان ٣٣) بالعبارة الآتية : (بعشـتر / وهـوبس / والمقه / وذت / حميم ، وبذت / بعـدنم / وب أبهـو /) ومعنـاه هـو : (بحسـب مـا اوحى اليه المقه وإل شرح هذا توجه الى الإله المقه وسأله وقد أجابه المقه) [٢] . عادة مـا تذكر هذه الآلهــة (عثتر وهوبس والمقه) في صيغ التوسل كوحـدة متكاملـة فثلاثتهـا تأتي بعد ياء واحدة وتعني بحق (عثتر وهوبس والمقه) [٣] .

كما عثر على نقشين مكتوبين بالخط المسند ، النقش الاول يحتـوي عـلى ذكـر اسـماء منها غرام وزيدلت وسعدثون بني جـدنم ... والـنقش الثـاني يتضـمن اسـم لحيعثـت سعاران كبير قبيلة فيشان ، بني جرة (شلتان)، وختم هذان النقشان بالثناء على المقه[٤].

ويتضمن النقش (ارياني ١٣) ، حمداً لإله المقه (ثهوان بعل اوام) ، لأنه مـنّ عـلى القيل (فارع احصن) وللرجال الذين كانوا معه بالوصول بسلامة الى قصر سلحين [٥].

إما النقش (عنان ١٨) ، فيتضمن تقديم أقيال شعوب ثلث سمعي وهم (حمعثت ازاد وابو كرب اسعد وسخيم يزان بنو سخيم اصحاب بيـت ريـمان) ، قربانـاً للمقـه ، لأنه أمدهم بالنعم وليمنحهم الأولاد والغلة ، كما طلبـوا مـن المقـه ان يمـنحهم رضـا سيدهم (نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان) [٦] .

---

(١) راجع بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٢١٤ .
(٢) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص٢٧٣ .
(٣) مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٢٧٤ .
(٤) شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ، ص١٥٣ ؛ وانظر : ملحق رقم (٦) .
(٥) الأرياني : نقوش مسندية ، ص٧٤ – ٨٦ .
(٦) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص١٧٧ .

ويشير النص (E / 17) الى ان القيل (شفعثت اشوع وابنه زيد أيمن) أقيال سمعي المثالثين لذي حاشد والمرابعين لذي ريده وقد تقربا الى الإله المقه (ثهوان سيد اوام) ، لأنه منّ عليهما بالحظوة والرضا عند سيدهم شمريهرعش ملك سبأ وذي ريدان[1] .

درج الاشخاص الذين يؤدون الحج في اليمن على تكريس قرابين الذبح من الحيوانات ، بالاضافة الى تقديم العشر وهو عشر الانتاج من الثمار والمحاصيل الزراعية للإله[2] .

وكان للإله السبئي المقه موسم حج وزيادة في شهر (ذي أبهي)[3] ، كما تذكر النقوش ، ولم تقتصر زيارة الحج على المعابد الرسمية بل خصصت اماكن بعيدة عن العمران لتستوعب عدداً اكبر من الحجيج ومنها المزار السبئي ، حيث يشمل الموقع اكثر من مكان هيئ ليكون مرتبطاً بالمزار ، وعبدت الطرق المؤدية للحرم ليتسع للعدد الكبير من القبائل التي كانت تفد اليه[4] .

ويتخذ موسم (أ ب هـ ي) ، الذي يعقد فيه الحج مناسبة طيبة للاعلان عن بعض المهام والمناصب ، وفي هذا الموسم الذي يحج فيه الى الإله المقه ، قد تم تكليف

---

(١) الأرياني : نقوش مسندية ، ص ١٣٥ – ١٣٧ .

(٢) القدرة ، المصدر السابق ، ص٢٣٥ .

(٣) ذي أبهي : شهر كان يتم فيه حج جماعي أي بداية فصل الخريف الى معبد الاله المقه في مأرب وكانت فترة الحج تمتد من ثلاثة الى تسعة أيام كما في النقش (Ja 651) والنقش (RES 4176) ، ولمزيد من المعلومات راجع : عقاب ، فتحية حسين : الحج في الفكر الديني عند عرب جنوب وشمال الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد الى القرن الرابع الميلادي ، دراسة مقارنة في ضوء النقوش ، الرياض ، ٢٠١٠، ص١٨ – ١٩ .

(٤) العريقي ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

القيلين (ذي هب وذم ذنخن) ، والسادن ليكونوا قائمين على ملك الإله [1] . وربما كان هذا المنصب يشير الى وظيفة تابعة للإله وفي هذا الموسم (ذي أبهي) ، يقيم الإله " تالب " ويعين حاكماً مسؤولاً ، وقد يكون من واجبات هذين القيلين اعلام أوامر الإله تالب والمقه . وقد تم الاعلان عن تنصيب رشو [2] .

(٢) الشمس :

وهي الإله الأم ، ويؤكد على دور الشمس كأم في هذا الثالوث ، ومن بين النعوت التي اطلقت عليها (ام عشتر) ، فهي أم للإله عثتر عند عرب الجنوب ، وهي كذلك آلهة الخصب والولادة [3] .

ويقول ابن الكلبي : ان الشمس صنم قديم ، وسمت العرب عبد شمس وهو بطن من قريش ، وقيل بذلك الصنم واول من تسمى به سبأ بن يشجب [4] .

ومن الرموز التي رمز بها السبئيون للآلهة الشمس (ذات حميم) (كف اليد) ، ربما بسبب التشابه الشكلي بين الكف الآدمي في وضع الاصابع فيه ممتدة على طولها بما

---

(١) القدرة ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

(٢) رشو : اعلى مراتب الكهانة في العربية الجنوبية ويشترط من يتولاها ان يكون على معرفة واسعة بالطقوس الدينية وامور المعبد وضرائبه واوقافه وكان (رشو) يشرف على مراسيم الحج وتقديم القرابين للالهة ، بل لعب دوراً في الحياة السياسية والادارية ، راجع : المعاني : التكريس عند العرب القدماء ، ج١ ، ص٣٤ ؛ الجرو ، اسمهان سعيد : الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ، مجلة ابحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج ٤ ، ج١ ، ١٩٩٨م ، ص٢٣١ ؛ الخطاوي ، ماجد مشير غائب : الوظائف الادارية في المعابد اليمنية القديمة ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، ع١١ ، ٢٠٠٨م ، ص ٣٤٦ ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٣) مجاهد ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٤) ابو هشام بن محمد السائب (ت ٢٠٤ هـ) : الاصنام ، تحقيق : احمد زكي ، ط١ ، دار الكتب ، القاهرة، ١٩٢٤م ، ص١١٠ .

يشبه اشعة الشمس ، وهناك أيضاً (ذات بعدن) ، بمعنى ذات البعد ، وهي كنية قصد بها الشمس حينما تكون بعيدة عن الأرض [١] .

كما عرفت الشمس لدى السبئيين (تنوف) أي السامية او الرفيعة ، بمعنى التي ترتفع في القبة الزرقاء وربما يكون معناها (المنعمة) واطلقوا عليها اسم (منضحت) ، أي التي تروي بمعنى إنها المصدر المسيطر ولذلك فمعناها التي تنضح بالماء [٢] .

وفي قصة ملكة سبأ اخبر الله على لسان هدهد سليمان قوله تعالى : (وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ)[٣] . مما يؤكد ان عبادة الشمس كانت سائدة منذ العصور القديمة [٤] .

وقد وردت كلمة الشمس في القصيدة الحميرية بالصيغة الآتية : (هنمثك / هندأم / وأك/ صلحك / حر دأكت / شمس / وأك / تنضحك / تبهل / عد / أيسي / مشحك /) وتعني: (وعدك الذي وعدت به اصلحت اعتنتنا يا شمس ان انت امطرت نتضرع اليك فحتى بالناس ضحيت)[٥] .

تجدر الاشارة الى ان الشمس كانت تتعبد لها قبيلة جرت أقيال قبائل ذمري حلفاء سمهرم وكانت الآلهة الشمس تعتبر الآله القومي لهذه القبيلة [٦] .

---

(١) مجاهد ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٢) العريقي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ ؛ نامي ، خليل يحيى : العرب قبل الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص١٤٥١ .

(٣) سورة النمل : آية / ٣٤ .

(٤) دغيم ، سميح : اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص١٤٤.

(٥) عبد الله : نقش القصيدة الحميرية ، ص٩٤ .

(٦) مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٢٩٢ ؛ البكر : قبيلة جرت ، ص١٢٦ .

وكان هناك الصيد الديني وهو صيد حيوانـات معينـة مـن قبـل الملـوك والكهنـة وبعض المرافقين لغرض ديني يتمثل في استرضاء الإله لتحقيـق بعـض المسـائل العامـة والخاصة [١] . وكانت الحيوانات التي تصطاد هي الوعول [٢] والظبـاء ، وفي سـبأ يعتـبر الصيد طقساً دينياً يقوم باداته الحاكم المكرب في فترة المكربين ثم الملـك في فـترة ملـوك سبأ [٣] .

وكان الصيد يتم باسم آلهة مختلفة منها الآلهـة الشـمس وتـرد في النقـوش العبـارة الدالة على ذلك وهي (صيد الشمس) ، وتقدم ترنيمة الشمس ، صورة شفافة تعكـس الجو الديني الذي يجري فيه موسم الصيد للآلهة الشمس ، فترد عبـارات مثـل (صـيد شمس) ، وارتبطت مواسم الصيد بالإله عثتر ، الأمر الذي خلـد في النقـوش بشـكل مكثف وغالباً ما وردت عبارة (يوم صاد صيد عثر) ، لتدل على مكانـة الصـيد لـذلك الإله [٤] .

وقد ورد ذكر الإلـه عثـتر بالعبـارة الآتيـة (ص ي د / ع ث ت ر / و ك روم) ، وتعني : صاد لعثتر واقام احتفالاً كما في النقش (Res 3946b / 7) [٥] .

ويتحدث النقش (محمد السلامي شجاع msshigaal) ، وهو نقش عثر عليه في منطقة الشرفة نقيل شجاع (خولان) عن احداث ووقائع صيد مقدس يكـرس ( )

---

(١) العريقي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٢) وعول : بالضم ، والوعل : الملجأ ، ويقال : ما وجدت وعلاً أي ملجأ ، ومنه سميت الشاة الجبلية وعلاً لأنه يلجأ الى الجبل او التي استوعلت في الجبال . ينظر : الفراهيدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥٨ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج٥ ، ص٣٧٩ ؛ وانظر ملحق رقم (٧) .

(٣) الحسيني ، صلاح سلطان : الحيوانات في اليمن القديم – دراسة أولية ، مجلة المتحف اليمني ، العدد ٣، ٢٠٠٩م ، ص٦٩ .

(٤) عبد الله : القصيدة الحميرية ، ص٨١ ؛ الحسيني : الحيوانات في اليمن القديم ، ص٦٩ .

(٥) عبد الله ، المصدر نفسه ، ص٨١ .

(   ) (   ) (الإله سيد السماء) قام بها الملك أبي كرب اسعد في منطقة واسعة من خولان والنقش مؤرخ بسنة ٥٣٩ حميري ويذكر عدد الاوعال المصطادة بما يزيد عن 1730 وعل[١] .

كما ان نقش عبدان يذكر رحلات الصيد في كل اراضي (حلزوم ، السلف ، ضراء، ملكت) ما عدا عبدان لانقراض الحيوانات وينتقل الى ذكر ما قام به اليزينيون من رحلات الصيد ، وكان الصيد بثلاثمئة اوخمسمائة كلب ، ثم تأتي عبارة " بعدن / كوأو / اوعل / وخش/ اعرر / قرب / عبدن " ، وتعني : (بعد ان قضوا أي الأقيال والصيادون المذكورون على وعول وحيوانات الجبال القريبة من عبدان وكل الحيوانات الآخرى التي تصاد وقد اصطادوا جميعاً اعداداً كثيرة[٢] .

(٣) الزهرة (عثتر) :

اسم نجم الصباح ، وهو إله فلكي يمثل الابن للقمر والشمس وهذا الإله له صلة بالماء، وقد عرف الري الموسمي بـ (سقي عثتر) ، أي رب الخريف ورب الربيع واليه توجه الصلوات والأدعية والتوسلات لارسال المطر[٣] .

وقد تعددت الوظائف التي يقوم بها الإله مثل اقامة المنشآت العمرانية بعونه ووضعها تحت حمايته ، واعتبر حامياً للقبور من خلال كتابة الأدعية باسمه ليهلك كل من يحاول التعرض لها او نبشها ، وتقدم له القرابين حمداً للأمنيات التي حققها والتي سوف يحققها في المستقبل[٤] .

---

(١) باسلامه ، محمد عبد الله : صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، مج٣٣ ، العدد ١ ، ٢٠١٠م ، ص١٣٢ .

(٢) باسلامة ، المصدر نفسه، ص١٣٣ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر : نقش عبدان الكبير (٢) ، مجلة ريدان ، العدد ٧ ، صنعاء ، ٢٠٠١م ، ص٤٠ .

(٣) البكر : معجم اسماء الآلهة والاصنام ، ص٣٢ .

(٤) العريقي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

وكانت الزهرة تنسب الى المدن والمناطق فيقال (عثتر يبرين) و (عثتر قبض)[١] ، كما ذكر هذا الإله باشم عثتر ذحضرن (عثتر ذي حضران) ، وهو إله خاص بخولان الشام ، اما (عثتر ذي كندن) ، فهو إله مشترك بين خولان الشام وبني سخيم من شبام سخيم[٢] .

كما اعتبر الإله (عثتر / ذر حبم) ، أي (عثتر ذي رحب) ، الإله الرئيسي لقبيلة خولان[٣] .

وقد عثر على قبر امرأة معينية عليه صورة الميتة ورمز الزهرة في شكل توسلي لإنزال العذاب على من يتجرأ على تغيير الحجر عن موضعه[٤] .

وورد في نقش بيت ضبعان ان القيل شرحعثت يأمن الذرانحي ، وهو يعلن انه بنى مصنعة وانجز العمل مباركاً بعون الإله (عثتر الشارق) و(ليل) و(ذات) و (سميدع)[٥].

(٤) تالب ريام :

ويحتل تالب ريام بعد الثالوث الكوكبي (المقه وعثتر وذات حميم) ، مكانة هامة في مملكة سبأ ، وقد كان إله الاتحاد القبلي المعروف باتحاد قبائل سمعي شمال صنعاء ، وقد ذكرته النقوش السبئية مثل (Ja 561 – 598 - 602) ، بصفة تالب ريمن[٦].

---

(١) مغنية ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٢) البكر : معجم اسماء الالهة والاصنام ، ص٣٢ .

(٣) راجع الارياني : نقوش مسندية (E / 76) ، ص٤٤٨ .

(٤) مغنية ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٥) الارياني : نقوش مسندية ، ص٢٥٢ – ٢٥٣ .

(٦) المعاني ، سلطان : الهوية الحضارية في النقوش العربية القديمة (المكرسون ودوافع التكريس) ، منشورات وزارة الثقافة ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص١٣٧؛ Jamme : op .cit , p. 36-100-103

وقد عثر على نقش في حاز وفيه يتقدم أقيال قبيلة غفار بتقديم قربان ويشكرون تالب ريام وسادتهم بني بتع ...[1] .

كما ورد في نقش دونه احد أقيال قبيلة سمعي ، يتصل بنذر للإله (تالب ريام) يطلب فيه – بجانب البركة لقومه وسلامة حصن ريمان – ان يبارك في (يريم أيمن وكرب ايل وتار) ملكي سبأ ، وان يهلك اعداؤهما وان ينزل سخطه على من يريد بهما شراً[2] .

وهناك آلهة أخرى ورد ذكرها ومنها :

هوبس :

وهو من اسماء الإلهة المؤنثة التي ذكرت في النقوش السبئية[3] .

ويعتقد ان هوبس هو صفة ذات دلالات دينية معينة لاسم الإله عثتر نفسه[4] . اما جواد علي فيذكر ان لفظة هوبس هو نعت للإله المقه وتعني لفظة (هوبس) اليابس مثل سمع بمعنى (سميع) ، نعت من نعوت القمر[5] .

ولكن جاء في نقش (عنان ٣٣) ، ان الشرح يحضب قد توجه الى الإله المقه وقام بالبناء في مهيعن من محافد وهي القصور ، وقد اتم البناء مباركاً بعثتر وهوبس والشمس والقمر[6] . ويبدو ان صح ما ورد ذكره أنه إله مستقل عن الثالوث .

---

(١) شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص٢٢٧ .

(٢) نقلاً عن : مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٣٠٢ – ٣٠٣ .

(٣) البكر : معجم اسماء الالهة والاصنام ، ص٤٧ .

(٤) البكر: معجم الالهة والاصنام، ص٤٧ .

(٥) أديان العرب قبل الاسلام ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الرياض ، ١٩٨٤م ، ص١٠٨ .

(٦) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص٢٧٣ .

سمـع :

ومن الآلهة الأخرى الإله (سمع) ، ويعني السميع وهي صفة من صفات الإلـه ، وهو إله جنوبي عرف عند السبأيين . واسم هذا الإله يدل على ان بعض الإلهة كان ينظر لها كما ينظر للأفراد وهو إله قبيلة سمعي [1] . وهذه القبيلـة مـن ضـمن قبائـل الأقيـال وكانت تتعبد لهذا الإله .

وهناك نقش ، يشير الى ان هنـاك ولائـم تقـدم مـن قبـل قبيلـة سـمعي الى إلههـم الحارس (تعلب/ ثعلب)[2] .

نسـر :

واما الصنم نسر فهو من اصنام عمرو بن لحي ، وقد اعطاه الى رجل من ذي رعين يقال له (معد يكرب) ، وقد اتخذته حمير معبوداً لها ، ووضعته في موضع من أرض سبأ يقال له بخلع [3] .

قـنن :

ومن الآلهة الأخرى التي كانت تعبدها قبائل الأقيال هو الإله (قنن) ، وكـان إلـه شبام سخيم ، أي قبيلة سخيم [4] .

تقديم القرابين :

القربان بالضم : ما تقربت بـه الى الله عـز وجـل ، تقـول منـه : قربـت لله قربانـاً ، وتقرب الى الله بشيء ، أي طلب به القربة عنده ، وقربتـه تقريبـاً ، أي ادنيتـه [5] . وتعـد القرابين من اهم الشعائر الدينية وابرزها وكانت تمارس في معظم الأديان .

---

(١) البكر : معجم اسماء الالهة والاصنام ، ص ٢٨ .

(٢) هيلند ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٣) دغيم ، المصدر السابق ، ص١١٨ .

(٤) البكر : معجم اسماء الالهة والاصنام ، ص٣٧ .

(٥) الجوهري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ ؛ الرازي ، المصدر السابق ، ص١٢٤٠ .

تختلف القرابين المقدمة الى الآلهة من حيث النوعية فمنها القرابين المحروقة ، وهي عبارة عن البخور الذي يحرق في المباخر ، والنوع الآخر من القرابين ويدل على تقديم تماثيل تمثل أصحاب النذور لوضعها في المعابد [1] .

وكانت القرابين تقدم في اوقات معينة ، ومنها ما ليس له وقت محدد وثابت ، بل يقدم في كل وقت ، حيث تقدم في الاعياد او المواسم او في الأشهر او في أوقات معينة من اليوم ، وفي ساعات العبادة ، او قد تقدم القرابين على نحو متكرر الى الآلهة مقترنة بالالتماسات طلباً للمحصول الجيد [2] أو بمناسبة إنشاء بناء او القيام بحملة عسكرية أو النصر [3] .

حيث عثر على الآف النقوش في بلاد اليمن ومنها ما عثر عليه في محرم بلقيس ، وهي نقوش نذرية قام بتقديمها كافة فئات المجتمع سواء الملوك ، او موظفي الدولة ، او أقيال القبائل او اناس عاديون للإله المقه [4] .

وكان من المكرسين أصحاب الالقاب المقتويين، فتشير النقوش الى تقديم مقتوي نذراً منفرداً او مشتركاً مع مقتوي آخر او أكثر كما في النقش الآتي: (632 ، 665 ، Ja 672) [5].

---

(١) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص٢٠٥ ؛ مغنية ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٢) الفيومي ، محمد ابراهيم : تاريخ الفكر الديني ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص٤٥٦ .

(٣) هيلند ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٤) مرقطن ، محمد : نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد اوام) ، تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية ، مج١ ، صنعاء ، ٢٠٠٥م ، ص٣٥٠ .

(٥) نقلاً عن : المعاني : المكرسون ودوافع التقدمة للآلهة ، ص٩٦ .

وقد ورد في النص (mmII7) ، اسم شرحم غيلن ، أي شرح غيلان ، وكان هو وإخوته أقيالاً على سمعي ثلث ذي حملان . وكتب هذا النص على مبخرة نحتت فيها تصاوير تشير الى معانٍ دينية [1] .

وكذلك نقش يعود الى القيلان مشعرم وحظيان بني أصبح قدما القرابين لإلهمـا وسيدهما عم ذي عذبة وذلك لسلامتهما وسلامة المقيمين على أرضهما وسلامة بيوتهما وكل ما أقتنيا [2] .

والنقش (E/٢٢) ، جاء فيه ان القيل (دومان يأزم) من أقيال غيمان أسياد القصرين (ذرحان) و (يحضر) حكام قبائل غيمان وحلفائه واتباعه من قبائل (ذي يكن وماوره ونواس) ، هؤلاء جميعاً تقربوا الى المقه بالعشر من مزارع القياض التابعة لهم ومن حقولهم المستقية ومن كل ممتلكاتهم [3] .

وقدم سعد يشكر ويهعن ينم وبينهمو بنو سأران ومحايل أقيال شعب بكيل أصحاب ريده تمثالاً من الذهب الى الإله المقه وفاءاً منهم وحمداً له لأنه (أي المقه) شرح وأتم جسد عبده سعد (أي شفاه من مرض) [4] .

أما المقتوي (هعان) أو (هعن) ، وهو أحد كبار القادة المعتمدين عند الملك نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان ، فقد تقرب الى الإله المقه بعل اوام بتقديم صنم برونزي ذهبي اللون ، وذلك تعبيراً عن حمده له ولأنه قد حقق له – كل أمل أملـه منه حينما قام بحملته العسكرية على الاحباش الذين اغاروا معتدين بالتعاون مع بعض

---

(١) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٤١٢ .

(٢) بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ روبان كرستيان : نقش اصبحي من حصي ، ص١٤ – ص ١٧ .

(٣) الارياني : نقوش مسندية ، ص١٢٧ ؛ الجثام ، المصدر السابق ، ص ٤٢٨ .

(٤) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص٣٩٣ .

الاسهور ، وتنفيذاً لأمر سيده ، وعاد من حربه بالنصر والسبي ، كما انه يحمد حول وقوة المقه لأنه نجاه وشفاه من مرض ألم به (١) .

كما ان القيل يكرب عثت ينفث من صعقان وزنبور قد تقرب الى الإله المقه بقربان بمناسبة شفاء رجليه من مرض أصابهما (٢) .

وفي نقش دونه قيل من أقيال غيمان بمناسبة تقديمه تمثالاً للإله المقه حمداً له وشكراً على انعامه عليه وعلى جيش وأقيال الملك كرب ايل وتر يهنعم (١٦٠ – ١٤٥ ق.م) لأنه منّ عليه وأعطاه حاصلاً طيباً وغلة وافرة وأثماراً كثيرة (٣) .

وورد ذكر نشأ كرب وثوبان بني جرة أقيال الشعب سمهرم اللذان قدما الى المقه قرباناً لأنه نصر سيدهم كرب إل يبين (٧٢٠ – ٧٠٠ ق.م) ملك سبأ وذي ريدان في الحرب التي بدأها يدع إل ملك حضرموت وقبائل كانت منهم (٤) .

كما انه عند وصول الملك وهب إل الى مأرب واعتلائه العرش فإن ربم اريم وأخوه (شرحثت اذأن) وابنهما يفرع بنو كبسي أقيال الشعب تنعم وتنعمه ، قدموا الى الإله (المقه بعل اوام) ، تمثالاً حمداً له ، لأنه حقق وصول (ستوفي اتيت) مرأهم وهب إل يحز ملك سبأ الى القصر سلحين كما في النقش (ك٧) (٥) .

وقدم القيل سخمان يهصبح قرباناً الى الإله المقه لأنه منّ عليه بوصول سيده انمرم يهأمن الى القصر سلحين من بيت ذي غيمان ، ولأن اتباعه الاسباء والأقيال والجيش قد اقنعوه او أرضوه (٦) .

---

(١) الارياني : نقوش مسندية ، ص ١٥٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٧٠ .

(٣) نقلاً عن : الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٤) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص٩٧ ؛ شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص٣٣٢ .

(٥) بافقيه المصدر نفسه ، ص٩١ .

(٦) الارياني : نقوش مسندية ، ص٩٢ .

أما النقش (Ja 561) ففيه نرى ان (يريم أيمن واخاه يارج يهرحب) وابنهمو (بن يارم) علهان من حاشد قدموا شكرهم الى الإله المقه لأنه منّ عليهم وعلى اتباعهم من بني همدان وشعبهم حاشد بتحقيق مقتلة مجزية والحصول على الغنائم في كل الأماكن التي حاربوا فيها [١] .

وقام علهان نهفان هو وولداه بتقديم القرابين أيضاً ، وقد تضمنت ثلاث قطع ذهبية قدمها الى الإله تالب ريام أثناء الاصلاح الزراعي والري [٢] .

وجاء في نقش (ك ١٨) ان القيل (يدم يدرم) وأخوه (سعد عثر) من بني سخيم أقيال سمعي المثالثين لذي هجر ، قد تقربا الى (المقه ثهوان سيد اوام) ، بصنم برونزي ذهبي، حمداً له لأنه منّ عليهما باستكمال وصول سيدهما الشرح يحضب ويأزل بين الى القصرين سلحين وغمدان [٣] .

اما القيل (يجعر بن سخيم) ، فقد ورد اسمه مع اسماء عدد من الأقيال في الكتابة المعروفة بـ (mm 24) ، بمناسبة تقربهم الى معبد الإله تالب ريام بعل كبدم ، بخمسة تماثيل، ليمنّ على الملك الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان ، وعلى ابنه شعر اوتر ، وعليهم وعلى بيتهم ريمان بالعافية والخير العميم [٤] .

وقام الملك الشرح يحضب بالتعهد وبتقديم قربان الى الإله المقه نيابة عن القيلين سعد شمس وابنه مرثد يهحمد وذلك من اجل ان يرعاهما المقه [٥] .

---

(١) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص٩٠ ؛ Jamme : op . cit , p . 36 .

(2) Philby , Hi. Stj . B. : The Back ground of Islam , Alexandria , 1948, P. 95 .

(٣) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١٢١ ؛ الارياني : في تاريخ اليمن (نقوش مسندية وتعليقات) ، ص ١١١ .

(٤) علي : المفصل ، ج٢ ، ص ٣٦٩ .

(٥) بافقيه : العربية السعيدة ، ج١ ، ص٦٨ .

اما النقش (عنان ١٢) ، فذكر فيه ان القيل (شرح إل) و (اسأر بن ذرنـح) مـن أقيال الشعب ذمري قدما الى الإله المقه تمثالاً من البرونز وقـد حمـد شرح إل قـوة المقـه ومقامه وعظمته حينما انعم على سيده (سعد شمس اسرع وابنه مرثد يهحمـد) ملكـي سبأ وذي ريدان وكل شعبهم وكل قائد ساعد او مدّ يد العون لسـيدهم سـعد شـمس اثناء غزوة في أرض حضرموت ضد يدع إل ملك حضرموت [١] .

وتقرب مقتوي شعرم اوتر وهو (ابو كرب احرس العيلي السـبئي) الى الإلـه ذي سماوي في معبده (وترم) ، بأربعة تماثيل برونزية من الأبل ، لسلامتهم وسلامة بعـيره وحمايته بجاه الإله ذي سماوي [٢] .

كما قدم المقتـوي (أبـو كـرب احـرس) أيضـاً الى المقـه ثهـوان بعـل اوام صـنماً برونزياً مذهباً من الذهب الخالص وذلك لحمده على ما منّ به من العون لسيده (شعرم اوتر ملك سبأ وذي ريدان) حينما عاد بسلام وصحة وعافية ونصره في كـل الحمـلات والحروب التي خاضها [٣] .

كما ان هوف عثت وابناه يدم بنو بذل الغيمانيون اتباع ذو غيمان أهدوا المقـه ثهـون بعل اوام تمثالاً حمداً وشكراً لأنه انجز وعده لعبده هوف عثت بكل أمانيه وكل توسـل توسل به اليه لسلامة ابنه يدم وليظل المقه صـادقاً وموفيـاً لعبـده هـوف عثـت دعـاءه وتوسله اليه وليشرح ويحفظ المقه ابنه يدم وأخاه وليمنحهم رضا أسـيادهم وحظـوتهم

---

(١) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص٢٠٢ .

(٢) القحطاني ، محمد سعيد : تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها (دراسة في ضوء النقوش) مجلة اودماتو ، العدد ١١ ، السعودية ، ٢٠٠٥م ، ص١٥ .

(٣) الارياني : انشودة من محرم بلقيس ، ص١٠٣ – ١٠٤ ؛ علي : المفصل ، ج٢ ، ص٣٧٩ – ٣٨٠ ؛ مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٣٠٨ .

ينعم أذرح وبنيه أبو كرب بكر بني ذي غيمان ولكل ما كان ويكون فيـه الخـير لأتباعـه بني بذل بحق عثتر والمقه [1] .

وورد في النقش (ك ١٣) ان فارع احصن الاقياني ، أقيال بكيل الربع من (شبام) (ذشبم) مقتوي شعرم اوتر ملك سبأ وذي ريدان أهدى الى (المقه ثهوان بعل اوام) ، تمثالين من الفضة (ذي صرفن) من ماله الذي تملكه في المدينة شبوه [2] .

وورد أيضاً ذكر القيل فارع احصن في النقش (أرياني ١٣) بمناسبة تقديم شـكره وحمده الى (المقه ثهوان بعل اوام) لأنه منّ عليه وعلى الرجال الذين كانوا معه فقـادهم وانطلق بهم ووصل بهم بسلام الى (قصر شقر) تنفيـذاً لأوامـر سـيده الملـك (شـعرم اوتر) ومرسومه لتحصين هذا القصر [3] .

اما النقش (Ja 631) ، فصاحبه القيـل الجـرتي (قطبـان اوكـن) أقيـال قبيلـة سمهرم ، وسجل القيل هذا النص وأودعـه في معبـد الإلـه (المقـه ثهـوان بعـل اوام) بمأرب بمناسبة تقديمه تمثالين الى المقه لأنه اعان هذا القيل وقبيلته في قتالهم ضد الملوك والقبائل الذين ثاروا على سيدهم (شعرم اوتر) ملك سبأ وذي ريدان [4] .

وجاء في النقش (عنان ٨) ان مـي ... وبنيـه حـم عثـت أزاد وأبـو كـرب اسـعد وسخيم يزان بنو سخيم أصحاب بيت ريمان أقيال شعوب ثلث سمعي قدموا تمثالاً الى الإله المقه لأنه أمدهم بالنعم وليسعدهم او يمنحهم الأولاد والغلة في جميـع اراضـيهم واعنابهم ، كما طلبوا من المقه ان يمنحهم رضا سيدهم نشأ كرب يـأمن يهرحـب ملـك

---

(١) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم النقش (عنان ٢٩) ، ص٢٥٨ ؛ بافقيه وروبان : من نقوش محرم بلقيس ، ص٣٨ – ٣٩ .

(٢) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١٠٥ .

(٣) الارياني : نقوش مسندية ، ص٧٤ – ص٨٦ .

(٤) علي : المفصل ، ج٢ ، ص٣٧٦ ؛ Jamme : op . cit , p .132 .

سبأ وذي ريدان بني فرع ينهب ملك سبأ وليدفع عنهم المقه كل البأساء والمصائب وشنا الشاني ... [1].

كما ان القيلين البكيليان (سعد اوام اسعد) واخوه (احمد أزاد) من سأرين ومحايل أقيال قبائل بكيل المرابطين لابناء ذي ريده وهما من القادة المعتمدين عند الملك نشأ كرب يهأمن يهرحب ، قد تقربا الى الإله (المقه ثهوان بعل اوام) بصنم ذهبي واحد، وهو من العشر الذي عشراه من العقر والساقي التي جاد بها الإله في موسمي (الدثأ والصراب) ، ثم يتوسلان الى المقه بأن يستمر في منحهما الثمار والغلال الوافرة الصالحة كما في النقش (أرياني ١٢٦) [2].

ويذكر ايضاً انه وجدت في أراضي قبيلة (بكيل) أملاك متسعة لمعابد مختلفة للإله المقه وكانت تديرها عشيرة (مرثد) ، وكانت العلاقة التجارية كانت قائمة بين هذه القبائل [3].

أما النقش (أرياني ٢٣) ، فصاحبه هو القيل (عمر يزيد) مع ابنه (أب شمر وربيعة) ، وهم من ابناء ذي حباب وسأرين أقيال قبائل صرواح وخولان خضال وهينان ، وهم من كبار القادة المعتمدين عند الملك نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان ، وقد تقربوا الى الإله (المقه ثهوان بعل اوام) ، بصنم ذهبي طبقاً للنذر الذي نذره القيل عمر ذي حباب، حيث نذر ان يقدم صنماً ذهبياً كلما رزقه المقه أولاداً ذكوراً [4].

---

(١) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص١٧٧ .

(٢) الارياني : نقوش مسندية ، ص ١٤١.

(٣) نلسن وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ .

(٤) الارياني : نقوش مسندية ، ص ١٣١ – ١٣٢ .

وفي النص (عنان ٢٧) نجد ان بارق يجد بن غفار أقنى المقه تمثالاً من البرونز كان قد تعهد بتقديمه الى المقه عندما توجه الى السراة وذلك لأن المقه قد استجاب له فيما توسل اليه فيه (١) . كما انه اهدى المقه عشر الواجب له مما حصل عليه من الغنائم والسبي في حرب حميم (٢) . وأيضاً يطلب من المقه ان يظل محققاً له حظوة ورضا سيده القيل (أب شمر أولط ذو غيمان) ، وأخيراً فانه يودع تقدمته في حماية المقه . وقد ورد ذكر هذا القيل أيضاً في نقش (Ja 695) بالصيغة الاتية : (أبشمر اولط بن غيمان ابعل بيتهن ذرحن ويحضر اقول شعبن غيمن) (٣) .

المقتويان عمر يغنم واخواه عبيد وياسر الذرحانيون من القادة التابعين للقيل دومان يأزم ذي غيمان ، وقد تقربوا الى الإله المقه ثهوان سيد اوام بصنم من البرونز الذهبي كانوا قد نذروه له ، وذلك من اجل سلامة سيدهم دومان الغيماني ومن اجل سلامتهم ، وليستمر (المقه سيد اوام) في المنّ عليهم بالحظوة والرضا عند سيدهم ، وليجنبهم المقه من شرور كل عدو حاقد ، وليسعدن المقه بدوام النجاة لخدمته (عمر) وأخويه (عبيد) و (ياسر) بحق المقه ثهوان سيد اوام (٤) .

كما ان عبيد وسعد من بني حياو وهما مقتويان تابعان للقيل او الكبير نسر أحصن المقاري ، وهما يعلنان أنهما قدما الى الإله (المقه بعل اوام) صنمين من الفضة وصنماً واحداً من الذهب حمداً له لأنه خلصه ونجاه بسلامة اثناء الشجار الذي حدث عندما اوكلت أمت بني مقار هذا المقتوي لاعادة ابنها من لدن زوجها (٥) .

---

(١) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص٢٥٣ .

(٢) حميم : موضع باليمن يقع شمال وادي نخلة . ينظر: بافقيه : من نقوش محرم بلقيس، ص٣٤ – ٣٥.

(3) Jamme : Op. Cit , P. 188 .

(٤) الارياني : نقوش مسندية ، ص ٢٠٨ .

(٥) الارياني : المعجم اليمني (في التراث واللغة) ، ص٢٣٠ .

من خلال النصوص النقشية أتضح أنها متعددة الأغراض منها تقديم القرابين والنذور للإنتصار في المعارك او الحظوة عند الملوك او الشفاء من الأمراض او الحمد والشكر للآلهة على الثروة والنماء . او لاسباب اجتماعية مثل حل النزاعات بين الأفراد . وكل تلك القرابين والنذور سببها الرغبة في كسب رضا الآلهة ومنحهم الرضا والقبول ومعظمها قد قدم الى الإله المقه .

عقائد ما بعد الموت :

لم يكن الكثيرون يؤمنون بالبعث ، كما يتبين ذلك من القرآن الكريم ، لقد كانوا يرون ان الموت هو النهاية ، وأنهم غير مبعوثين ، وأن البعث بعد الموت شيء غير معقول [1] . كما في قوله تعالى : (**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا**)[2] .

ولكن هناك من العرب القدماء من آمن بوجود حياة أخرى بعد الموت [3] . وهذا ما يفسره وجود الحلي والأسلحة وأواني الأكل وشرب الماء [4] .

وربما يكون دفن هذه الأشياء مع الميت دليل تعلقهم به وتعبيراً عن حبهم له [5] .

وقد آمن سكان اليمن القدماء بحياة ثانية بعد الموت فزودوا مدافن موتاهم وقبورهم بالعديد من الحلي والكؤوس والاختام وغيرها من لوازم مختلفة يحتاجها المتوفى في حياته الثانية تلك [6] . وكان اليمنيون يدفنون تمثالاً مع كل ميت في قبره ، وكانوا يكتبون على ذلك التمثال اسم الميت وأمانيه [7] .

---

(١) الفيومي ، المصدر السابق ، ص٤٧٤ .

(٢) سورة التغابن : آية / ٧ .

(٣) ابن العبري ،أبي الفرج هارون المالطي: تاريخ مختصر الدول ، تصحيح : انطون صالحاني اليسوعي ، ط٢ ، دار الرائد ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص١٥٩ .

(٤) ابو الصوف ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٥) علي : مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، ص٢٢٢ .

(٦) ابو الصوف ، المصدر السابق ، ص ٥٣.

(٧) خان ، محمد عبد المعيد : الاساطير العربية قبل الاسلام ، القاهرة ، ١٩٣٧م ، ص١٥٤ .

وعثر على نوع من الأضرحة في صهوة بحضرموت ، وكان البناء على هيأة مكعب، طول كل ضلع منها زهاء ٢٥ قدم ، وبارتفاع مماثل ، وقد شيد من حجارة مربعة كبيرة، ويبلغ سمك حائطه قدمين وهو مقسم من الداخل الى قسمين يكون القسم الواحد غرفة يفصل بينها حائط يبلغ ارتفاعه ٦ أقدام من مدخل البناء ويتكون السقف من حجارة عرضها قدمان ونجد في جوانبه ثلاثة أهرام للزخرفة وعلى البناء كتابة قبورية تشير الى القبر [١] .

ولتخليد ذكرى صاحب القبر ، ولوقوف الناس عليه ، استخدم العرب الجنوبيون كغيرهم شواخص القبور ، وهي عبارة عن اعمدة من الحجر رباعية او غير رباعية يكتب في اعلاها اسم المتوفى ، وقد يصور تحت الكتابة صورة تمثل الميت ، او ترمز الى شيء ديني ، وقد عثر (Glaser) على عدد من هذه الشواهد القبورية في مأرب [٢] .

كما كانت للمرأة اليمنية مكانة في الحياة الأخرى ، فمكانتها بقيت مساوية حتى عند الممات ، فهي تدفن مع الرجال في مقبرة واحدة فنجد ان (ذرحان بن أبي ذخران) ، سوى مقبرته المسماة (صبغان) وانشأها ليقبر بها كل احرار بني غيلان وحراته [٣] .

وعثر في المقابر التي ضمت جدث النساء على أقراط وحلي نسائية ، وعلى اشياء اخرى تستعملها المرأة ، وقد تمكن بواسطتها من تشخيص صاحبة القبر ، ومن ثم الوقوف على مكانة اسرتها ومنزلتها [٤] .

---

(١) نقلاً عن : علي ، المفصل ، ج٨ ، ص٥٣ – ٥٤ .

(٢) نقلاً عن : بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص٢٠٦ .

(٣) الموسوي ، جواد مطر : الميثولوجيا والمعتقدات الدينية ، ط١ ، رند للطباعة ، دمشق ، ٢٠١٠م ، ص٢٤٥ .

(٤) نقلاً عن : الدباغ ، تقي : الموت وما بعد الموت في الفكر الديني القديم ، مجلة سبأ ، العدد ٧ ، عدن، ١٩٩٨م ، ص٢٠ ؛ علي : المفصل ، ج٨ ، ص٥٦ .

وقد عثر على كتابة من كتابات القبور في جنوب شرقي حيفا ، ورد فيها : (منحيم قولن حمير) ، أي (مناحيم قيل حمير) ، ويعتقد أن مناحيم كان يهودياً ، من حمير ، وقد جاء الى فلسطين فمات بها ودفن في المقبرة المخصصة للأحبار [١] .

وقد ترك بنو مقار الأذواء بضعة نقوش معروفة احدها شاهد مقبرة لآل ذي مقار كما في النقش (RES 555) [٢] .

الخاتمة

توصلت من خلال البحث الموسوم بـ (الأذواء والأقيال دراسة في التاريخ اليمني القديم) الى عدد من النتائج أهمها :

(١) ان نظام الاذواء والأقيال كان معروفاً منذ القدم في حمير وملحقاتها قتبان وحضرموت أيضاً .

(٢) تنامى نظام الاذواء والأقيال في الفترة التي عرفت بفترة سبأ وذي ريدان وهي فترة غلب عليها الصراع الدامي الذي قام فيه الاذواء والأقيال وقبائلهم بدور كبير وملحوظ الى جانب الملوك .

(٣) كان للمرأة دور في مجتمع الاذواء ، وقد ورد في النقوش عدد من المصطلحات او المناصب المختلفة التي شغلتها المرأة .

(٤) لعب الأذواء والأقيال دوراً مهماً سياسياً وعسكرياً ، وقد امتلك هؤلاء الاذواء والأقيال كتائب حربية خاصة بهم ، لذلك نالوا استقلالية ملحوظة وتحولوا في القرن السابع الى حكام البلاد الحقيقيين .

---

(١) علي : اديان العرب قبل الاسلام ، ص١١٣ .

(٢) بافقيه : العربية السعيدة ، ج١ ، ص١٢٢ .

(٥) ينتسب الأذواء والأقيال لقبائل مهمة شكلت تحالفات مهمة وكانوا قادة جيوش وبالتالي هم يمثلون القوة التي لا يمكن لملوك اليمن الاستغناء عنها .

(٦) يتمثل الدور الاداري للأذواء والأقيال باقامتهم المجالس الاستشارية مثل مجلس المثامنة .

(٧) خرج من طبقة الأقيال من استطاع ان يعتلي عرش الملوكية ومن هؤلاء على سبيل المثال (سعد شمس اسرع وابنه مرثد) اللذان كانا قيلان في عهد الملك الشرح يحضب ، وكذلك يريم أيمن الذي كان قيلاً على قبيلة سمعي .

(٨) كان لهم دور في الجانب الاقتصادي تمثل بالزراعة وبامتلاكهم الاراضي وحرصهم على زيادة الثروة والمحاصيل الزراعية وأيضاً من خلال قيامهم باصلاح الاراضي وحفر الآبار وانشاء السدود وزرع الاشجار.

(٩) اما بالنسبة لدورهم في مجال التجارة فلم ترد الا اشارات قليلة تدل على إنه كان لهم دور في هذا المجال ، حيث لم تسعفنا النقوش، ماعدا بعض الاشارات.

(١٠) اما دورهم في المجال العمراني فقد تمثل بإقامتهم القصور وبناءها وكذلك القلاع والسدود وشق قنوات الري.

(١١) كان لهم دور كبير في الجانب الديني يتضح ذلك من خلال القرابين المقدمة للآلهة شكراً وحمداً لها إما للسلامة في الحروب أو لزيادة المحاصيل الزراعية والنماء والأنعام أو للشفاء من الأمراض وكانت القرابين أو العشور تمثل جزءاً مهماً من واردات المعابد.

ملحق رقم (١)



نقلاً عن نينا فكتورفنا بيغوليفسكايا ، العرب على حدود بيزنطة وايران

ملحق رقم (٢)

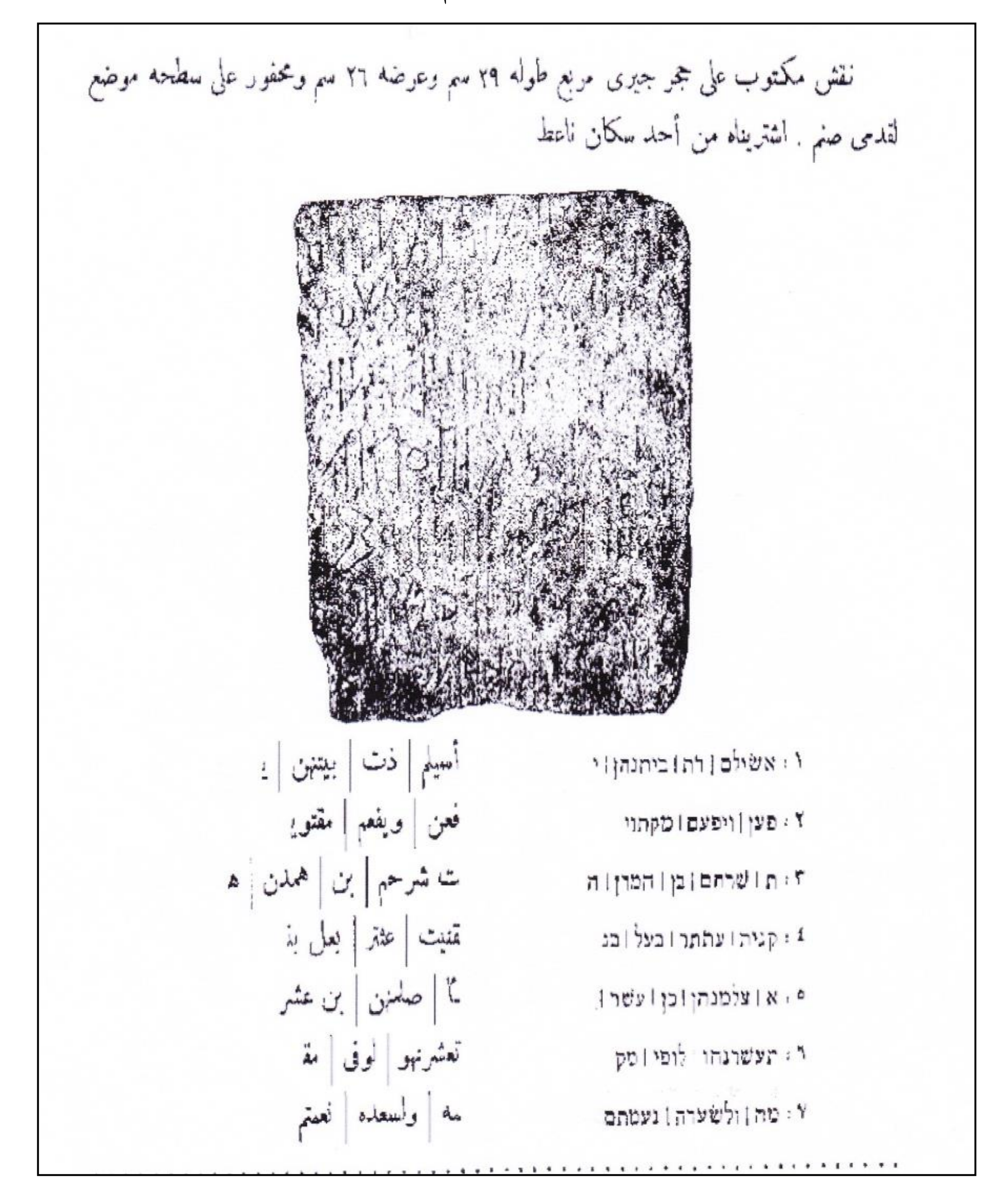
اما النقش (ك ٤) الذي سبقت الاشارة اليه فقد جاء في فقرتين طويلتين حسبما نشرهما الارياني :

(١) اوسلت / رفشن / ويرم أيمن / وبنيهو حيو / عثتر / بضع / بنو همدن / اقول / شعبن / سمعي / ثلثن / ذحشدم / هقنيو / المقه / ثهون / بعل / أوم / ذن / صلمن / حجن / وقههو / بمسألهم / لوفي / يرم / بن / همدن / ولسعدهمو / المقه / بعل / اوم / حظي / ورضو / مرأهمو / وترم / يهأمن / ملك / سبأ / وذريدن / بن / الشرح / يحضب / ملك / سبأ / وذريدن / ولسعدهمو / اولدم / اذكروم / هنأم / .

(٢) ولسعد / أوسلت / وبـــني همدن / نعمتم / ووفيم / واثمر / وافقل / صدقم / عدي / ارضيهمو / واسررهمو / ولذت / نعمت / وتنعمن / لبني / همدن / وشعبهمو / حشدم / ولخزينهمو / بن نضع / وشعي / شنأم / بعشـــتر / وهبس / والمقه / وبذت / حميم / وبذت / بعدنم / وبشمس / ملكن / تنوف / ولشيمهمو / تالب / ريمم / ورثدو / هقينتهمو / المقه / بعل / اوم .

المصدر : محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم

ملحق رقم (٣)



المصدر : خليل يحيى نامي ، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب

ملحق رقم (٤)

د وبذت | هوشع | عبده | قطبن | اوكن | بن | جسرت | بكن | نبلهو | مرأهمو | شاعرم | اوتر | ملك | سبأ | وذريدن | عدي | ارض | حبشت | ببعر | جدرت | ملك | حبشت واكسمن | وتاولو | بنهو | بوفيم | هو | وكل | شوعهمو | ونهبو | مرأهمو | شاعرم | اوتر | ملك | سبأ | وذريدن | يكلل | بلنهمو | عمن | نجشين | مثبت | صدقم | مرأهمو | ذهرضو | بن | كل | ذهبلتو | ه .

المصدر : محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم

ملحق رقم (٥)

نقش مسندي جديد من منطقة الطفة – وادي حرير

النص بالحروف العربية:

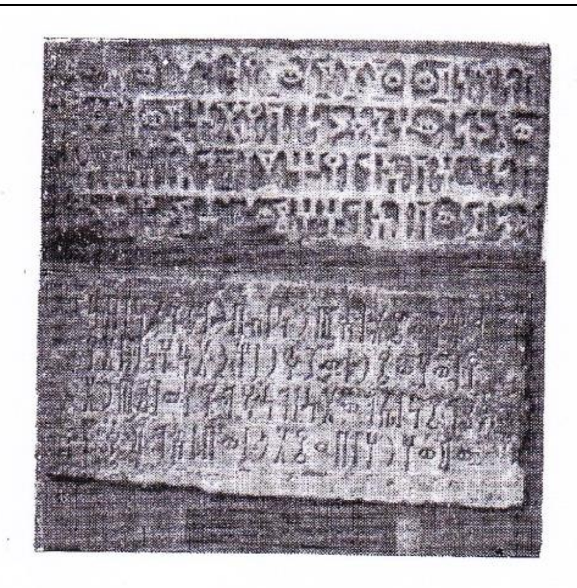
1. وت رم/ ي رت ع/ ب ن/م ع هـ ر/و ذ خ ول ن/ق ي ل/رد م ن/وخ ول ن/ب ق ر/وب ر
2. أ/وهـ ق ح/ك ل/ح رت/وم ب رأت/ون ق ب ت/ وم ف ل ق ت/وع ل ل م/ م أخ ذ ن/ل و
3. ف ي/س رهـ و/ح ررم/ب ع ث ت ر/ش رق ن/وع م/ذم ب رق م/ب ع ل/س ل ي م/ول م م م/
4. وع م/ذ ر ي م ت م/ب ع ل/ظ ر/ن وع ن/و م ك ن ن ت/هـ ر ن/و ذ ت/ظ هـ ر ن/و
5. ش م س هـ م و/وب رد أ/وت ح رج/م رأ هـ م و/ع م د ن/ي هـ ق ب ض/م ل ك/س ب أ/و
6. ذ ري د ن/وب أخ ي ل/وم ن ش أ/ أ ش ع ب/ي ق ل ن ن/ب ن و/م ع هـ ر/وذ خ ول ن/

النص باللغة العربية:

1. وَتار يُرتَع من آل معاهر وذخولان قيل ردمان وخولان شق وبنى
2. وأنجز كل سواقي وبناء ونُقب وقنوات وتعلية السد التحويلي
3. لحماية واديه حريّر بجاه عثتر الشارق وعم ذمبرقم سيد سليم ولممم
4. وعم ذريمتم سيد ظر نوعان ومصلَى هران وذات ظهران و
5. شمسه ومساندة وسلطان سيده عمدان يهقبض ملك سبأ و
6. ذي ريدان وبقدرات وقوة شعوب يتولى (فيها) القياله بنومعاهر وذخولان

نقلاً عن : فهمي علي الاغبري ، مجلة الاكليل .

ملحق رقم (٦)



صورة رقم (٣٦)

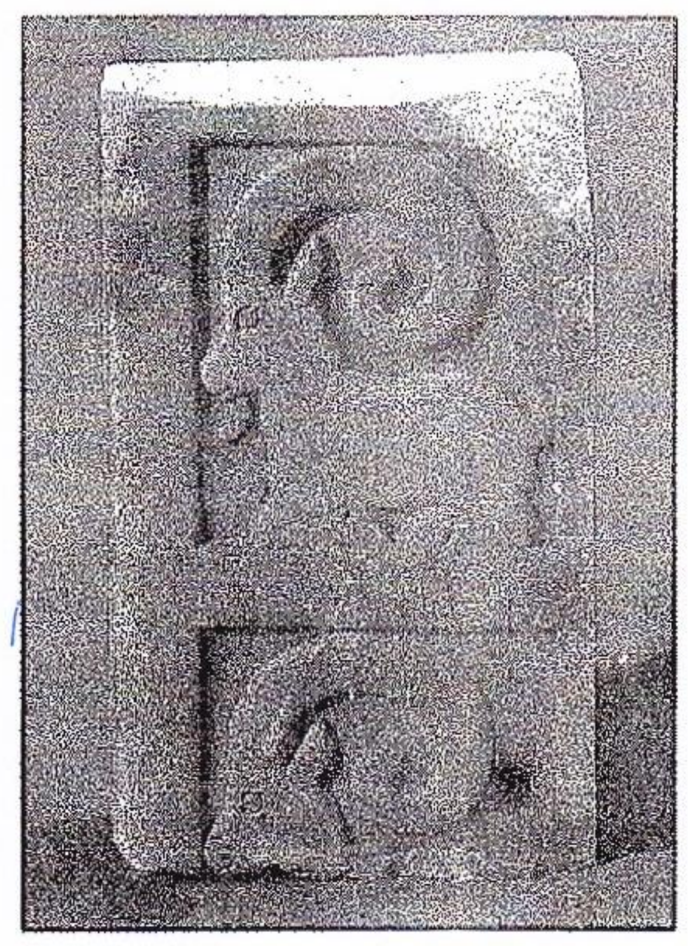
تشتمل على نقشين بالمسند : النقش الأعلى — ويحتوى على ذكر أسماء ، منها عزام وزيدلت وسعدثون بنى جدنم ، شيدوا قصرهم المسمى (يفض) من أساسه حتى القمة ، وكان ذلك فى مقام سيدهم كرب ال وتار بن وهت ال يحز المتقدم ذكرها فى النقش الموجود بالجامع الكبير بصنعاء صورة رقم (٦) ، وقد ختم النقش بالثناء على إله السماء .

والنقش الأسفل — ويتضمن اسم (لحيعثت سطران كبير قبيلة فيشان) ، بنى حرة (شلثان) لتحوير المياه الى بساتين النخيل ، وختم النقش بالثناء على الإله (عثتر) و (المقه) .

« المتحف البريطانى »

المصدر : احمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ

ملحق رقم (٧)



لوحة ٨ : لوحة زخرفية من الرخام عليها أشكال الوعول عن : www.gpc Ye.y

المصدر: منير عبد الجليل العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم .

قائمة المصادر والمراجع

- القرأن الكريم
- ابكاريورس ، اسكندر :

١- نهاية الأرب في اخبار العرب ، مطبعة الفعلة ، ١٩٥٣م.

- احمد ، محمد خليفة حسن :

٢- رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى وحضارته ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨م.

- احمد ، مصطفى وآخرون :

٣- دراسات في تاريخ الدولة العربية ، ط١ ، مكتبة الاسكندرية ، ١٩٨٢م.

- احمد ، مهيوب غالب :

٤- صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ووصول أسرة رفشان الهمدانية الى الحكم فيها في القرن الثاني الميلادي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٦٢ ، بغداد ، ٢٠٠٥م.

٥- مقرى – وألهان القبيلة ، مجلة سبأ ، العدد ١٤-١٥ ، عدن ، ٢٠٠٧م.

٦- مدخل الى دراسة التاريخ الحضاري والسياسي لجنوبي شبه الجزيرة العربية ، اليمن ، ٢٠١٠م.

- الأرياني ، مطهر علي :

٧- في تاريخ اليمن (نقوش مسندية وتعليقات) ، تحقيق : عبد العزيز المقالح ، القاهرة ، ١٩٧٢م.

٨- نقش بيت ضبعان ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ١٨ ، صنعاء ، ١٩٨٤م.

٩- نقش جديد من مأرب ، مجلة دراسات يمنية ، العددان ٢٥-٢٦ ، صنعاء ، ١٩٨٦م.
١٠- نقشان من الأقمر ، مجلة دراسات يمنية ، العدد٤٧ ، صنعاء ، ١٩٩٢م.
١١- انشودة من محرم بلقيس ، مجلة الثوابت ، العدد ٤١ ، عمان ، ٢٠٠٥م.
١٢- نقش جبل أم ليلى (Ir76) ، مجلة الأكليل ، العدد٤ ، صنعاء ، ١٩٨٩م.
١٣- المعجم اليمني - أ- في اللغة والتراث ، ط١ ، دار الفكر ، المطبعة العلمية ، دمشق ، ١٩٩٦م.

- اسماعيل ، حلمي محروس :

١٤- الشرق الأدنى وحضارته ، مطبعة روان ، مؤسسة شباب جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٧م.

- الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت ٣٧٠ هـ) :

١٥- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، برلين ، د.ت.

- الاغبري ، فهمي علي بن علي :

١٦- ألفاظ المنشآت المعمارية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٣م.
١٧- نقش جديد من منطقة الطفة – وادي حرير ، مجلة الاكليل ، العددان ٣٥-٣٦ ، صنعاء ، ٢٠١٠م.

- الاكوع ، اسماعيل بن علي :

١٨- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ط٢ ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ١٩٨٨م.

- اوليري ، دي لاسي :

١٩- جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة : موسى علي الغول ، ط١ ، الاردن ، ١٩٩٠م.

- باسلامه ، محمد عبد الله :

٢٠- صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية ، العدد ١ ، مج ٣٣ ، ٢٠١٠م.

- باطايع ، احمد وآخرون :

٢١- نقوش قتبانية جديدة ، مجلة ريدان ، العدد ٨ ، صنعاء ، ٢٠١٣م.

- بافقيه ، محمد عبد القادر :

٢٢- نقوش ودلالات ، مجلة ريدان ، العدد ٦ ، صنعاء ، ١٩٩٤ م.

٢٣- نقشان جديدان من الحد (من خولان ولد عم وسفر) ، مجلة ريدان ، العدد ٦ ، صنعاء ، ١٩٩٤م.

٢٤- العربية السعيدة ، ط١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٣م.

٢٥- الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٢٧ ، صنعاء ، ١٩٨٧م.

٢٦- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، تقديم : محي الدين صابر ، تونس ، ١٩٨٥م.

٢٧- تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥م.

٢٨- نقش اصبحي من حصي ، مجلة ريدان ، العدد ٢ ، عدن ، ١٩٧٩م.

٢٩- أبرهة تبعاً (تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير) ، مجلة دراسات يمنية ، العددان ٢٥-٢٦ ، صنعاء ، ١٩٨٦م.

٣٠- عودة الى نقش عبدان الكبير (٢) ، مجلة ريدان ، العدد ٧ ، صنعاء ، ٢٠٠١م.

٣١- أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره ، مجلة ريدان ، العدد ٧ ، صنعاء ، ٢٠٠١م.

- باقر ، طـــــه :

٣٢- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط١ ، دار الوراق ، لبنان ، ٢٠١١م.

- برو ، توفيق :

٣٣- تاريخ العرب القديم ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٦م.

- البغدادي ، أبي الفوز محمد الدين (ت ١٢٤٦ هـ) :

٣٤- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، وضع احاديثه : كامل مصطفى الهنداوي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م.

- البغدادي ، عبد القادر بن عمرو (ت ١٠٩٣ هـ) :

٣٥- خزانة الأدب ، تحقيق : محمد نبيل طريفي وأفيل بديع اليعقوبي، ط١ ، دار الكتب، بيروت ، ١٩٩٨ م.

- البغدادي ، رشاد محمود :

٣٦- العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة اكسوم في القرن الثالث الميلادي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج١٦ ، العدد ٢٨ ، ١٤٢٤ هـ .

- البكر ، منذر عبد الكريم :

٣٧- العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني ، مجلة المربد، العدد ٤ ، البصرة ، ١٩٧٠ م.

٣٨- دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، بغداد ، ١٩٨٠ م.

٣٩- من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢٩ ، بغداد ، ١٩٨٦م.

٤٠- قبيلة جرت ودورها السياسي في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العددان ٢٥-٢٦ ، بغداد ، ١٩٨٦م.

٤١- لمحات من الصراع العربي – الفارسي قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد٢١ ، بغداد ، ١٩٨٢م.

٤٢- دراسة في الميثولوجيا ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، مج ٨ ، العدد ٣٠ ، الكويت ، ١٩٨٨م.

٤٣- معجم أسماء الآلهة والأصنام لدى العرب قبل الاسلام ، ملحق مجلة كلية الآداب ، ١٩٨٨م.

- البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧ هـ) :

٤٤- معجم ماستعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ م.

- البياتي ، عادل جاسم :

٤٥- المدن التاريخية والآثرية في الشعر قبل الاسلام ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٣ ، بغداد ، ١٩٧٨م.

- بيرني ، جان جاك :

٤٦- جزيرة العرب ، تعريب : نجدة هاجر وسعيد الغز ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٠م.

- بيستون ، أ.ف.ل وآخرون :

٤٧- المعجم السبئي ، منشورات جامعة صنعاء ، ج . ع . ي ، دار نشريات بيتزر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٢م.

- بيغوليفسكايا ، نينا فكتورفنا :

٤٨- بيزنطة في الطريق الى الهند ، ترجمة : قائد محمد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، تحت الطبع ، (نسخة مصورة).

٤٩- العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي ، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان ، الكويت ، ١٩٨٠م.

- بيوتروفسكي ، ميخائيل :

٥٠- اليمن قبل الاسلام والقرون الأولى للهجرة حتى القرن الرابع الهجري ، تعريب : محمد الشعيبي ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٧م.

- الجاويش ، عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن :

٥١- الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ٢٠١٢م.

- الجثام ، فضل الله :

٥٢- الحضور اليماني في تاريخ الشرق الادنى (سبر في التاريخ القديم) ، ط١ ، دار علاء الدين ، دمشق ، ١٩٩٩م.

- الجرو ، اسمهان سعيد :

٥٣- الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ، مجلة ابحاث اليرموك ، مج٤ ، ج١ ، ١٩٩٨م.

٥٤- المبدا الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة ، مجلة سبأ ، العدد ٩ ، دار جامعة عدن ، ٢٠٠٠م.

٥٥- طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، مج ٢ ، العدد ٣ ، عدن ، ١٩٩٩م.

٥٦- ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الاول وحتى القرن الثالث الميلادي ، مجلة أبحاث اليرموك ، مج ٢٣ ، العدد ٣ ، الاردن ، ٢٠٠٧م.

٥٧- كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى وحدة شاملة في اليمن القديم ، الندوة العلمية ،ط١ ، دار جامعة عدن ، عدن ، ٢٠٠١م.
٥٨- موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) ، ط١ ، دار الكندي ، ١٩٩٦م.

- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ) :

٥٩- الصحاح في اللغة والعلوم ، تحقيق : احمد عبد العزيز العطار ، ط٤ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٥٦م.

- حبتور ، ناصر صالح سليم :

٦٠- اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم ، ط١ ، دار الثقافة العربية ، عدن ، ٢٠٠٢م.

- ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن أمية بن عمرو (ت ٢٤٥ هـ) :

٦١- مختلف القبائل العرب ومؤتلفها ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

- الحداد ، فتحي عبد العزيز :

٦٢- المرأة في اليمن القديم ، مجلة جامعة عين شمس ، العدد ١٧ ، ١٩٩٩م.

- الحداد ، محمد يحيى :

٦٣- تاريخ اليمن السياسي ، ط٢ ، دار وهدان ، القاهرة ، ١٩٦٨م.

- الحديثي ، نزار عبد اللطيف :

٦٤- اهل اليمن في صدر الاسلام ، بيروت ، د.ت.

- حسن ، حسين الحاج :

٦٥- حضارة العرب في صدر الاسلام ، ط١ ، لبنان ، ١٩٩٢ م.

- أبا حسين ، علي :

٦٦- مختصر تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ط١ ، مطبعة دار قريش ، مكة المكرمة ، ١٩٦٦م.

- الحسين ، قصي :

٦٧- موسوعة الحضارة العربية (العصر الجاهلي) ، ط١ ، دار البحار ، بيروت ، ٢٠١٠ م.

- الحسيني ، صلاح سلطان :

٦٨- الحيوانات في اليمن القديم (دراسة اولية) ، مجلة المتحف اليمني ، العدد ٣ ، ٢٠٠٩م.

- الحضراني ، بلقيس ابراهيم :

٦٩- الملكة بلقيس ، تقديم : جبرا ابراهيم جبرا ، بغداد ، ١٩٩٤م.

- حمزة ، عفت وصال :

٧٠- نساء حكمن اليمن ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩م.

- حموده ، عبد الحميد حسين :

٧١- تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، الدار الثقافية ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

- الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ) :

٧٢- ملوك حمير وأقيال اليمن ، تحقيق : علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافي ، ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٨م.

٧٣- منتخبات في اخبار اليمن ، تصحيح : عظيم الدين احمد ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩١٦م.

- الحميري ، أمل عبد المعز :

٧٤- جزيرة سقطرى عبر التاريخ ، مجلة الاكليل ، العدد ٢٨ ، صنعاء ، ٢٠٠٤م.

- الحوالي ، محمد بن علي الاكوع :

٧٥- اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ط٢ ، مكتبة الجيل الجديد ، ١٩٨٢م.

- الحوفي ، احمد محمد :

٧٦- المرأة في الشعر الجاهلي ، ط٢ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٣م.

- خان ، محمد عبد الحميد :

٧٧- الاساطير العربية قبل الاسلام ، القاهرة ، ١٩٣٧م .

- ابن خرداذبه ، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ) :

٧٨- المسالك والممالك ، دار صادر ، مطبعة بريل ، بيروت ، ١٩٨٩م.

- الخطاوي ، ماجد مشير غائب :

٧٩- الوظائف الادارية في المعابد اليمنية القديمة ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، كلية الآداب ، العدد ١١ ، ٢٠٠٨م.

- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ) :

٨٠- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠١م.

- الدباغ ، مصطفى مراد :

٨١- الجزيرة العربية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٣م .

- الدباغ ، تقي :

٨٢- الموت وعقائد مابعد الموت في الفكر الديني القديم ، مجلة سبأ ، العدد ٧ ، عدن ، ١٩٩٨م.

- داركة ، صالح موسى :

٨٣- بحوث في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار ابن شيرين ، عمان ، ١٩٨٨م.

- ابن دريد ، أبي بكر محمد (ت ٣٢١ هـ) :

٨٤- الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت.

- دغيم ، سميح :

٨٥- أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م.

- دلو ، برهان الدين :

٨٦- جزيرة العرب قبل الاسلام ، ط١ ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٩م.

- ديب ، فرج الله صالح :

٨٧- اليمن هي الأصل ، دار الكتاب الحديث ، بيروت ، ١٩٨٨م .

- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٠ هـ) :

٨٨- مختار الصحاح ، تحقيق : شهاب الدين أبي عمر ، دار الفكر ، مكة المكرمة ، د.ت .

- الراوي ، ثابت اسماعيل ؛ السامرائي ، عبد الله :

٨٩- محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول الكريم ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩م .

- الروسان ، محمود محمد :

٩٠- القبائل الثمودية والصفوية ، ط٢ ، الرياض ، ١٩٩٢م .

- الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ) :

٩١- تاج العروس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤ م .

- الزركلي ، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ) :

٩٢- تراجم الأعلام ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨٠م .

- الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن محمد (ت ٥٣٨ هـ) :

٩٣- الأمكنة والجبال والمياه ، ١٨٥٦م .

▪ زيدان ، جرجي :
٩٤- العرب قبل الاسلام ، تقديم : حسين مؤنس ، ط٢ ، دار الهلال ، مصر ، ١٩٢٢م .
▪ سالم ، عبد العزيز :
٩٥- تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت.
▪ السالم ، هداية السلطان :
٩٦- المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم ، ط٢ ، الكويت ، د.ت .
▪ بن سعيد ، علي موسى بن عبد الملك (ت ٦٨٥ هـ) :
٩٧- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، الاردن ، د. ت.
▪ السعيد ، عصام :
٩٨- تاريخ العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠م.
▪ سقال ، ديريزة :
٩٩- العرب في العصر الجاهلي ، ط١ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥م.
▪ سلام ، القرشي عبد الرحيم :
١٠٠- جواد علي ... وحديث عن حضارة اليمن القديمة ، مجلة الحكمة ، العدد ٧٩ ، ١٩٧٩م.
▪ سليم ، احمد أمين :
١٠١- معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت ، د.ت.
١٠٢- جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

- سيديو ، ل . أ :

١٠٣- تاريخ العرب العام ، ترجمة : عبد الله علي الشيخ ، ط١ ، الاردن ، ٢٠٠٢م.

- الشامي ، فاطمة قدورة :

١٠٤- تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري ، ط١ ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٩٧م.

- شرف الدين ، احمد حسين :

١٠٥- اليمن عبر التاريخ ، ط١ ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٦٤م.

١٠٦- تاريخ اليمن الثقافي ، دار الكتب ، صنعاء ، ٢٠٠٤م.

- الشريف ، يوسف :

١٠٧- اليمن وأهل اليمن (اربعون الف زيارة والف حكاية) ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

- شعلان ، عميده محمد :

١٠٨- الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم ، مجلة الاكليل ، العدد ٢٨ ، صنعاء ، ٢٠٠٤ م.

- شكري ، محمد سعيد :

١٠٩- جغرافية اليمن في القرن الأول للهجرة ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٢١-٢٢ ، دمشق ، ١٩٨٦م.

- الشماحي ، عبد الله بن عبد الوهاب :

١١٠- اليمن الانسان والحضارة ، ط٣ ، دار التنوير ، بيروت ، ١٩٨٥م.

- الشيبة ، عبد الله :

١١١- مكانة المرأة في اليمن القديم ، مجلة بحوث جامعة تعز ، العدد ١ ، عدن ، ١٩٩٨م.

- الشيخ ، حسين :

١١٢- العرب قبل الاسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د. ت.

- الصافي ، فاطمة :

١١٣- قصر غمدان ، مجلة الاكليل ، العددان ٢-٣ ، صنعاء ، ١٩٨٣م.

- صالح ، عبد العزيز :

١١٤- تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

- صكر ، احمد علي :

١١٥- موقف القبائل العربية من حملة أبرهة ، مجلة ديالى ، العدد ٥٢ ، ٢٠١١م.

- الصنعاني ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن احمد بن الحسين بن احمد زيادة :

١١٦- الانباء عن دولة بلقيس وسبأ ، مكتبة اليمن الكبرى ، صنعاء ، ١٩٨٤م.

- أبو الصوف ، بهنام :

١١٧- أطلالة على تاريخ اليمن وحضارته ، مجلة أفاق ، العدد ٦ ، بغداد ، ١٩٩٢ م.

- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) :

١١٨- تاريخ الرسل والملوك ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨م.

- طربوش ، قائد محمد :

١١٩- ملحمة اسعد الكامل ، مطبعة دار السلام ، دمشق ، ١٩٨٥م.

- الطعان ، هاشم :

١٢٠- تأثير العربية باللهجات اليمنية القديمة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٨م.

- طقوش ، محمد سهيل :

١٢١- موسوعة الحضارات القديمة ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠١١م.
- عباس ، شهاب محسن :
١٢٢- جغرافية اليمن الطبيعية ، صنعاء ، ١٩٩٤م.
- عبدالله ، يوسف محمد :
١٢٣- نقش القصيدة الحميرية ، مجلة ريدان ، العدد٥ ، صنعاء ، ١٩٨٨م.
١٢٤- حمير بين الأثر والخبر ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٤٢ ، صنعاء ، ١٩٩٠ م.
١٢٥- مدونة النقوش اليمنية القديمة (نقش بئر العيل) ، مجلة الاكليل ، العددان ٣-٤ ، صنعاء ، ١٩٨٨م .
١٢٦- مدونة النقوش اليمنية القديمة Ymn 14 ، مجلة الاكليل ، العدد ٢ ، صنعاء ، ١٩٨٨م.
١٢٧- التكامل في شواهد تاريخ اليمن القديم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٦ ، بغداد ، ١٩٧٨م.
- عبد الحميد ، سعد زغلول :
١٢٨- في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥م.
- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ) :
١٢٩- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م.
- ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ) :
١٣٠- العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٥٣م.
- العبدلي ، احمد بن فضل بن علي محسن :
١٣١- اخبار ملوك لحج وعدن ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٥١م.

- ابن العبري ، أبي الفرج هارون المالطي :

١٣٢- تاريخ مختصر الدول ، تصحيح انطوان صالحاني اليسوعي ، ط٢ ، دار الرائد ، بيروت ، ١٩٨٣م.

- عبودي ، هنري س :

١٣٣- معجم الحضارات السامية ، ط٢ ، جرس برس ، بيروت ، ١٩٩١ م .

- العريقي ، منير عبد الجليل :

١٣٤- الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

- العزعزي ، نعمان احمد سعيد :

١٣٥- التشريعات القتبانية والحضرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠١م.

- عصفور ، محمد أبو المحاسن :

١٣٦- معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م.

- عقاب ، فتحية :

١٣٧- دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية ، مجلة الداره ، العدد٣ ، السعودية ، ١٤٣١ هـ .

١٣٨- معرفة المرأة الكتابة في مجتمع الجزيرة العربية ، مجلة اودماتو ، العدد ٢٠ ، ٢٠٠٩م.

١٣٩- الحج في الفكر الديني عند عرب جنوب وشمال الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد الى القرن الرابع الميلادي (دراسة مقارنة في ضوء النقوش) ، الرياض ، ٢٠١٠ م.

- عقيل ، عبد البديع :

١٤٠- الاحلاف في اليمن في العصر السبئي والحميري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٨ م.

- علي ، جواد :

١٤١- أصول الحكم عند العرب الجنوبين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٠ ، العدد٢ ، بغداد ، ١٩٨٠ م .

١٤٢- القصيدة النشوانية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ٣٢ ، بغداد ، ١٩٨١ م.

١٤٣- اديان العرب قبل الاسلام ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الرياض ، ١٩٨٤م.

١٤٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٩٣ م .

١٤٥- مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٠م.

- علي ، سيد أمير :

١٤٦- مختصر تاريخ العرب ، نقله الى العربية : عفيف البعلبكي ، ط١ ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٦١م.

- علي ، عبد المعطي محمد عيد احمد محمد :

١٤٧- زخارف الفخار في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٥م.

- عنان ، زيد بن علي :

١٤٨- تاريخ حضارة اليمن القديم ، ط١ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٧٦م.

١٤٩- حضارة اليمن القديم ، مجلة الأكليل ، العدد ٢ ، صنعاء ، ١٩٨٠م.

▪ الغنيم ، عبد الله يوسف :
١٥٠- اقاليم الجزيرة بين الكتابات القديمة والدراسات المعاصرة ، الكويت ، ١٩٨١م.
▪ الفاسي ، هتون جواد :
١٥١- ملكات العرب في الالف الاول قبل الفترة المعاصرة ، مجلة الخليج للتاريخ والآثار ، العدد ٧ ، الرياض ، ٢٠١٢م.
▪ فخري ، احمد :
١٥٢- دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣م.
▪ أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت٧٣٢ هـ) :
١٥٣- تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٨٤٠ م.
▪ الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن (ت ١٧٥ هـ) :
١٥٤- العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم ، ط٢ ، دار الهجرة ، ١٤١٠هـ .
▪ الفرج ، محمد حسين :
١٥٥- الحضارة اليمنية العربية ومملكتها سبأ ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٢١ ، صنعاء ، ١٩٨٥م.
▪ الفيروز آبادي ، مجد الدين مجد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) :
١٥٦- القاموس المحيط ، تحقيق : مجد الدين مجد يعقوب ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣م.
▪ الفيومي ، محمد ابراهيم :
١٥٧- تاريخ الفكر الديني ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩١٩م.
▪ القحطاني ، محمد سعيد :

١٥٨- تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها ، مجلة اودماتو ، العدد ١١ ، السعودية ، ٢٠٠٥م.

- القدرة ، محمد حسن ؛ صدقة ، ابراهيم صالح :

١٥٩- طقس الحج في النقوش السبئية ، مجلة الدراسات والعلوم الانسانية والاجتماعية ، مج ٣١ ، العدد ١ ، ٢٠٠٤ م .

- القيلي ، محمد علي حزام :

١٦٠- مملكة سبأ في عهود الأسرة الهمدانية ، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣م .

- كاظم ، شاكر مجيد :

١٦١- صفحات من التاريخ العسكري لبني جدن في اليمن قبل الاسلام ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٤٥ ، ٢٠٠٨ م .

- الكثيري ، ناجي جعفر بن مرعي :

١٦٢- القيالة والأذوائية وعلاقتها بالنظام الملكي المركزي في اليمن ، (الندوة العلمية : اليمن ... وحدة الارض والانسان عبر التاريخ ، ط١ ، دار جامعة عدن ، عدن ، ٢٠٠١م.

- الكعبي ، نصير :

١٦٣- أبحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١١م.

- ابن الكلبي ، أبي المنذر هشام بن محمد السائب (ت ٢٠٤ هـ) :

١٦٤- الاصنام ، تحقيق : احمد زكي ، ط١ ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٢٤م .

١٦٥- نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق : ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م.

- لوندين ، أ . ج :

١٦٦- اليمن إبان القرن السادس ب.م ، ترجمة : قائد طربوش ، مجلة الأكليل ، العددان ٣-٤ ، صنعاء ، ١٩٨٨م.

- مجاهد ، عبد المنعم محمد :

١٦٧- الشرق الأدنى القديم ، مكتبة بستان المعرفة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٩م.

- مرزوق ، سهيلة مرعي :

١٦٨- اليمن إبان القرن السادس الميلادي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٩٧م.

١٦٩- الكهانة بين الرجل والمرأة عند العرب قبل الاسلام ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٧١ ، بغداد ، ٢٠٠٥م.

١٧٠- لمحة عن المرأة في المجتمع العربي القديم في ضوء نقوش شبه الجزيرة العربية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد ١٢ ، ٢٠١٣م.

- مرقطن ، محمد :

١٧١- نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس ، تقرير ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية ، مج١ ، صنعاء ، ٢٠٠٥م.

- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) :

١٧٢- التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد الله الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨م.

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) :

١٧٣- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦م.

- المعاني ، سلطان عبد الله :

١٧٤- التكريس عند العرب القدماء ، مجلة المنارة ، مج ٤ ، العدد ١ ، ١٩٨٤م .

١٧٥- الهوية الحضارية في النقوش العربية القديمة ، منشورات وزارة الثقافة ، الاردن ، ٢٠١٠م.

- مغنية ، احمد :

١٧٦- تاريخ العرب القديم ، ط١ ، دار الصفوة ، بيروت ، ١٩٩٤م.

- المقحفي ، ابراهيم احمد :

١٧٧- معجم البلدان والقبائل اليمنية ، دار الكلمة ، صنعاء ، ٢٠٠٢م.

- مكياش ، عبد الله احمد عبد الله :

١٧٨- اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية ، رسالة ماجستير ، جامعة عدن ، ١٩٩٣م.

- محمود ، محمود عرفة :

١٧٩- العرب قبل الاسلام ، ط١ ، ١٩٩٥م.

- محمود ، حسن سليمان :

١٨٠- تاريخ اليمن في العصر الاسلامي ، ط٢ ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٩م.

- مهران ، محمد بيومي :

١٨١- دراسة في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت.

١٨٢- دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة ، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، العدد ٦ ، الرياض ، ١٩٧٦م .

- موسكاتي ، سبيتمو :

١٨٣- الحضارات السامية القديمة ، ترجمة : يعقوب بكر ، مراجعة محمد القصاص ، دار الرقي ، بيروت ، ١٩٨٦م.

- الموسوي ، جواد مطر :

١٨٤- الميثولوجيا والمعتقدات ، ط١ ، رند للطباعة ، دمشق ، ٢٠١٠م .

١٨٥- الثالوث الألهي في الأساطير اليمنية القديمة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، العدد ٥٥ ، بغداد ، ٢٠٠٨م .

١٨٦- الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الاول قبل الميلاد حتى – عشية الغزو الحبشي (٢٢٥م) ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٨م .
١٨٧- المرأة في اليمن القديم ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٥٤ ، ج١ ، بغداد ، ٢٠٠٧م .

- نامي ، خليل يحيى :

١٨٨- نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٤٣م .
١٨٩- العرب قبل الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦م .

- أبو نصر ، عادل :

١٩٠- تاريخ الزراعة القديمة ، ط١ ، تشرين الاول ، ١٩٦٠م .

- النعيم ، نورة عبد الله :

١٩١- الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة في القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي ، ط١ ، الرياض ، ١٩٩٢م .

- نيلسن ، ديتلف وآخرون :

١٩٢- التاريخ العربي القديم ، ترجمة : فؤاد حسين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

- الهمداني ، أبي محمد الحسن احمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ) :

١٩٣- الأكليل ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، صنعاء ، ١٩٦٦م .
١٩٤- صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، ط١ ، مكتبة الارشاد ، صنعاء ، ١٩٩٠م .

- هولفريتز ، هانز :

١٩٥- اليمن من الباب الخلفي ، تعريب : خيري حماد ، بيروت ، ١٩٦١م .

- هيلند ، ربرت :

١٩٦- تاريخ العرب في جزيرة العرب ، (من العصر البرونزي الى صدر الاسلام 3200ق.م – 630 م) ، ترجمة : عدنان حسين ، مراجعة زياد منى ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠م .

- الويسي ، حسين بن علي :

١٩٧- اليمن الكبرى ، ط٢ ، مكتبة الارشاد ، صنعاء ، ١٩٩١م .

- ياقوت الحموي ، أبي عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ) :

١٩٨- معجم البلدان ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٣م .

- يحيى ، لطفي عبد الوهاب :

١٩٩- العرب في العصور القديمة ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩م.

- يحيى ، عزة عقيل :

٢٠٠- البرونز في اليمن القديم ، ط١ ، دار الكتب ، صنعاء ، ٢٠١٠م .

- اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤ هـ) :

٢٠١- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

- يوسف ، هالة :

٢٠٢- دراسة تحليلة للقب مقتوي في النقوش السبئية ، مجلة جامعة الملك سعود ، مج ٢٢ ، الرياض ، ٢٠١٠م .

- يونس ، محسن :

٢٠٣- اوضاع اليمن الاجتماعية والاقتصادية ، مجلة جامعة تشرين ، مج ١٨ ، العدد ١١ ، ١٩٨٦م.

▪ المصادر الأجنبية :

204- Alhamdai's : The antiquities of south Arabia , 1998.
205- Adorieiid and philoprss : Ahistory of the Arabia or Yemen , 1970.
206- Gajda , Ifona : Two inscriptions commemorating the construction of a mountain pass , by Yada Ab Dhubyan son Shahr mukarrib of Qataban and the Qayls of madni tribe , 2006.
207- Jamme . A : Sabaean Inscriptions from mahram Bilgis , 1963.
208- Marten Huth and Peter G. Van Afen : Coinage of the caraven kingdoms studies in ancient Arabian moneticiton , New York , 2010.
209- Philpy , Histj . B : The Background of Islam , Alexandria , 1948.
210- Sima , Alexander : Epigraphische notizen Zu Abraha's Damminschrift (CIH 541) , Germany , 2002.

▪ شبكـــــــــــــة الاتصالات العالمية (الأنترنت) :

211- http ://dasi . Hument . Unipi . it / DASI : Digital Archive for the study of pre- Islamic Arabian Inscription.
212- http :// www.qwied .com /vb/ t276588-htm.

الفهرست

المقدمة ٧
مدخل جغرافي وتأريخي ١١
الفصل الأول : الحالـة الاجتماعيـة ٢٠
(١) تعريف الاذواء والاقيال ٢٠
(٢) المجتمع ٣٨
(٣) المرأة ٤٢
(٤) قبائلهم ٤٦
الفصل الثاني: الدور الاداري والعسكري والعمراني ٦٣
الدور الإداري ٦٣
الدور العسكري ٦٧
الدور العمراني ٨٣
الفصل الثالث: الحالة الاقتصادية ٩٠
الزراعـة ٩٠
التجارة ١٠٠
الصناعة ١٠٩
الفصل الرابع : معتقداتهم الدينية ١١١
الخاتمة ١٣٣
ملحق ١٣٥
قائمة المصادر والمراجع ١٤٣
الفهرست ١٦٧